

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

UNIVERSITE 08 MAI 1945-GUELMA

Faculté: des lettres et des langues



جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية الآداب واللغات

N° : .....

الرقم: .....

مذكرة مقدمة لنيل شهادة

الماستر

(تخصص لسانيات تطبيقية و تعليمية اللغة العربية)

# مهارة القراءة وأثرها في الاكتساب اللغوي

## – السنة الرابعة أنموذجاً –

مقدمة من قبل:

ريمة شوالي

تاريخ المناقشة : جوان 2017

لجنة المناقشة:

جامعة قالمة

رئيسا

أستاذ محاضر "ب"

أ/د محمد جاهمي

جامعة قالمة

مشرفا ومقررا

أستاذ التعليم العالي

أ/د رشيد شعلال

جامعة قالمة

ممتحنا

أستاذ مساعد "أ"

أ/ أنيس قرزيز

السنة: 2017/2016

# بَيْتُ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّنَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ  
وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾

آل عمران: [79]



إني رأيتُ أنه لا يكتب أحد كتاباً في يومه إلا قال  
في غده: لو غَيْرَ هذا لكان أحسن ولو زيد هذا لكان  
يُستحسن ولو قُدِّم هذا لكان أفضل ولو تُرِكَ هذا لكان  
أجمل. وهذا أعظم العبر وهو دليل على استيلاء  
النقص على جملة البشر...

البليغ عبد الرحيم البيساني.



# الإهداءات



إلى والدي الكريمين

إلى زوجي الغالي

إلى إخوتي الأعماء

إلى أساتذتي الكرام

إلى زميلاتي وكل الأصدقاء والأحبة

أهدي هذا البحث عرفانا بالجميل



# شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومن تبعهم إلى يوم الدين أما بعد:

أشكر الله عز وجل على توفيقه وفضله. فبتمام النعمة ووجب الشكر لله تعالى ومن تمام شكره شكر ذوي الفضل كما جاء في الحديث **«وَمَنْ لَوْ يَشْكُرُ النَّاسَ لَوْ يَشْكُرُ اللَّهَ»** ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أقدم تحية احترام وتقدير، تحية إجلال وإكبار إلى من تقدم بقبول الإشراف على هذه المذكرة الأستاذ الفاضل الدكتور "رشيد شعلال" الذي كان نعم الموجه بنصائحه الثرية وتوجيهاته القيمة وآرائه السديدة. ولا أنسى أيضا أستاذي المشرف بجامعة بجاية الدكتور "أرزقي شمون"

كما أتقدم بأسمى عبارات التقدير والاحترام والاعتراف الجميل إلى كل من الأستاذين الفاضلين "وليد بركاني" و"الطاهر بلعز" كما أشكر كل الأساتذة الذين تتلمذت على أيديهم عبر مراحل التعليم التي مررت بها وصولا إلى مستوى شهادة الماستر، والشكر موصول إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة 8 ماي 1945 —قائمة.

خط  
قصة

اللي  
قصة

# خطة البحث:

❖ إهداء.

❖ شكر وتقدير.

❖ خطة البحث

❖ مقدمة.

❖ الفصل الأول: مهارة: تأسيس نظري

➤ تمهيد

➤ أولاً: مفهوم المهارة : 1/ المهارة لغة 2/ المهارة اصطلاحاً

➤ ثانياً: مقومات المهارة: الاستعداد، والأداء، والقدرة، والكفاءة

➤ ثالثاً: تصنيف المهارات

➤ رابعاً: تصنيف المهارات اللغوية

➤ خامساً: أهمية اكتساب المهارات اللغوية

➤ سادساً: اكتساب المهارات وتمييزها

➤ سابعاً: التكامل بين المهارات اللغوية

➤ ثامناً: العلاقة بين مهارة القراءة و المهارات اللغوية الأخرى

(الاستماع، والتحدث، والكتابة)

➤ خلاصة

❖ الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لأثر القراءة في الاكتساب اللغوي

➤ تمهيد:

➤ المبحث الأول: الدراسة المنهجية وتقنيات البحث

1- المنهج المستخدم

2- عينة البحث

3- ميدان البحث

4- وسائل البحث وأدواته

➤ المبحث الثاني: تحليل معطيات الاستبانة:

المطلب الأول: الاكتساب اللغوي: مفهومه وأهم النظريات المفسرة له

➤ أولا - مفهوم الاكتساب اللغوي

➤ ثانيا - التشويش الحاصل بين الاكتساب والتعلم

➤ ثالثا - أليات اكتساب اللّغة (كيف تكتسب اللّغة؟)

➤ رابعا - الطّفل واكتساب اللّغة

➤ أولا خامسا - نظريات اكتساب اللّغة:

1. الاكتساب اللّغوي من منظور السلوكيّة (نظرية التعلم، آراء سكينر أنموذجا 1904-

1990)

2. الاكتساب اللّغوي من منظور النّظريّة اللّغوية (العقلية) (آراء تشومسكي أنموذجا

1928)

3. الاكتساب اللّغوي من منظور النّظريّة المعرفية (جان بياجيه أنموذجا 1896-

1980)

4. الاكتساب اللغوي من منظور النّظريّة التفاعلية الاجتماعية (فيجوتسكي أنموذجا)

المطلب الثاني: مهارة القراءة

➤ أولا - القراءة (La lecture) مفهومها وتطورها

➤ ثانيا - أهمية القراءة

1- أهمية القراءة بالنسبة للفرد

2- أهمية القراءة بالنسبة للمجتمع

➤ ثالثا - صعوبات القراءة

➤ رابعا - أنواع القراءة

➤ خامسا - أسلوب القراءة وأثره في اكتساب المفردات

➤ سادسا - الاستعداد القرائي

1- مفهوم الاستعداد القرائي

2- عوامل الاستعداد للقراءة

➤ سابعا - مهارات القراءة

➤ ثامنا - مبادئ عملية القراءة

➤ تاسعا - العوامل المؤثرة في تعليم القراءة

➤ عاشرا - أهمية ثراء الحصيلة اللغوية

❖ خاتمة

❖ قائمة المصادر والمراجع

❖ الفهرس

❖ الملاحق

- ملحق 01: استبانة البحث

- ملحق 02: رخصة التريص

- ملحق 03: بطاقة تعريف مؤسسة التريص

- ملحق 04: البرنامج السنوي للسنة الرابعة ابتدائي

- ملحق 05: نصوص القراءة

❖ الملخص

حققتنا

حققتنا

## مقدمة:

تؤدي اللغة العربية دورا مهما في الحياة الإنسانية، وفي التواصل اجتماعيا ما لا تؤدّيه وسيلة اتصال على الإطلاق، فضلا عن أدوار أخرى تضطلع بأدائها على مستويات تداولية ونفسية وغيرهما. ولكي تؤدي اللغة هذه المهام والأدوار كان من اللازم أن يكون المتكلم متمكنا منها بشكل طبيعي يجعلها أداة طيّعة لديه. وبذلك كانت المدرسة الفضاء الملائم لتحقيق ذلك، حيث يتأدّى فيها أغلب الحصص لتعليم اللغة العربية بمختلف أنشطتها بما يتناسب مع نمو المتعلّم (الجسمي، والعقلي، واللغوي، والمعرفي، والوجداني، والاجتماعي). فالهدف من التعليم هو القدرة على التواصل كتابة ومشافهة، وذلك باكتساب المهارات اللغوية الأربع (الاستماع، والتحدّث، والقراءة، والكتابة)، وهي المهارات التي تمثّل جوهر الاتصال بين أفراد اللسان الواحد.

ومن الأنشطة التي شكّلت - ضمن برامج المدرسة الابتدائية - اهتماما خاصا (التعبير والقراءة). وبعد التعبير الهدف الأسمى، ووسيلته هي القراءة، لذلك تعتبر القراءة الهدف والوسيلة في كل مراحل التعليم، وبالذات هي مراحل التعليم الابتدائي الأولى، لتمكين المتعلّم من أداء دوره الاجتماعي بصورة طبيعية.

القراءة -إذن- مفتاح اكتساب اللغة، وتعلّمها في مختلف مراحل التعليم - قبله وبعده- خاصة أنها أصبحت البؤرة التي تحوم حولها أنشطة اللغة العربية (نحوها وصرفها...) من خلال اعتماد "المقاربة بالكفاءات" في ظل ما يسمى "بالمقاربة النصية".

والهدف الأكبر من تعليم القراءة في مرحلة الابتدائي هو تنمية القدرة على القراءة وعلى استخدام المهارات الضرورية لها، وذلك لتحقيق غداء متكامل لفنون أخرى، وإن التأخر في القراءة في هذه المرحلة من أهم المشكلات التي تواجه المتعلّم وتعيق عمليّة التعليم، فالقدرة على القراءة جانب من جوانب النجاح الهامة؛ إذ المتعلّم الذي لا يستطيع القراءة لن يتمكن من النجاح، باعتبارها المفتاح الذهبي الذي يمكن المتعلّم من فتح أبواب الثقافة، وشتى

المجالات المعرفية، حتى أمكن تلقيها بـ "سيدة المواد" لأن لها دورا أساسيا في إعداد المتعلم وتهيئته للتواصل مع المحيط الذي يعيش فيه، فضلا عن كونها الوسيلة الضرورية للتعلم، والمصدر الأساس لاكتساب اللغة، إذ بوساطتها يتمكن المتعلم من فهم طريقة البناء اللغوي (معجما، وتركيبا، ودلالة، وصيغة)، فيدرك العلاقة بين الكلام المنطوق والكلام المكتوب، فيوظف هذه الملكة في إطار عملية التواصل واتخاذ التدابير الملائمة لمختلف المواقف.

ونظرا لأهمية موضوع مهارة القراءة داخل الفضاء التربوي / التعليمي بصفة خاصة وفي الحياة بصفة عامة، رأيت من الأجدى استهدافه موضوع بحثٍ ودراسة، انطلاقا من طرح التساؤلات الآتية:

- 1- ماهي أهمية اكتساب اللغة؟ وماهي مختلف آليات اكتسابها؟
- 2- فيم تتمثل أهمية مهارة القراءة؟ وما هي أدوات تنميتها؟.
- 3- ما مدى مساهمة مهارة القراءة في اكتساب اللغة العربية لمتعلم السنة الرابعة ابتدائي؟
- 4- ماهي مختلف العوامل المؤثرة، والمعيقة لعملية اكتساب اللغة ومهارة القراءة؟
- 5- ما هي أهم المبادئ التي يجب أن تتوفر من أجل نجاح عملية القراءة؟

ويأتي بحثنا هذا الموسوم بـ "مهارة القراءة وأثرها في الاكتساب اللغوي - السنة الرابعة ابتدائي أنموذجا-" للإجابة عن التساؤلات المطروحة أعلاه قصد الوقوف عند أهمية القراءة في الاكتساب اللغوي، والوقوف عند صعوبات القراءة، والعوامل المؤثرة في تعليمها وتقديم أليات ووسائل تنمية هذه المهارة، والتشجيع على القراءة في المراحل الأولى من التعليم (الطفولة).

ومن ثم انبثقت أسباب اختياري لهذا الموضوع، زيادة على هذا فهو لدوافع شخصية من خلال ميلنا لمثل هذه المواضيع التي تتدرج ضمن الدراسات اللسانية والنفسية والاجتماعية، فقد حضرت غمار هذا البحث بكل رغبة وحماس.

وأما الدافع الثاني الذي حفّزني لاختيار هذا الموضوع، هو كونه ذا صبغة علمية، فهو متعلق بحدائثة تجربة تطبيق منهاج "المقاربة بالكفاءات" من منطلق "المقاربة النصية" والذي تمثل القراءة أهم روافده ووسيلة تحقيقه للأهداف المرجوة، وهو ميدان خصب لدراسات مستقبلية يكون الغرض منها تحليل نتائج مدى ملاءمة هذه المقاربة ونجاحتها.

وثمة سبب آخر جوهري دفع بي لدراسة هذا الموضوع، وهو الضعف القرائي الذي يشهده واقعنا في المدارس الابتدائية، رغم أن القراءة أصبحت مشروع الدول المتقدمة، مثل "مشروع تحدي القراءة العربي" الذي أطلقه رئيس دبي "الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم" تحت شعار "تحدي القراءة العربي صناعة أمل واستئناف حضارة". و"تحدي القراءة سباق متجدد يغذي العقول العربية" فلماذا لا تكون لدينا غيرة على متعلمي الجزائر ونبت فيهم مثل هذه الحوافز والتشجيعات؟! فإن لم نستطيع بالمادة فلنساهم بالعلم.

وأما عن الدراسات السابقة فتجدر الإشارة إلى أنني لم أعثر فيما هو متوفر بين يدي من دراسات ما يعالج هذا الموضوع معالجة مباشرة، أي لم أجد ما يربط مهارة القراءة بالاكْتساب اللغوي ربطاً مباشراً، وإنما مجرد إشارات واستنتاجات عامة؛ ومع ذلك فإن فصولاً مهمة من بعض الدراسات قد تناولت بعض جوانب الدراسات من زوايا متعددة، نذكر منها:

➤ ما جاء من أفكار وتصورات للدكتور "أحمد محمد المعتوق" في بعض فصول دراسته "الحصيلة اللغوية أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها" والمنشورة ضمن سلسلة عالم المعرفة لسنة 1996.

➤ دراسة "عبد اللطيف حسين فرج" أستاذ المناهج والتعليم بعنوان منهج المرحلة الابتدائية دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، حيث تحدث فيها عن المنهج التعليمي للمرحلة الابتدائية، وعن بعض عناصر المنهاج وهي:

1-متعلّم المرحلة الابتدائية وما يتميز به من خصائص نمو مختلفة، وما يناسبه من ثواب وعقاب وواجبات، وكيفية تطور اللغة لديه، وتعليمه القراءة وكيفية الأخذ بيديه ومساعدته على النجاح.

2-معلم المرحلة الابتدائية.

3-طرائق التدريس الحديثة الملائمة لمرحلة التعليم الابتدائي.

4-النشاط المدرسي للطلاب في المرحلة الابتدائية.

5-وفي الفصل الأخير، طرح مناهج دراسية تلائم المرحلة الابتدائية.

➤ دراسة مهر شعبان عبد الباري سيكولوجية القراءة وتطبيقاتها التربوية، نشر بدار المسيرة بعمال، 2014، وهو كتاب تضمن سبعة فصول، تناول فيها الحديث عن طبيعة القراءة والذكاء والقراءة والاستعداد القرائي، والدافعية والقراءة والكفاءة الذاتية والقراءة والميول القرائية وأخيرا عمليات التفكير المصاحبة للقراءة.

➤ دراسة نجم عبد الله غالي الموسوي بعنوان "دراسات تربوية في طرائق تدريس اللغة العربية (دراسات تطبيقية لمعالجة بعض المشكلات التربوية)"، دار الرضوان، عمان، الأردن، 2014، وقد هدفت إلى معرفة أسباب ضعف التلاميذ المرحلة الابتدائية في مادة القراءة من وجهة نظر معلمي المادة، واقتصر البحث فيها على معلمي مادة القراءة في المديرية العامة لتربية محافظة ميسان للعام الدراسي 2004-2005،

➤ كتاب المهارات اللغوية (الاستماع، والتحدّث، والقراءة، والكتابة، وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب وغيرهم)، لـ "زين كامل الخويسكي" دار المعرفة الجامعية، 2014 حيث تناول فيه الحديث عن المهارات اللغوية الأربعة، وكيفية تنمية واكتساب المهارات.

وقد استفدت منها القدر الذي أنار لي سبل البحث. كما أنها ترتبط في معظمها بنفس مستوى دراسة موضوعنا - المرحلة الابتدائية- غير أن دراستنا قد حصرت في تلاميذ المرحلة الرابعة - عينة -.

وقد تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي مدعماً ببعض الإجراءات الإحصائية، وذلك بما يتميز به من صرامة وموضوعية، تساعد الباحث على وصف الوقائع العلمية وتقصي الحقيقة، خاصة أن البحث ميداني، مما يتطلب الصدق والدقة في وصف الظاهرة كما هي ثم تحليلها، واستنتاج أهم المشكلات والمعوقات والسلبيات ومن ثمة تقديم اقتراحات لحلول تعالجها.

ويندرج هذا البحث وفق خطة منهجية تتمثل في: مقدمة متبوعة بفصل نظري وفصل تطبيقي ثم خاتمة.

- فأما المقدمة، فكان الحديث فيها عن وظائف اللغة العربية باختصار وعن التعليم في المدرسة الابتدائية وعن أهمية المهارات اللغوية، وأهمية مهارة القراءة في الاكتساب اللغوي بصفة خاصة، وفي إعداد المتعلم بصفة عامة.
- أما الفصل الأول، فجاء تحت عنوان "المهارة تأسيس نظري" تطرقنا فيه إلى المفهوم اللغوي والاصطلاحي للمهارة، و مقوماتها، (الاستعداد، والأداء، والقدرة، والكفاءة) وتصنيف المهارات فالمهارات اللغوية على الخصوص، ومن ثم أهمية اكتساب المهارات اللغوية وتتميتها، والتكامل بين المهارات اللغوية، وأخيراً العلاقة بين مهارة القراءة والمهارات اللغوية الأخرى (الاستماع، والتحدث، والكتابة)
- أما الفصل الثاني فكان تطبيقياً بعنوان "دراسة تطبيقية لأثر القراءة في الاكتساب اللغوي" حيث جعلناه فيه مبحثين:
  - خصصنا المبحث الأول للدراسة المنهجية وتقنيات البحث المتمثلة في: المنهج المستخدم، وعينة البحث، وميدانه، ووسائله وأدواته.
  - أما المبحث الثاني فقد احتوى على جانب نظري وجانب تطبيقي؛ فكان في صورة تحليل الاستبيان الأساتذة الخاص بـ:

✓ الاكتساب اللغوي: مفهومه وأهم النظريات المفسرة له.



✓ ومهارة القراءة.

- أما الخاتمة فقد احتوت على أهم النتائج التي استقينها من الجانب النظري والمعاينة الميدانية بالإضافة إلى جملة من الاقتراحات والتوصيات.

وقد أسست لإنجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: المنهاج التربوي للسنة الرابعة ابتدائي، الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الرابعة ابتدائي، والكتاب المدرسي للسنة الرابعة ابتدائي، وكتاب "رشيد أحمد طعيمة" (المهارات اللغوية، مستوياتها، تدريسها، صعوباتها)، دار الفكر العربي، ط1، 2004. وكتاب "علي أحمد مذكور" (تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف للنشر والتوزيع، الرياض، (د ط)، 1991.

بالإضافة إلى المراجع التي ذكرت في الدراسات السابقة، فقد اعتمدت عليها كثيرا، فكل هذه المراجع ساهمت في إثراء كل من الجانبين (النظري والتطبيقي)، وكما أن هذه النقطة- توفر المراجع التي تناولت موضوع المهارات اللغوية، ومهارة القراءة-، كانت من الأسباب التي دفعتني إلى اختيار الموضوع والبحث فيه، إلا أنها عند البدء الخوض في البحث أصبحت من صعوبات البحث، حيث نجد في هذه المراجع تكرار للمعل ومهما يكن فقد استطعنا - بعون الله سبحانه وتعالى وبفضله - تجاوز كل الصعوبات التي اعترضتنا، ويبقى أن لكل بحث نقائصه وعيوبه، إلا أنني أتمنى أن أكون قد حققت بهذا الإنجاز شيئا من الاستحسان.

لا يسعني في ختام هذا البحث، إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الدكتور "رشيد شعلال"، الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث وأحاطه بعلمه وكرمه وصبره، ولم يبخل عليّ جهدا في التوجيه والتعديل والتصحيح، فإن اعتراه شيء من النقص فعلي وزره، وإن لاقى القبول والرضى فمن فضل الله تعالى وفضله.

كما أتقدم بالشكر إلى الأستاذ المشرف د. "أرزقي شمون"، من جامعة بجاية، والذي كان لي خير معين، ونعم المستضيف في بلاد الغربية "بجاية"، فجزاه الله عني الجزاء الأوفى. كما لا يفوتني في هذا المقام أن أتقدم بوافر الشكر وخالص العرفان للأستاذ الفاضل د. "وليد بركاني" الذي كان لي خير معين لتسهيل أمور عديدة، حيث قدم لي نصائح ساعدتني على تجاوز أصعب الأوقات التي مررت بها - على الصعيد الشخصي - أثناء إنجازي لهذا البحث، فكان لي مصدر دعم وتشجيع.

كما لا يفوتني أيضا أن أتقدم بالشكر للأستاذ د. "الطاهر بلعز" على ما قدمه لي من نصائح وإرشادات فأسأل الله أن يجزيه كل الخير.

ومن الواجب أيضا الاعتراف بفضل أساتذة المدارس الذين أجابوا على استبانات الدراسة وأعطونا من وقتهم، كما سمحوا لنا بحضور حصص استفدنا منها الكثير.

كما لا يسعني إلا أن أشكر الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة، على تحملهم عناء قراءة هذه المذكرة وتصويب أخطائها وتقويم ما جاء فيها.

ولله الحمد والفضل أولا وآخرا وبه التوفيق.

# الفصل الأول

## المهارة: تأسيس نظري

أولاً: مفهوم المهارة : 1/ المهارة لغة 2/ المهارة اصطلاحاً

ثانياً: مقومات المهارة: الاستعداد، والأداء، والقدرة، والكفاءة.

ثالثاً: تصنيف المهارات

رابعاً: تصنيف المهارات اللغوية

خامساً: أهمية اكتساب المهارات اللغوية

سادساً: اكتساب المهارات وتنميتها

سابعاً: التكامل بين المهارات اللغوية

ثامناً: العلاقة بين مهارة القراءة و المهارات اللغوية الأخرى (الاستماع، والتحدث،

والكتابة)

اللغة وحدة متكاملة وبنية متماسكة، ومتعلم اللغة يسعى إلى الأداء اللغوي السليم استماعاً وتحدثاً، قراءة وكتابة، من أجل تحقيق التواصل مع الآخرين، وبهذا تصبح المهارات اللغوية هي الهدف الذي تنشده العملية التربوية تحقيقه، لأن هذه المهارات أساس التعليم والتعلم في مختلف المراحل، فبواسطتها يلج المتعلم ميدان اكتساب أية لغة، وعدم التمكن من إحداها يمثل صعوبة تعيق عملية التعلم بصورة صحيحة ومتكاملة.

لذا سنركز في هذا الفصل على العناصر الآتية:

أولاً: مفهوم المهارة : 1/ المهارة لغة 2/ المهارة اصطلاحاً

ثانياً: مقومات المهارة: الاستعداد، والأداء، والقدرة، والكفاءة.

ثالثاً: تصنيف المهارات

رابعاً: تصنيف المهارات اللغوية

خامساً: أهمية اكتساب المهارات اللغوية

سادساً: اكتساب المهارات وتنميتها

سابعاً: التكامل بين المهارات اللغوية

ثامناً: العلاقة بين مهارة القراءة و المهارات اللغوية الأخرى (الاستماع، والتحدث، والكتابة)

أولاً- مفهوم المهارة **Habilité**:

1/ المهارة لغة: ورد في لسان العرب المهارة: "الحذق في الشيء. والماهر: الحاذق بكل عمل، والماهر: الحاذق بالقراءة، ويقال: مهّرتُ بهذا الأمر أمهراً به مهارة أي صيرتُ به حاذقاً"<sup>(1)</sup>

نجد أن مفهوم المهارة عند ابن منظور ينصب في معنى الحذق، والحذق هو الإجابة والإتقان والتفوق.

(1) ابن منظور، تصحيح: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1999، ج13، مادة [مهرا]، ص207.

وفي المعجم الوسيط: "الشيء وفيه، وبه - مَهَارَةٌ: أَحْكَمُهُ وَصَارَ بِهِ حَازِقًا، فهو مَاهِرٌ. ويقال: مَهَرَ فِي الْعِلْمِ وَفِي الصَّنَاعَةِ وَغَيْرِهِمَا"<sup>(1)</sup>

انطلاقاً من هذين التعريفين، نجد أن المهارة في اللغة هي الحذق والإتقان في الصنعة والعلم، ويمكن الحكم على إنسان بأنه ماهر إذا أتقن عمله وأكمله على أتم وجه.

## 2/ المهارة اصطلاحاً: للمهارة تعريفات عديدة نذكر منها ما يلي:

- المهارة: هي " الأداء الذي يقوم به الفرد في سهولة ودقة، سواء كان هذا الأداء جسمياً أم عقلياً"<sup>(2)</sup>

- وهي أيضاً: " أداء مهمة ما أو نشاط معين بصورة مقنعة، وبالأساليب والإجراءات الملائمة وبطريقة صحيحة، وهي التمكن من إنجاز مهمة معينة بكيفية محددة، و بدقة متناهية وسرعة في التنفيذ"<sup>(3)</sup>.

- وفي المعجم التربوي دالة على أنها " قدرة عالية على أداء فعل حركي معقد في مجال معين بسهولة وسرعة ودقة، مع القدرة على تكيف الأداء مع الظروف المتغيرة"<sup>(4)</sup>

(1) مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، القاهرة، مصر، ط4، 2004، مادة [مهر]، ص889.

(2) فاروق عبده فلية وأحمد عبد الفتاح الزكي، معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحاً، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر، ص 241.

(3) نوري عبد الله هبال، دور اللغة العربية في تنمية المهارات اللغوية لدى المتعلمين، المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية، الاستثمار في اللغة العربية على مستوى التعليم العام، المحور السادس، كلية التربية، العجيلات، جامعة الزاوية، ص 03.

(4) ملحقة سعيدة الجهوية، المعجم التربوي، إثراء فريدة شنان ومصطفى هجرسي، تصحيح وتنقيح: عثمان آيت مهدي، المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر، ص 73.

- وعند "مان" Munn: الكفاءة في أداء مهمة ما، ويميز بين نوعين من المهام: الأول حركي والثاني لغوي، ويضيف بأن المهارات الحركية هي: إلى حد ما، لفظية، وأن المهارات اللفظية تعتبر في جزء منها حركية<sup>(1)</sup>
- ويرى كل من "لابان" و "لورنس" Laban et Laurance هي: "آخر مرحلة للإكمال والإتقان، كما يرى كل منهما "أن المطلب الأول للمهارة هو الاقتصاد في الجهد"<sup>(2)</sup>.
- ويقرر كرونباخ Cronbach "بأن المهارة سهل وصفها، صعب تعريفها، ويعرف الحركة المهارة بأنها عملية معقدة جدا تشتمل على قرائن معينة، وتصحيح مستمر للأخطاء"<sup>(3)</sup>.
- ويذكر "بورجر" و "سيبورن" Borger and Seaborne " أن لكلمة مهارة عدة معاني مرتبطة، منها الإشارة إلى نشاط معقد معين يتطلب فترة من التدريب المقصود والممارسة المنظمة والخبرة المضبوطة، وعادة ما يكون له وظيفة مثل قيادة السيارات والكتابة على الآلة الكاتبة. وفي هذا المعنى نجد التركيز على النشاط والإنجاز والمعالجة الفعلية الواقعية"<sup>(4)</sup>.
- ونفس الأمر بالنسبة إلى المهارات اللغوية، فإكتساب أية مهارة لا يكون من العدم، فلا بد من الممارسة والتدريب وإكتساب الخبرة حتى يتم الأداء بصورة متقنة .
- وإذا ما ربطت المهارة باللغة، فيمكن القول: إن المهارة اللغوية " أداء لغوي يتسم بالدقة والكفاءة، فضلا عن السرعة والفهم".
- من خلال هذه التعريفات نخلص إلى أن المهارة هي القيام بفعل حركي أو عقلي أو جسمي أو لغوي، شرط أن يتميز هذا العمل (النشاط/ الأداء) بالدقة والسرعة والإتقان والسهولة والجهد القليل.

(1) رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية (مستوياتها، تدريسها، صعوباتها)، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 2004، ص 29.

(2) ينظر: المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(3) المرجع نفسه، ص30.

(4) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

## ثانيا - مقومات المهارة:

من خلال تعريفنا للمهارة، واجهتنا جملة من المصطلحات التي تتداخل -شيئا ما- معرفيا وتداوليا مع نظيرتها الدالة على المهارة، ونعني بذلك المصطلحات التالية: الأداء، والقدرة، والاستعداد، والكفاءة، فكثيرا ما نجد خلطا بين توظيف هذه المصطلحات التعليمية في استعمالتنا، ويمكن أن يكون هذا الخلط بسبب التداخل والتقارب بين هاته المصطلحات، ومن أجل توضيح الفرق بينها، لابد من تعريف كل مصطلح على حدة:

1/ الأداء (Performance): هو "إنجاز يتم باستخدام الفرد لإمكاناته الجسمية أو العقلية أو النفسية"<sup>(1)</sup>

وهو أيضا: "التحقيق الآني لمهمة معينة أو هدف معين"<sup>(2)</sup>.

ويعرف في مجال التعليم بأنه "قدرة تعلمية نوعية يطلق عليها القدرة الفنية، وتعبر عنها معايير سلوك المتعلم، وتشمل كل ما يقوله المتعلم أو يفعله في أثناء الموقف التعليمي، وما يتصل به على نحو مباشر أو غير مباشر، أي إنه "سلسلة النتائج التي يبلغها المتعلم حسب معايير محددة في شكل سلوكيات وأداءات قابلة للملاحظة والقياس"<sup>(3)</sup>

(1) فؤاد أبو حطب ومحمد سيف الدين فهمي، معجم علم النفس و التربية ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، الإدارة العامة للمعجمات ، القاهرة ، مصر ، (د ط) ، 1984 ، ج 1 ، ص 78.

(2) مصطفى بن عطية، الأداءات الكتابية ودورها في تنمية المهارات اللغوية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية دراسة لسانية ميدانية، أطروحة دكتوراه العلوم، إشراف محمد زهار، تخصص تعليمية اللغة العربية، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد لمين دباغين، 2016، سطيف، الجزائر، ص15.

(3) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

كما يقصد بالأداء (الإنجاز) \* : "مدى أمانة الترجمة الفعلية لتعليمات القواعد أثناء إنتاج الكلام المحقق أو فهم المسموع من الكلام"<sup>(1)</sup>.

"وهذا الإنجاز يبقى نسبياً، لأنه يختلف من شخص إلى آخر، وذلك حسب موضوع الكلام وثقافة الفرد، ومحيطه (الاجتماعي والنفسي)، كما يخضع أيضاً لتأثير عوامل تخرج عن نطاق اللغة، وترتبط بالعوامل الفيزيولوجية والسيكولوجية (الانتباه، التعب، الانفعال، الذاكرة...)"<sup>(2)</sup>

والأداء اللغوي أيضاً: " ممارسة اللغة بوجه أو أكثر من وجوهها المهارية المختلفة، استماعاً أو تحدثاً أو قراءة أو كتابة " بحسب المقامات المختلفة التي تتأدى فيها الأعمال والمهام المسندة.

إنه ممارسة اللغة المراد اكتسابها ( اللغة الهدف ) "في نطاق مهارات محددة، مع مراعاة أحكامها وقوانين علومها المنظمة لأنماط الأداء المختلفة"<sup>(3)</sup>.

يرتبط مفهوم الأداء من خلال التعريفات السابقة بالإنجاز ، فهو القيام بنشاط ما أو إنتاج كلام أو سلوكيات قابلة للملاحظة والقياس أثناء الممارسات اليومية في إطار عمليات التواصل المختلفة .

**2/ القدرة *capacité* :** هي " مقدرة الفرد الفعلية على إنجاز عمل أو التكيف في العمل بنجاح، تتحقق بأفعال حسية أو ذهنية، قد تكون فطرية أو مكتسبة، كما قد تكون عامة أو

---

\* يعرّف الإنجاز ضمن الإطار اللساني بأنه الاستعمال الفعلي للغة داخل وضعيات ملموسة (ينظر: مصطفى بن عطية، الأداء الكتابية ودورها في تنمية المهارات اللغوية، ص 15)

<sup>(1)</sup>المرجع نفسه، ص 16.

<sup>(2)</sup>ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

<sup>(3)</sup> إياد ابراهيم عبد الجواد و أنيسة عطية قنديل ، تقييم الأداء اللغوي لمعلمي اللغة العربية الجدد بمدارس التعليم العام، وعلاقته باتجاهاتهم نحو مهنة التدريس، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، مج3، ع3، أكتوبر 2015، ص 267.

خاصة، ويتمثل مصدر القدرة في طاقة الإنجاز الكامنة في الفرد، والتي تظهر في أداء الفعل بطريقة محددة، أو في تعلّم مهارات أو اكتساب معارف معينة. يمكن قياس بعض القدرات عن طريق الاختبارات<sup>(1)</sup>، فالقدرة وإن كانت موصولة بالمهارة فهي الطاقة التي تهيء المتعلّم لاكتساب الفعل المهاري، إنها -بتعبير آخر- الطاقة الكامنة في المتعلّم والمتفجرة في لحظات التعلّم والاكتساب.

وهي: "كل ما يستطيع الفرد أداءه في اللحظة الراهنة من أعمال عقلية أو حركية، سواء أكان ذلك نتيجة تدريب أو بدون تدريب، كالقدرة على ركوب دراجة، أو تذكر قصيدة من الشعر، أو الكلام بلغة أجنبية، أو إجراء العمليات الحسابية"<sup>(2)</sup>.

ووردت أيضا في معجم علم النفس والتربية بأنها: "القوة التي تمكن من أداء فعل جسمي أو عقلي"<sup>(3)</sup>، مما يعني أن المهارة من حيث الجوهر تختلف عن القدرة باعتبار القدرة مطلقة وثابتة وهي أصل المهارة، بينما المهارة نشاط وحركة في سياق مبرمج ومحدد الأشكال.

و"القدرة اللغوية تحتل مكانة بارزة في التنظيم العقلي للإنسان، ولقد تتابعت الدراسات والبحوث لـ " براون" و"ستيفنسون" و"كليي"، و"ثرستون" وغيرهم في إثبات وجودها، مؤكدة أن العامل اللغوي هو أكثر العوامل مسؤولية عن الفروق بين الأفراد في النشاط العقلي المعرفي"<sup>(4)</sup>.

"وقد دلت نتائج البحوث والدراسات على المكونات العاملة للقدرة اللغوية، ذلك أنها قدرة مركبة يمكن تحليلها إلى عوامل أبسط، ومن هذه المكونات القدرة على الفهم اللفظي وعامل

(1) ملحقة سعيدة الجهوية، ص 21.

(2) رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، ص 27.

(3) فؤاد أبو حطب ومحمد سيف الدين فهمي، ص 3.

(4) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

الطّاقة اللفظية وعامل إدراك العلاقات اللفظية والطّاقة التعبيرية<sup>(1)</sup> ذلك أن القدرة تتجاوز استيعاب العناصر والوحدات معزولة من جهة، كما تتيح من جهة أخرى الإمكانيات اللازمة لإيجاد علاقات مختلفة بين هذه العناصر المكتسبة.

فالقدرة اللغوية بهذا المفهوم، ما هي إلا قرح للاستعداد اللغوي عن طريق عوامل النضج والبيئة، كما أنها تدخل في كل مجالات اللغة وأنشطتها<sup>(2)</sup>

القدرة إذن هي التمكن والاستطاعة (القوة) التي يمتلكها الفرد من أجل القيام بنشاط حركي (جسمي) أو عقلي، بحيث يكون هذا الفرد مهياً مسبقاً، كالقدرة على الحفظ، التحليل، النقد، والقدرة على القراءة، التعبير والكتابة، أي أن القدرة هي الطاقة الكامنة التي يستغلها الفرد ويوظفها أثناء أدائه نشاطاً معيناً.

**3/ الاستعداد (Aptitude):** يعرف كل من "فؤاد أبو حطب" و"محمد سيف الدين فهمي" الاستعداد بأنه: "قدرة طبيعية على اكتساب أنماط عامة من السلوك سواء أكانت من نوع المعرفة أم من نوع المهارة"<sup>(3)</sup>.

وهو "مجموعة من الصفات الداخلية التي تجعل الفرد قابلاً للاستجابة بطريقة معينة وقصدية، أي أن الاستعداد هو تأهيل الفرد لأداء معين، بناء على مكتسبات سابقة، منها القدرة على الإنجاز والمهارة في الأداء، لذلك يعتبر الاستعداد دافعاً للإنجاز، لأنه الوجه الخفي له، تضاف إلى الشروط المعرفية والمهارية شروط أخرى سيكولوجية، فالميل والرغبة أساسيان لحدوث الاستعداد"<sup>(4)</sup>.

(1) ينظر: رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، ص 28.

(2) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(3) معجم علم النفس والتربية، ص 15.

(4) ملحقه سعيدة الجهوية، المعجم التربوي، ص 13.

ويرى "سيد خير الله"، و"الكناني" أن الاستعداد: قدرة طبيعية على اكتساب أنواع من المعرفة والمهارة عامة نسبيا أو خاصة، فقد لا يكون لدى الفرد حاليا قدرة على أداء عمل، ولكن لديه استعدادا لاكتساب هذه القدرة مستقبلا بالتدريب والممارسة"<sup>(1)</sup>

ويرى الدكتور "رشدي أحمد طعيمة" أن الاستعداد هو "قدرة الفرد الكامنة في مجال معين أو أكثر من المجالات، على أن يتعلم بسهولة وسرعة وبأقل مجهود ممكن"<sup>(2)</sup>

وبعبارة أخرى، "فإنه يمثل إمكانية اكتساب مهارة في أحد الأعمال أو إمكانية تعلم شيء من الأشياء في سهولة ويسر وذلك كله في الظروف المناسبة، وبالتدريب المقصود أو غير المقصود"<sup>(3)</sup>.

ويمثل للاستعداد بقوله: " أن أحسن اثنين استعدادا من استطاع منهما أن يصل الى مستوى أعلى من الكفاية بمجهود أقل وفي وقت أقصر"<sup>(4)</sup>.

فالاستعداد إذن هو الدافع الداخلي للأداء والتهيؤ للقيام بنشاط ما، مع القدرة عليه والمهارة فيه، إنه الإمكانيات التي يتمتع بها الإنسان والتي تمكنه من إنجاز عمل ما.

أما إذا ربطنا الاستعداد بالقراءة- وهو ما يتعلق بموضوع بحثنا-، فيمكن القول إن الاستعداد القرائي هو: "عبارة عن العمليات و الأنشطة التربوية والاستراتيجيات التعليمية المصممة خصيصا لإعداد الأطفال لتعلم القراءة بأسلوب منهجي وعلمي ، أو بشكل رسمي"<sup>(5)</sup>.

(1) داود درويش حلس و محمد أبو شقير، محاضرات في مهارات التدريس، (دط) ، (دت) ، ص 32.

(2) المهارات اللغوية (مستوياتها ، تدريسها، صعوباتها)، ص 26.

(3) ماهر شعبان عبد الباري، سيكولوجية القراءة و تطبيقاتها التربوية ، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2010، ص 98.

(4) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(5) ماهر شعبان عبد الباري، سيكولوجية القراءة و تطبيقاتها التربوية ، ص 99.

وتجدر الإشارة إلى أن الباحثين قد أوردوا تعريفات عديدة للاستعداد القرائي وسنورد بعض تلك التعريفات في الفصل الخاص بالقراءة.

#### 4/ الكفاءة \* Competence:

يشوب مفهوم الكفاءة كثير من الغموض والاختلاف، وقد ذكر العديد من الباحثين في هذا الإطار أنه يوجد أكثر من مائة تعريف لمفهوم الكفاءة، وهذا حسب السياق الذي يستعمل فيه<sup>(1)</sup>.

ولهذا سنقتصر على مفهوم الكفاءة في المجال التربوي التعليمي - وهو الذي يخص مجال بحثنا-، ونذكر لذلك بعض التعاريف، وتجدر الإشارة قبل أن نورد تعاريف الكفاءة، أنه "كثيرا ما يستخدم مفهوم الكفاءة بطريقة غامضة، فهناك خلط بين مفهومي الكفاءة والكفاية، لذلك لا بد أيضا من توضيح لهما، ولا بد من التنبيه إلى أن هناك خلافا بين المرين في تعريف المفهومين"<sup>(2)</sup> ترى "غزلان توزان" Ain Tousain Ghislain أن الكفاءة هي "حصيلة ادماج معارف ومهارات تتجلى في قدرة المتعلم على تحقيق انجازات محددة"<sup>(3)</sup>.

\* لفظة الكفاءة ذات أصل لاتيني Compétence، و قد ظهر سنة 1968، في اللغات الأوربية بمعان مختلفة (ينظر: cte.unv-setif.dz)، عادة ما يتم الخلط بين مفهومي كفاية وكفاءة رغم تجانسهما على مستوى اللفظ باللغة الفرنسية، حيث يبقى السياق هو الذي يفصل بينهما؛ أما في اللغة العربية وبتراء مشتقاتها فإن الكفاءة تحيل على المفهوم بينما الكفاءة فإنها تحيل على الشخص الكفاء، أي المتمكن من الكفايات المطلوبة (ينظر: عبد الكريم غريب، المسألة اللغوية في المغرب والعالم العربي، المقاربات البيداغوجية والديداكتيكية، مجلة عالم المعرفة، المغرب، ع27، 2016، ص 145).

(1) العملية التعليمية / التعلمية وفق المقاربة بالكفاءات cte.unv-setif.dz.

(2) محمد بن يحي زكريا و عباد مسعود، التدريس عن طريق المقاربة بالأهداف و المقاربة بالكفاءات والمشاريع و حل المشكلات، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية و تحسين مستواهم، الحراش، الجزائر، 2006، ص 67.

(3) مفهوم الكفاءة و أهميتها في الفعل التعليمي التعليمي www.rihab.dz.com

ويعتبر "لوبوتيرف" Le Boterf-Guy الكفاءة بأنها القدرة على تكييف السلوك مع  
الوضعية، ومجابهة الصعوبات غير المتوقعة<sup>(1)</sup>.

وهي كذلك "القدرة على الاستخدام الناجع لمجموعة مندمجة من المعارف والمهارات  
والسلوكات لمواجهة وضعية جديدة أو غير مألوفة، وللتكيف معها ولحل المشكلات وإنجاز  
مشروع"<sup>(2)</sup>

ويرى "جود" "Good" (1973) أن الكفاءة هي القابلية على تطبيق المبادئ والتقنيات  
الجوهرية لمادة حقل معين في المواقف العملية<sup>(3)</sup>.

أما الكفاية فيرى أنها: القدرة على تحقيق النتائج المرغوبة مع اقتصاد في الجهد والوقت  
والنفقات<sup>(4)</sup>.

ويعرفها الفتلاوي (1995) بأنها: "قدرات نعبر عنها بعبارات سلوكية تشمل مجموعة  
مهام (معرفية، مهارية، وجدانية)، تكون الأداء النهائي المتوقع إنجازه بمستوى مرضي من  
ناحية الفعالية والتي يمكن ملاحظتها و تقويمها بوسائل الملاحظة المختلفة"<sup>(5)</sup>.  
ويمكن ترتيب مقومات المهارة المكونة لها وفق المخطط الآتي:

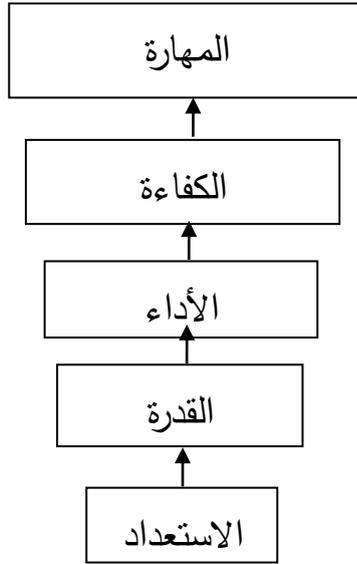
(1) المرجع السابق.

(2) درعية عبد الخالق ، المقاربة بالكفايات المرحلة التجريبية: صياغة الكفايات الأساسية في المرحلة  
الأولى من التعليم الأساسي، مداخلة قدمت خلال المنتدى الوطني الذي نظم بالجزائر، أكتوبر 2001  
www.elbarsair.com

(3) محمد بن يحيى زكريا وعباد مسعود، التدريس عن طريق المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات  
والمشاريع وحل المشكلات، ص 69.

(4) المرجع نفسه، ص 70.

(5) درعية عبد الخالق، المقاربة بالكفايات، المرحلة التجريبية، ص 70.



### ثالثا - تصنيف المهارات:

المهارة أنواع وهي كما يلي:

1- **مهارات اجتماعية Social skills**: وهي "مجموعة المهارات التي يحتاج إليها الفرد لكي يتواصل و يتفاعل مع مجتمعه، تفاعلا إيجابيا منتجا، يعزز من دوره كفرد يسعى لتحقيق ذاته ويساهم في نماء ورفاه مجتمعه"<sup>(1)</sup>. هذا يعني أن المهارة الاجتماعية هي اكساب المتعلم مهارة تؤهله لأداء دوره في المجتمع.

2- **مهارات أساسية Basic skills**: هي "المهارات المطلوبة للنجاح في المدرسة، وهي الحياة عموما، وهي غالبا تلك المهارات التي تشكل المكونات الأساسية للمنهج، أي التي ارتبطت بتعلم اللغة والرياضيات في المرحلة الابتدائية ... وتتضمن المهارات الأساسية مهارات القراءة والكتابة والعد، وهناك من يضيف إلى تلك المهارات الأساسية القدرة على التعامل مع الحاسب"<sup>(2)</sup>.

(1) نوري عبد الله هبال، دور اللغة العربية في تنمية المهارات اللغوية لدى المتعلمين، ص 4

(2) ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

فالمهارات الأساسية إذن هي تلك المهارات المدرسية المبرمجة في المنهاج والمشكلة له، مثل: القراءة، الكتابة والحساب. إنها بتعبير آخر ضرب من المهارات المدروسة والتي يحتاج إليها الإنسان بشكل رئيسي في حياته؛ باعتبار أهميتها القصوى في حياته.

3-مهارات التفكير العالية **High order thinking skills**: تشمل هذه المهارات مهارة حل المشكلات، والتفكير المجرد، والتفكير الناقد، أي مجموعة المهارات التي تتجاوز المهارات الأساسية<sup>(1)</sup>.

فمهارات التفكير العالية هي تلك التي تتجاوز المهارات الأساسية وأحيانا تلتقي بها، لأنها مطلوبة في الحياة عموما وفي المدرسة خصوصا، مثل التفكير الناقد، وحل المشكلات، فهي تكشف عن مهارات التفكير العليا للمتعلم، لأن امتلاك الشخص لهاته المهارات يساعده على تجاوز مختلف العوائق والصعوبات، وتبرز مدى قدرته على التعامل مع المواقف الصعبة والحرجة.

4-مهارات التواصل **Communication skills**: وهي مهارات أساسية تتطلبها كل الموضوعات المدرسية (... ) ومن بين وسائط التواصل مع الآخرين تأتي مهارة (الكتابة) ومهارة (التحدث)<sup>(2)</sup>.

فهذه المهارات تكشف عن قدرة المتعلم على التواصل مع الغير، سواء أكان تواعلا خطيا أم شفويا. فهي إذا موصولة بالخصائص الاجتماعية للفرد لتبادل المصالح وتحقيق التكافل الاجتماعي.

(1) ينظر: المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(2) ينظر: المرجع السابق، الصفحة نفسها.

5- **مهارات الدراسة Study Skills**: هي "مجموعة الاستراتيجيات التي يحتاج لها الطالب لكي يكتسب بفاعلية المعرفة والمفاهيم، ويحقق نجاحا دراسيا، ومن أمثلة تلك المهارات (مهارة القراءة، الاتصال، والتفكير بجميع أنماطه)<sup>(1)</sup>

فالمهارات الدراسية هي تلك التي بواسطتها يكتسب المتعلم مختلف الخبرات والمعارف، وبها يبرز تفوقه الدراسي، لأن نتيجة تحصيله المدرسي تعتمد على مدى تمكنه من مهارات الدراسة.

6- **مهارات معرفية Cognitive Skills**: هي "مجموعة المهارات التي يحتاجها الطالب ليصل بنفس إلى المعرفة. أو ليصدر حكما على صحتها وقيمتها، ومن أمثلة تلك المهارات: (التذكر، الاستنتاج، التعميم، والتخطيط)"<sup>(2)</sup>.

يلج المتعلم ميدان العلم والمعرفة باستناده إلى مهارات معرفية تمكنه من اكتساب مختلف المعارف والمعلومات والخبرات وصقلها وتنظيمها وتوظيفها في المواقف المناسبة عن طريق التذكر، والاستنتاج...

كما يوجد أيضا تصنيف آخر للمهارات، حيث نجدها على ثلاثة أصناف و هي كالاتي:

1- **المهارات المعرفية**: هي "مهارات حل المشكلة، مهارات الاستقصاء، مهارات اتخاذ القرار، مهارات الاستماع، مهارات القراءة، مهارات التكليف ومهارات التخطيط"<sup>(3)</sup>.

(1) ينظر: المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(2) ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(3) ينظر: حفيظة بوروية، مهارة الاستماع وأثرها في الاكتساب اللغوي لدى تلاميذ السنة التحضيرية والسنة الأولى ابتدائي، شهادة ماجستير، إشراف خليفة صحراوي، تخصص علوم اللسان، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، 2013،

2-المهارات الحركية: "يغلب عليها الأداء الحركي ( العضلي)، مثل: مهارة الكتابة بخط اليد"<sup>(1)</sup>.

3-المهارات الاجتماعية: "هي التي يغلب عليها الأداء الاجتماعي، ويندرج ضمن هذا النوع من المهارات العديد من المهارات الفرعية، ومن أمثلتها:

أ. المهارات الاجتماعية الشخصية : مثل التعبير عن وجهة النظر بصورة ملائمة ...

ب.مهارات المبادرة التفاعلية: مثل المبادرة بالحديث إلى الآخرين ...

ج.مهارات الاستجابة التفاعلية : منها مهارة التعبير بالابتسامة عند مقابلة الآخرين، الإصغاء بعناية للفرد المتحدث ..."<sup>(2)</sup>

"وتجدر الإشارة إلى أن الباحثين قد قدموا تصنيفات مختلفة للمهارات بصفة عامة، وهذه التصنيفات يمكن أن تفيد في التعرف على الأنماط المختلفة لأداء المهارات، وتحديد الفترة المناسبة للتدريب"<sup>(3)</sup>.

نلاحظ من خلال التصنيفات السالفة الذكر، أن المهارات اللغوية تندرج ضمن كل التصنيفات بشكل متناوب، حيث نجد مهارتي القراءة والكتابة ضمن المهارات الأساسية ومهارات الدراسة - في التصنيف الأول- ونجد مهارتي الكتابة والتحدث ضمن مهارات التواصل، بينما نجد في التصنيف الثاني مهارة الاستماع ومهارة القراءة ضمن المهارات المعرفية، ومهارة الكتابة ضمن المهارات الحركية، ومهارة الحديث ضمن المهارات الاجتماعية، ولهذا سنتحدث عن المهارات اللغوية بشكل منفصل وبنوع من التخصيص.

(1) المرجع السابق، ص 21.

(2) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(3) رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، ص 35.

#### رابعاً - تصنيف المهارات اللغوية\* :

اكتشف الإنسان منذ وقت طويل أن اكتساب اللغة قائم على فهم آلياتها وكيفيات استثمارها فلقد "أصبح من المعروف الآن أن تعلّم اللغة عن طريق ممارسة مهاراتها المختلفة من الطرق الأمثل للوصول إلى نتائج إيجابية، فمعرفة اللغة شيء والتمرس بمهاراتها شيء آخر، فكم من متعلّم يعرف قواعد النحو والصرف، ولا يجيد القراءة الجهرية، ذلك لأنه لم يتدرب عملياً على تطبيق هذه القواعد عن طريق ممارسة القراءة الجهرية"<sup>(1)</sup>.

وقد اتفق علماء النفس وعلماء اللغة على أن اللغة مجموعة من المهارات، وأن هذه

المهارات أقسام<sup>(2)</sup> هي التالية:

1- باعتبار الوظيفة.

2- باعتبار الشكل.

ف نجد المهارة تنقسم باعتبار وظائفها إلى قسمين:

أ. **المهارات العادية**: "هي تلك الأنشطة التي لا غنى عنها للأفراد في حياتهم اليومية، ومن

صورها: قراءة كتاب أو رسالة .. وكتابة رسالة أو تلخيص كتاب أو تقرير، والحديث إلى

الناس والاستماع اليهم". وكل ما من شأنه أن يدخل في الممارسات اليومية.

ب. **المهارات التخصصية**: "هي مهارات أشخاص معينين، والتي من صورها ما يكتبه

أصحاب مهنة معينة كالباحثين، والمهندسين، والأطباء، والمحامين والقضاة".

أما باعتبار الشكل فنجد أن المهارة تنقسم إلى أربعة أقسام وهي التالية:

أ. المهارات القرائية

\* يطلق عليها أيضاً: - مهارات اللغة الأربعة

- فنون اللغة العربية

(1) نوري عبد الله هبال، دور اللغة العربية في تنمية المهارات اللغوية لدى المتعلمين، ص5.

(2) ينظر: فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، دار اليازوري العلمية،

الأردن، عمان، (د ط)، (د ت)، ص 25-31.

ب. المهارات الكتابية

ج. مهارات الحديث

د. مهارات الإصغاء والاستماع

فهارات اللغة الأساسية\* إذن هي: القراءة، والكتابة، والتحدّث، والاستماع، وتندرج تحتها بطبيعة الحال مهارات فرعية متعددة، فمهارة القراءة الناقدة، ومهارات القراءة الخاطفة ... ومهارة الكتابة أيضا تندرج تحتها الكتابة الوظيفية وكتابة البحث، أما المهارات الفرعية للتحدّث والاستماع، فتتمثّل في الإلقاء، والحوار ... (1).

كما يمكن إضافة بعض المهارات الفرعية الأخرى، مثلا:

- مهارة الاستماع: (الانتباه، التركيز، الفهم، القدرة على تلخيص المسموع...)
- مهارة الكلام (الحديث): القدرة على الصياغة السليمة والمناسبة، والشجاعة الأدبية، موسوعية المعارف للاستشهاد، والقدرة على التأثير في المستمع...
- مهارة القراءة: الفهم، النطق السليم، النقد، التعايش مع النص المقروء، القدرة على التلخيص...
- مهارة الكتابة: وضوح الخط، الكتابة السليمة (مراعاة القواعد الإملائية، والصرفية، والنحوية) وعرض الأفكار بوضوح، والتأثير في المتلقي وإقناعه...

خامسا - أهمية اكتساب المهارات اللغوية:

"إن وظيفة اللغة هي تحقيق التواصل في شؤون الحياة المختلفة، ولما كانت كذلك فإنها يجب أن تلبّي حاجة المتعلّم لاستخدامها في المواقف المختلفة التي تتشكل منها الحياة، لذا فإن تعليمها وتعلّمها يقتضيان تحقيق مواقف الكلام المختلفة، وتكييفها داخل القسم وتوجيه

---

\* وتصنّف هذه المهارات الأساسية إلى: مهارتنا استقبال وهما (القراءة/الاستماع) ومهارتنا إنتاج وهما (الحديث/الكتابة).

(1) ينظر: نوري عبد الله هبال، دور اللغة العربية في تنمية المهارات اللغوية لدى المتعلمين، ص 5-6.

العناية إليها ليكتسب المتعلم من خلالها القدرة على استعمالها في مختلف المواقف الاجتماعية التي تعترضه في حياته، وبذلك يكتسب القدرة التواصلية المرتبطة أساساً باكتساب المهارات اللغوية التي تعرف أهداف أي درس لغوي بالرجوع إليها مدمجة في النشاط التواصلية التعلّمي<sup>(1)</sup>، والغرض من وراء ذلك تهيئة الإنسان إلى القيام بواجباته في الإطار الطبيعي والمباشر دون الحاجة إلى وسيط.

"فهذه المهارات الأربع (الاستماع، والحديث، والقراءة، والكتابة) هي الأساس للتعليم والتعلم في المراحل المختلفة، وعن طريقها يتزود المتعلم بالمعرفة العلمية، والتراث الحضاري والثقافي، ولذلك هدفت العديد من الدراسات إلى تنمية هذه المهارات لأنها تمثل اللبنة الأساسية للتعليم والسلوك في مجالات الحياة المختلفة"<sup>(2)</sup>.

"والتربية الحديثة تؤكد على أهمية العناية بتمكين المتعلمين من المهارات اللغوية التي تعينهم على استخدام اللغة العربية في المواقف الحيوية، وهذا لا يتحقق إلا من خلال تمكنهم من المهارات اللغوية المناسبة للتعلم"<sup>(3)</sup>.

للمهارات اللغوية أهمية كبيرة، فهي سبيل المتعلم لاكتساب أية لغة، سواء كانت لغته الأم (اللغة الأولى) أم لغة أجنبية (اللغة الثانية)، فمن خلال اكتساب هذه المهارات اللغوية يتمكن المتعلم من التعرف على النظام الصوتي الخاص باللغة المراد اكتسابها (اللغة الهدف)، والقدرة على نقل الكلمات بصورة صحيحة كتابة وبصورة سليمة قراءة، والحديث بها بطريقة سليمة، والتواصل مع الآخرين بسهولة، واكتساب الشجاعة الأدبية، والجرأة في الطرح، والنقد البناء والإلقاء الجيد (مراعاة مواضع النبر والتنغيم)، وحسن الإصغاء واحترام

(1) ينظر: شيباني الطيب، استراتيجية التواصل اللغوي في تعليم وتعلم اللغة العربية (دراسة تداولية)، شهادة ماجستير، إشراف لبوخ بوجملين، تخصص تعليمية اللغة العربية وتعلمها، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2010 ص 77.

(2) نوري عبد الله هبال، دور اللغة العربية في تنمية المهارات اللغوية لدى المتعلمين، ص 2.

(3) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

أراء الآخرين وعدم مقاطعتهم ،كما أنها تمكنه من التفكير والبحث عن حلول للمشكلات التي تعترضه سواء في محيطه الاجتماعي أم المدرسي، وإصدار الأحكام بعد استنتاج الأفكار إضافة إلى أنها تمكنه من اكتساب مختلف المعارف في شتى المجالات كما تكون دليلا على تفوقه وجودة إنتاجه وموهبته، لأن المهارة أداء مختلف المظاهر -حسي حركي أو حس- حركي -يظهر في سلوكات قابلة للملاحظة والقياس.

أما فيما يخص ترتيب هذه المهارات اللغوية، فنجد أن "علي أحمد مذكور" يرتبها من حيث وجودها الزمني لدى الطفل في إطار النمو اللغوي، "ف نجد أن الاستماع شرط أساسي للنمو اللغوي بصفة عامة فالطفل يبدأ بعد الولادة بعدة أيام في التعرف على الأصوات المحيطة به، وفي نهاية عامه الأول تقريبا يبدأ في نطق الكلمات، ومع بداية التعليم في المدرسة يستخدم حصيلة الأصوات المسموعة لديه في التعرف على الكلمات، والتمييز بين أصوات الكلمات المكتوبة، فيقرأ ويكتب"<sup>(1)</sup>

وعلى هذا فالاستماع لا غنى عنه لظهور الكلام والقراءة والكتابة، فالطفل الذي يولد أصم، أو يفقد القدرة على السماع في سن مبكرة يفقد بالتالي القدرة على الكلام، يقول علماء النفس إن الأصم أبكم بالضرورة، ما يعني أن القدرة على الكلام تتوقف على القدرة على الاستماع والفهم، كما أن القدرة على القراءة والكتابة تتوقف على الاستماع والكلام"<sup>(2)</sup>، "لذلك يجب تدريس الاستماع والتحدث وتدريب المتعلم عليهما قبل القراءة والكتابة، فيجب أن ينصب التركيز على العمل الشفهي في الفترة التي يبدأ فيها الطفل تعلم اللغة، والحصيلة الشفوية التي يدرّب عليها تكون عوناً له في كل من القراءة والكتابة"<sup>(3)</sup>، فالطفل يولد ومعه القدرة على الاستماع، إلا أن سماعه يقتصر على حاسة السمع دون إدراك معاني الأصوات، ومع مرور الوقت يبدأ في الكلام ، وتتطور هاتان المهارتان في فترة اكتسابه للغة في إطار

(1) علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف، القاهرة، مصر، (د ط)، 1991، ص73.

(2) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(3) المرجع نفسه، ص 60.

منهج ومبرمج - يعني في رياض الأطفال والمدرسة- فيستعين في قراءته و فهمه لما استمع إليه وتكلم به، مما يعينه على الكتابة الصحيحة.

ومما يزيد من أهمية مهارة الاستماع في اكتساب اللغة اهتمام العرب بهذه الملكة، ومنهم "ابن خلدون" الذي وصفه بأنه "أبو الملكات اللسانية" شرط العناية بهذه الملكة من أجل تنميتها من خلال الدرية والمران، وهو وسيلة الطفل الأولى للاكتساب اللغوي، فالطفل عندما يدخل المدرسة، لا يقرأ ولا يكتب، إنما يسمع ويتكلم، وما يؤكد تقدم مهارة الاستماع عن باقي المهارات وأهميته في اكتسابها وفي عملية التعلم بصفة عامة هو:

قوله عز وجل ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ الآية ﴿78﴾، النحل

وقوله تعالى أيضا ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ الآية ﴿78﴾، المؤمنون

وقوله تعالى أيضا ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ الآية ﴿23﴾، الملك.

وقوله تعالى أيضا ﴿ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ الآية ﴿09﴾، السجدة

نلاحظ من خلال هذه الآيات أن الله سبحانه وتعالى يقدم في كل مرة حاسة السمع عن باقي الحواس الأخرى مما يجعله يتقدم في عملية التعلم والاكنتساب أيضا. فهذا التكرار دليل على دور السماع وأهميته في عملية الفهم.

إن الاستماع والكلام هما العتبة لاكتساب باقي المهارات اللغوية في السنوات الأولى من النمو اللغوي والمعرفي عند الطفل، كما إن القراءة تحتاج للكتابة، والطفل في مراحل اكتسابه الأولى لا يجيد الكتابة وبالتالي لا وجود للقراءة عنده، لأن هاتين المهارتين وجهان لعملة واحدة، إذ أنه لا وجود لإحدهما دون وجود الأخرى.

وهكذا نصل إلى أن ترتيب المهارات اللغوية يكون كالتالي: الاستماع، فالكلام، (الحديث)، فالقراءة، فالكتابة، مع الإشارة إلى أن هذا الترتيب يختلف باختلاف المراحل العمرية والمستويات العلمية، حيث يكون هذا الترتيب في مرحلة الابتدائي، لكنه يتغير عندما ينتقل المتعلم إلى التعليم المتوسط، حيث تكون هاته المهارات قد نمت وتطورت ولكنها لم تصل حد الاكتمال والنضج، لكننا نجد أن المتعلم في المتوسط يكون على قدر كاف من أداء الحديث والقراءة والكتابة والاستماع، فيعمل في هذه المرحلة - التعليم المتوسط - على تنمية هاته المهارات، فيكون التعبير بنوعيه (الشفوي / الكتابي) أولها وأسمها، وهو ما يسعى إليه المنهاج الحديث، فهو هدف من أهدافه بالإضافة إلى باقي المهارات، فهذا الترتيب يخضع للتغيير من مستوى تعليمي إلى آخر، ذلك أنه من أسس تعليم المهارة: "مراعاة درجة النمو العقلي والبدني للمتعم، ومراعاة الهدوء النفسي، ومراعاة دافعية التعم، ومراعاة درجة تعقد المهارة"<sup>(1)</sup>

#### سادسا - اكتساب المهارات وتميها:

المهارات لا تكتسب من لا شيء، فلا بد من طرائق وروافد وأساليب وعوامل نفسية وأخرى معرفية من أجل اكتسابها ولا بد أيضا من العمل على تميها ومن بين هاته الطرائق ما يلي:

1- أن تمارس المهارة في مجال النشاط الطبيعي لها تحت توجيه مشرف، ذلك أن تعلم المهارة والتدرب عليها يكون في المجال التعليمي وبواسطة النشاطات والوسائل التعليمية<sup>(2)</sup> مثل: الندوات، الملتقيات، المحاضرات... وغيرها.

<sup>(1)</sup> زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية (الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة) وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب وغيرهم، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، (د ط)، 2014 ص 15.

<sup>(2)</sup> المرجع السابق، الصفحة نفسها.

- 2- تدريس خواص المهارة المراد تعلمها: يكون ذلك عن طريق الشرح النظري لتلك المهارة أو الملاحظة المباشرة لها<sup>(1)</sup>، لأن معرفة الشيء تساعد على اكتسابه وممارسته، مثلا: إذا أراد المتعلم اكتساب مهارة القراءة، فلا بد له من معرفة كل ما يحيط بهاته المهارة نظريا قبل التطبيق والممارسة كان يعرف مثلا ما هي أنواع القراءة، ما هي أهدافها، ما هي شروط القراءة، ما هي صعوبات القراءة ومعوقاتها من أجل أن يجتنبها ويسهل عليه اكتسابها، فلا بد من تحديد وبيان كل ما يتصل بهاته المهارة من أجل أن يستوعبها ويكون لديه تصور عما ينتظره وبالتالي يكون على استعداد لتقبل هاته المهارة واكتسابها.
- 3- ضرورة متابعة القائمين على تعليم المهارات متابعة دقيقة: لأن دقة الملاحظة بالحواس والحركات والتفكير، لها أهميتها في تعلم المهارة، فعلى المتعلم أن يتابع وبدقة كيفية تأدية المعلم وذلك بمراقبته لكل حركاته<sup>(2)</sup>
- 4- ضرورة الالتزام بتكرار التدريبات مع التدرج في الأداء<sup>(3)</sup>: ذلك أن اكتساب مهارة معينة يكون بمراحل متدرجة من السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المعقد، مثلا: اكتساب مهارة القراءة دائما يكون بمراحل فمعرفة الحروف تتم استماعا أولا، ثم حسن نطقها ثانيا، ثم معرفة دلالاتها ومعانيها ثالثا، وبعدها تأليف الكلمات ونطقها، وبعدها الجمل ثم النص، ومع التكرار والدرية والمران تكتسب.

(1) المرجع السابق، ص 16.

(2) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(3) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

### سابعاً: التكامل بين المهارات اللغوية:

لا شك في أن المهارات اللغوية تتداخل ويتكامل بعضها مع بعض في استخدام اللغة استخداماً طبيعياً، ومن ثم يتعين أن تنطوي كل مهمة من مهمات تعليم اللغة في قاعة الدرس على أكثر من مهارة لغوية واحدة<sup>(1)</sup>، "وأن التميز بين هذه المهارات لا يكون إلا في سبيل التوضيح والتفصيل، فتعليمية اللغة العربية عملية متكاملة ناتجة عن تفاعل هذه المهارات بعضها مع بعض وهي تهدف إلى أن يكتسب المتعلم القدرة على التعبير بها وتوظيفها في مختلف المواقف"<sup>(2)</sup>، ومما يؤكد على تكامل المهارات اللغوية بعضها مع بعض، هو أنه لكي يكون المتعلم قادراً على فهم الكلمات والجمل والعبارات المكتوبة، فإنه لا بد من أن يكون قد تعرف عليها استماعاً منطوقاً بشكل سليم، فالفهم في القراءة يقتضي فهم الكلام مشافهة .

"فالاستماع إذن يساعد على توسيع ثروة المتعلم اللفظية، التي ستصادفه مكتوبة، فالقدرة على الكلام تتوقف على القدرة على الاستماع والفهم، كما أن القدرة على القراءة والكتابة تتوقف على الاستماع والكلام، وإذا كان الاستماع وسيلة لتحقيق الفهم، فإن التحدث وسيلة لإفهام، ومن لم يتقن القراءة اقتصر تواصله مع الآخرين على الوجه الشفهي للغة بعيداً عن كل نتاج مكتوب"<sup>(3)</sup>، كما إن القراءة هي مدخل لأي تعلم وملازمة لأي نشاط من دراسة نص أو تحليله أو كتابته، لأن مهارتي القراءة والكتابة من أهم المهارات الأساسية التي تساعد المتعلم على التعلم في مراحله الأولى، حيث تؤدي الصعوبات في القراءة مثلاً إلى فشل التلميذ في فهم المواد الأخرى، لأن النجاح في كل مادة يستوجب قدرة التلميذ على القراءة، كما أن مهارة الكتابة تستلزم القدرة على الكتابة أيضاً<sup>(4)</sup>.

(1) المرجع السابق، ص 22.

(2) شيباني الطيب، استراتيجية التواصل اللغوي في تعليم و تعلم اللغة العربية، ص 77.

(3) ينظر: المرجع نفسه، ص 77-96.

(4) نوري عبد الله هبال، دور اللغة العربية في تنمية المهارات اللغوية لدى المتعلمين، ص 01.

نلاحظ إذن أن هناك تزاوجا واضحا بين مهارتي (القراءة والكتابة)، فالذي يستطيع القراءة عادة، يستطيع الكتابة إلا إذا أعاقه عائق يحول دون ذلك والعكس صحيح .  
كما نجد أيضا تزاوجا بين مهارتي (التحدّث والاستماع)، فالذي يتحدث لغة ما بطلاقة، يستطيع أن يفهم ما يسمع من هذه اللغة وخاصة إذا كان الكلام باللهجة التي يتحدث بها<sup>(1)</sup>.  
"ولكل مهارة دورها المحدد في تعليم التلاميذ والوصول بهم إلى المستوى المطلوب من التعلّم الهادف"<sup>(2)</sup>، فهذه الفنون الأربعة متصل بعضها ببعض تمام الاتصال، وكل منها يؤثر ويتأثر بالفنون الأخرى، فالمستمع الجيد هو بالضرورة متحدث جيد، وقارئ جيد، وكاتب جيد، والقارئ الجيد، هو بالضرورة متحدث جيد وكاتب جيد، والكاتب الجيد لا بد من أن يكون مستمعا جيدا وقارئا جيدا"<sup>(3)</sup>.

"فهذه النظرة إلى اللغة تقوم على أساس التكامل بين فنونها بدلا من التجزئة والتفتيت الحاصل نتيجة تدريسها كفروع في مواقف مصطنعة لا يجمع شتاتها جامع، فاللغة كالكائن الحي يؤثر كل جانب من جوانبه في الجوانب الأخرى، فنحن نستطيع في جميع الأحوال وفي جميع المراحل أن نعلم التعبير من خلال القراءة، وأن نربط بين التعبير والإملاء، كما يستطيع المتعلّم أن يعبر عن موضوع من موضوعات القراءة، أو قصيدة من قصائد الأدب أو تلخيص صفحة من كتاب"<sup>(4)</sup>.

نستنتج إذن أن العلاقة بين المهارات اللغوية (الاستماع، الحديث، القراءة، والكتابة) علاقة تكامل وتبادل، فالاستماع والكلام يجمعهما الصوت، إذ كلاهما من المهارات الصوتية التي يحتاج لها الفرد عند الاتصال المباشر مع الآخرين (التواصل الشفوي)، بينما تجمع الورقة كلا من القراءة والكتابة، ويستعان بهما لتجاوز بعد المكان وحدود الزمن عند التواصل

(1) المرجع السابق، ص 06.

(2) المرجع نفسه، ص 02.

(3) علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص 07.

(4) ينظر: المرجع نفسه، ص 07-09.

مع الآخرين، وبين الاستماع والقراءة علاقة تكمن في أنها مصدر لتلقي المعارف والمعلومات والخبرات، فهما مهارتا استقبال يلجأ إليهما الفرد من أجل بناء مادته اللغوية أو اكتساب اللغة، أما الكلام والكتابة، فهما مهارتا إنتاج وإبداع تعبران عن تفوق منتجتهما، فمن خلالهما تظهر قدرة الفرد على حسن التعبير وإجادة قواعد اللغة وإتقانها، وتمكنه من إبراز مهارته في التواصل الشفوي ومهارته الكتابية، كما تتميزان بالجانب التأثيري في الملتقي (سواء أكان مستمعا أم قارئاً)، ذلك أن المنتج يوظف فيهما رصيده اللغوي أكثر من مهارتين السابقتين (الاستماع و القراءة)، فالمنتج هنا يحرص على توظيف ما يلائم سياق الموقف للتعبير عنه بما يناسبه من القوالب اللفظية والشحنات الدلالية، حيث مجال الاستخدام اللغوي أوسع من مجال الفهم الذي يكون في الاستماع والقراءة، فالمخاطب (المستمع) يقدم للمتحدث درجة عالية من الاهتمام والتركيز من أجل فهم رسالته (خطابه) وتحليلها وإبداء الرأي فيها، والقارئ أيضاً يتعرف على الرموز المكتوبة ويعمل على فهمها وفك شفراتها والتعمق في قراءة ما بين السطور، وتفسيرها ونقدها وإبداء الرأي فيها وتأويلها.

#### ثامنا: العلاقة بين مهارة القراءة والمهارات اللغوية الأخرى (الاستماع/ الكلام/ الكتابة):

سبق أن تحدثنا عن العلاقة بين المهارات اللغوية، وقد توصلنا إلى أنها علاقة تكامل، إذ لا يمكن الاستغناء عن واحدة منها في عملية الاكتساب اللغوي، وقد تم تصنيفها بهدف التوضيح والتفصيل والتسهيل فقط، فالعلاقة بينهما علاقة عضوية، إذ إن التأخر أو الافتقار إلى واحدة منها في عملية الاكتساب اللغوي يخلل بهذه العضوية المتشابكة في الجسد الواحد وهو اللغة، وبالتالي يعيق عملية الاكتساب لهاته اللغة الهدف، لأن هذه المهارات اللغوية تحيط باللغة، فهي فنونها والطريق إلى التمكن منها، وهذا ما يمكن الحديث عنه بالنسبة إلى علاقة مهارة القراءة بمهارات اللغة الأخرى (الاستماع، الحديث (الكلام)، والكتابة)، فهذه المهارة ترتبط مع كل من المهارات السابقة ارتباطا وثيقا تكامليا، "فمهارة القراءة ترتبط مع كل من الاستماع والكتابة في أنها عمليات نفسية تتضمن استيعاب الفرد للغة المحكية أو

المكتوبة"<sup>(1)</sup>، فالاستماع يكون للغة المحكية والقراءة للغة المكتوبة، ذلك أن كلا من مهارتي (القراءة والاستماع) مهارتا استقبال (استهلاك)، ومهارتا (الحديث أو الكلام، والكتابة) مهارتا إنتاج (إبداع)، وهنا يكون التكامل ما بين الإنتاج والاستهلاك، لأن المتعلم يستهلك اللغة المنتجة (الموجودة في الكتب أو المكتوبة بصفة عامة) من أجل اكتساب اللغة، وهو بعد ذاته أثناء عملية الاكتساب اللغوي مستهلك (في القراءة) ومنتج (في التعبيرين الشفوي و الكتابي).

"والمهارة التي تمكن صاحبها من فهم المادة المكتوبة هي ما يسمى بالقراءة، وأي نشاط لغوي لا يقترن بفهم المادة المكتوبة لا يصح أن يسمى قراءة"<sup>(2)</sup>، فالقراءة "فن عماده الكلمة المكتوبة، ويرتبط هذا الفن ارتباطاً وثيقاً بفن الكتابة، حيث أنهما وجهان لعملة واحدة، كما أن هناك قواسم أو عناصر مشتركة بينهما، فالقراءة لا تتم إلا في وجود كلمات مكتوبة تهدف إلى توصيل معنى إلى القارئ، والكتابة لا يمكن أن تتم بشكل صحيح إلا إذا قرأ الإنسان كلمات، وتعرف على رسمها بشكل صحيح، أي أن الكتابة والقراءة يمثلان وجهين لعملة واحدة"<sup>(3)</sup> بحيث يمكن تحويل المنطوق إلى مكتوب، أو يمكن القول تحويل الخطاب الذي هو كلام شفوي إلى نص الذي هو كلام مكتوب أو تعبير كتابي، كما يمكن تحويل المكتوب إلى منطوق، وكلاهما عملية تحويلية عكسية تضمن التواصل والاكتساب اللغويين. مما يعني وجود علاقة بين مهارة القراءة والكتابة، فالقراءة تمثل المهارة الأولى في التواصل الكتابي، والعلاقة بينهما -القراءة والكتابة- قوية إلى حد بعيد، فالكتابة تعزز التعرف على الكلمة و الإحساس بالجملة، وتزيد ألفة المتعلم بالكلمات وكثير من الخبرات في القراءة تتطلب مهارات

(1) طه علي حسين الدليمي وسعاد عبد الكريم الوائلي، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، عالم الكتب الحديث -أريد- الأردن جدارا للكتاب العالمي، عمان - الأردن ، ط1، 2009 ، ص 08.

(2) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(3) ينظر: ماهر شعبان الباري، سيكولوجية القراءة وتطبيقاتها التربوية، ص 21

كتابية، فمعرفة تكوين الجملة ومكوناتها وعلامات الترقيم تزيد القارئ بها من فاعلية قراءته<sup>(1)</sup>.

أما بالنسبة إلى مهارة القراءة في علاقتها بمهارة الاستماع، فنجد أن المتعلم في بداية اكتسابه للغة - خاصة الطفل في سنواته الأولى من الطفولة المبكرة - يكون مستمعا قبل أن يكون متحدثا أو كاتباً، فالاستماع هنا هو المهارة الأولى الممهدة للتعلم اللفظي وجعل الألفاظ مألوفة ذهنياً للمتعم حتى يتمكن من قراءتها فيما بعد - بعد تطور نموه اللغوي - كما أن المتعلمين الذين يعانون من الضعف القرائي يتعلمون من الاستماع أكثر من القراءة، كما أن تعلم القراءة مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالقدرة على الاستماع الجيد.

إن الارتباط الوثيق الصلة بين مهارتي (القراءة و الكتابة) والتشابه بين مهارتي (القراءة والاستماع) يقودنا إلى الحديث عن العلاقة بين مهارتي (القراءة والكلام)، فبالنسبة إلى هذه العلاقة، فإنها تكمن في "أن المتعلم يقرأ بسهولة أكثر الأشياء والموضوعات التي سبق له أن تحدث عنها"<sup>(2)</sup>؛ ذلك أن المتعلم عندما يقرأ كلمات جديدة غير مألوفة عنده (سماعا أو تحدثاً)، يجد صعوبة في نطقها وفهمها، على عكس لو أنه يمتلك تلك الصورة في مخيلته أو في ثروته اللغوية، فإنه يكون متمكناً من قراءتها بكل يسر وسهولة، ذلك أن هذه العلاقة تتعلق "بالعملية الميكانيكية أو الفسيولوجية للقراءة، لأنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بحاسة البصر، و كذلك بالجهاز النطقي في الإنسان، ويتم في هذه العملية تعرف الرموز والكلمات والنطق بها"<sup>(3)</sup>.

(1) شيباني الطيب، استراتيجية التواصل اللغوي في تعليم وتعلم اللغة العربية، ص 78.

(2) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(3) ينظر: ماهر شعبان الباري، سيكولوجية القراءة وتطبيقاتها التربوية، ص 22

### خلاصة:

تطرقنا في هذا الفصل إلى التأسيس النظري للمهارة، فتناولنا المفهوم اللغوي والاصطلاحي لها، ومقومات المهارة وتصنيفها وخصصنا تصنيفا للمهارات اللغوية، كما تحدثنا عن أهمية اكتسابها وكيفية تمميتها، وتطرقنا أيضا إلى الحديث عن التكامل بين المهارات اللغوية الأربعة (الاستماع، والتحدّث، والقراءة، والكتابة)، وكان ختام ما تناولناه هو الحديث عن العلاقة بين مهارة القراءة والمهارات اللغوية الثلاث الأخرى.

# الفصل الثاني

## الدراسة التطبيقية لـ:

### أثر القراءة في الاكتساب اللغوي

المبحث الأول: الدراسة المنهجية وتقنيات البحث

1- المنهج المستخدم

2- عينة البحث

3- ميدان البحث

4- وسائل البحث وأدواته

المبحث الثاني: تحليل معطيات الاستبانة:

المطلب الأول: الاكتساب اللغوي

المطلب الثاني: مهارة القراءة

## المبحث الأول: الدراسة المنهجية وتقنيات البحث

### تمهيد:

بعد أن تطرقنا في الفصل الأول - النظري - المعنون ب: "المهارة تأسيس نظري" إلى الحديث عن بعض الجوانب النظرية المتعلقة بالموضوع محل البحث، سنسعى من خلال هذا الفصل الثاني "الدراسة التطبيقية" المعنون ب: "أثر القراءة في الاكتساب اللغوي" إلى التطرق إلى بقية ما يتعلق بالبحث من جوانب نظرية، مستغلين في الوقت نفسه ما توصلنا إليه من خلال تحليل معطيات الاستبيانات، من أجل إبراز أهمية مهارة القراءة في اكتساب اللغة وإثراء الرصيد والحصيلة اللغوية.

ويرتكز هذا الجانب على جملة من التقنيات والآليات العلمية التي تسهم في الوصول إلى نتائج واقعية معيشة.

### 1- المنهج المستخدم:

يعد المنهج المستخدم من أساسيات البحث العلمي، وهو "تلك المجموعة من القواعد والأنظمة العامة التي تم وضعها من أجل الوصول إلى حقائق مقبولة حول الظواهر موضوع الاهتمام من قبل الباحثين في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية"<sup>(1)</sup> وتختلف المناهج باختلاف المعرفة، فلكل دراسة منهج يناسبها، والمنهج المناسب والمستخدم في دراستنا هو المنهج الوصفي، وهو "طريقة يعتمد عليها الباحثون في الحصول على معلومات وأفية ودقيقة، تصوّر الواقع الاجتماعي والذي يؤثر في كافة الأنشطة الثقافية والسياسية والعلمية وتسهم في تحليل ظواهره"<sup>(2)</sup>

(1) محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ط2، 1999، ص35

(2) عامر قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، بدون طبعة، 2000، ص301-302

## 2- عينة البحث:

يحتاج البحث إلى حصره في عينة تتناسب ومقتضياته، وتتلاءم مع القضية المراد دراستها والبحث فيها، وهي "عبارة عن عدد محدود من المفردات التي سوف يتعامل معها منهجياً، ويسجل من خلال هذه البيانات الأولية المطلوبة، ويشترط في هذا العدد أن يكون ممثلاً لمجتمع البحث في الخصائص والسمات التي يوصف من خلالها هذا المجتمع"<sup>(1)</sup> ولأنّ هذا البحث يتعلق بالمهارات اللغوية من جهة، وبالأخص مهارة القراءة، ويتعلق بالاكتساب اللغوي من جهة أخرى، فقد قمت باختيار هذه العينة في مستوى السنة الرابعة ابتدائي باعتبار هذه الفترة مهمة وحاسمة لبناء شخصية المتعلّم وتكامل جوانب نموّه (الجسمية، والعقلية، واللغوية، والوجدانية، والنفسية، والاجتماعية، والمهارية...) فهي مرحلة لها أثر بالغ في حياة الطّفّل الحاضرة والمستقبلية.

## 3- ميدان البحث:

تتطلب أية دراسة ميدانية وجود مدونة معينة، تكون نقطة انطلاق الباحث، وأيضاً وجود حيّز مكاني أو حقل للتطبيق، وباعتبار أنّ مجال التخصص هو حقل اللسانيات وتعليمية اللّغة العربية، فهو ينطلق من العلمية التعليمية، ولأنّ البحث يتمثل في متعلّمي السنة الرابعة ابتدائي، فقد تمّ اختيار مجموعة من المدارس الموجودة على مستوى "ولاية قالمة" لتكون ميداناً للبحث، ويمكن أن نوزعها في الجدول الآتي:

(1) ينظر: محمد عبد الحميد، البحث العلمي في تكنولوجيا التعليم، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة،

الرقم	اسم المدرسة الابتدائية	البلدية / الدائرة	عدد المعلمين في السنة الرابعة ابتدائي
01	جمال الدين الأفغاني	الفجوج	02
02	ماضي السعيد	الفجوج	06
03	زيادة صدوق	الفجوج	01
04	مناعي عيسى	بوعاتي محمود	01
05	البشير الابراهيمي	بوعاتي محمود	02
06	عياد عمار	هيليوبوليس	02
07	أحمد بوجناح	لخزارة	05
08	محمد بودبوز	لخزارة	06
	المجموع		25

وتجدر الإشارة إلى أن عدد الأساتذة الذين تم توزيع الاستبيانات عليهم لا يقتصر على من يدرّس هذه السنة الرابعة هذا العام فقط، بل يشمل حتى الأساتذة الذين درّسوها في السنوات الماضية ولديهم تجربة مسبقة مع هذا المستوى، لأنّ الأساتذة أصحاب الخبرة والأقدمية أصبحوا يدرسون السنوات الأولى من التعليم (الأولى، الثانية)

#### 4- وسائل البحث وأدواته:

تعتمد الدراسة الميدانية على مجموعة من الأدوات والوسائل التي ترفع من مستواها العلمي وتزيد من مصداقيتها، وهي كالاتي:

5- الاستبانة: "يعتبر الاستبيان أو الاستقصاء أداة ملائمة للحصول على معلومات وبيانات وحقائق مرتبطة بواقع معين، ويقدم الاستبيان بشكل عدد من الأسئلة يطلب الإجابة عنها من قبل عدد من الأفراد المعينين بموضوع الاستبيان"<sup>(1)</sup>.

وتعتبر الاستبانة المرتكز الأساسي الذي يقوم عليه البحث، فمعرفة آراء المعلمين وملاحظتهم واقتراحاتهم لا يمكن الوصول إليها إلا من خلال الاستبانة.

وتشمل الاستبانات مجموعة من الأسئلة، تناولت مختلف جوانب الموضوع محل البحث، فمنها ما يتعلق بالمهارات اللغوية الأربعة ومنها ما يخص الاكتساب اللغوي، ومنها ما يتناول القراءة وما يتعلق بها، وقد وصل عدد الأسئلة إلى اثنين وعشرين سؤالاً موزعة على خمسة وعشرين أسأداً للسنة الرابعة ابتدائي.

وقد تعمدت عدم توزيعها على المتعلمين، نظراً لصغر سنهم، وخوفاً على عدم مصداقية البحث، فاقترحت على الأساتذة فقط.

6- الملاحظة: "هناك ظواهر وموضوعات متعددة لا يتمكن الباحث من دراستها عن طريق المقابلة والاستبيان، ولا بد للباحث من أن يختبرها بنفسه مباشرة"<sup>(2)</sup> ولهذا فقد حرصت على حضور بعض الحصص من الدروس الخاصة باللغة العربية وأنشطتها للسنة الرابعة ابتدائي، وقد اعتمدت عليها في تحليل معطيات الاستبانات ووظيفتها بطريقة غير مباشرة.

(1) دوقان عبيدات وآخرون، البحث العلمي، مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الفكر، ناشرون وموزعون، ط8،

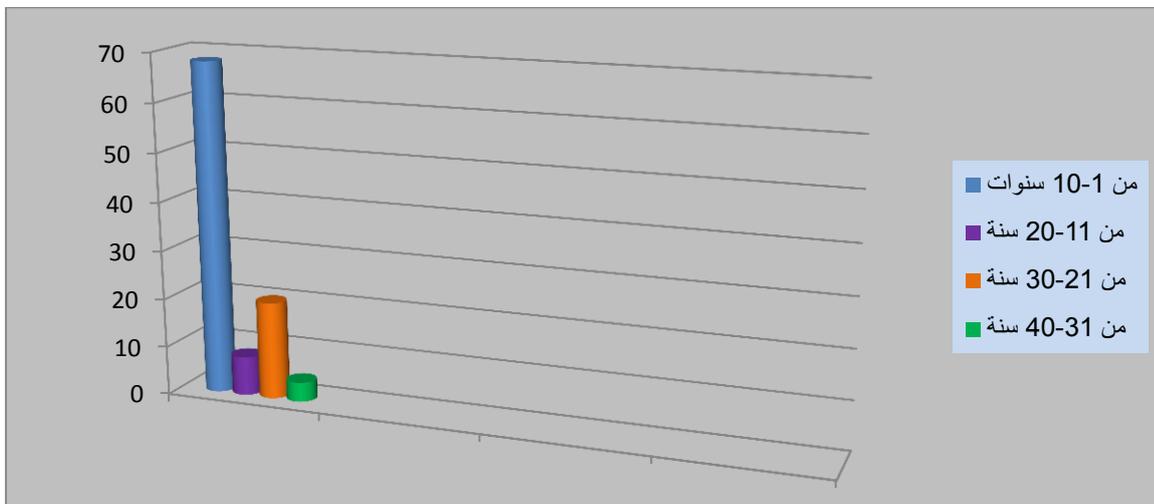
2004، ص109

(2) المرجع نفسه، ص131

**المبحث الثاني: تحليل معطيات الاستبانة:**

لعلّ عامل الخبرة يلعب دوراً بالغ الأهمية في مساعدتنا على تحليل الاستبيان والتعرف على الواقع التعليمي، ذلك أن الأستاذ صاحب التجربة لديه معرفة أكثر بالمجال فيقدم لنا ملاحظات يمكن أن نغفل عنها، لأن الخبرة أفضل معلّم في تحديد المعوّقات والصعوبات ولهذا أردنا أن نتعرف على أقدميّة الأساتذة المستجوبين \* فكانت النتائج كالآتي:

الخبرة	من 01 - 10 سنوات	من 11 - 20 سنة	من 21 - 30 سنة	من 31 - 40 سنة	المجموع
التكرار	17	02	05	01	25
النسبة المئوية %	68	08	20	04	100



نلاحظ من خلال الجدول والتمثيل البياني أن أعلى نسبة من أفراد العينة قدرت بـ 68% وهم ذو خبرة تتراوح بين سنة (1 سنة - 10 سنوات)، ثم نسبة 20% وهم الأساتذة ذو الخبرة المتقدمة المتراوحة بين (21 سنة - 30 سنة)، ثم نسبة 08% وهي السنة

\* سؤال الاستبيان رقم 02

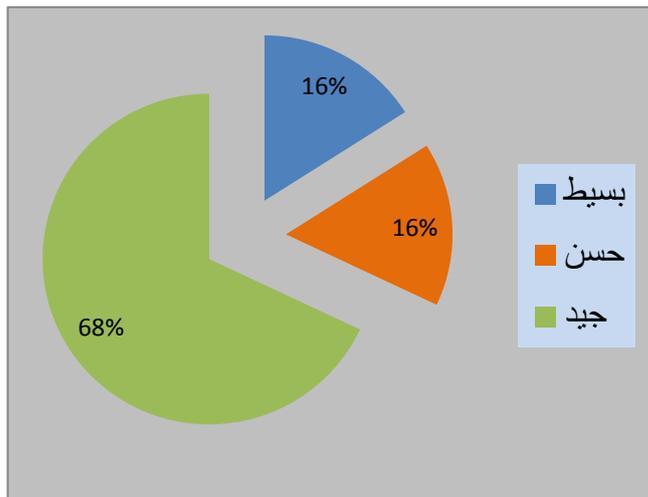
المتراوحة بين (11 سنة - 20 سنة)، وأخيرا نسبة 04% وهي نسبة الأساتذة القداماء ذو الخبرة المتجاوزة ثلاثين سنة.

نلاحظ أن النسبة الأولى تمثل الأساتذة الحديثي العهد في التعليم وتمثل النسب الأخيرة الأساتذة أصحاب الأقدمية في التدريس، وكما نلاحظ بأن نسبة 04% نسبة ضعيفة، حيث أن أصحابها مقبلون على التقاعد، ومنهم الأستاذ المطبق الذي أجريت عنده الترتيب الميداني فهو يمثل أقدم أستاذ ضمن العينة التي استجوبتها، وهي 32 سنة.

وتجدر الإشارة إلى أن عامل الخبرة لا يقاس بعدد السنوات بالضرورة، ذلك أن الخبرة مكتسبة فهي تعتمد على الشخص نفسه، ومدى قابليته على تطوير نفسه فيمكن أن نجد أستاذين بنفس الوظيفة ونفس التخصص ونفس الشهادة ونفس الأقدمية في المهنة، لكن تجد أحدهم أفضل من الآخر ذو كفاءة أكبر منه، ويمكن أيضا أن تجد بينهم تفاوت في سنوات التدريس، لكن تجد حديث العهد له، خبرة وأداء أفضل من الآخر.

يمثل المنهاج أهم موضوعات التربية، فهو لبها وأساسها، وعلى الأستاذ أن يكون على إطلاع كاف عليه، لأنه وسيلة من أجل تحقيق مختلف الأهداف المرجوة، لأنه بمقدار ما يتوفر المنهج الدراسي من عوامل القوة والبناء الجيد بمقدار ما يحكم به على مخرجاته، ولهذا أردنا أن نتطلع على مدى إطلاع الأساتذة المستجوبين\* على المنهاج لأن هذا من شأنه أن يعيننا على تحليل النتائج وأهمية الأخذ بوجهة نظرهم، فكانت النتائج كالآتي:

\* سؤال الاستبيان رقم 03: ما مدى اطلاعك على المنهاج الحديث (المقاربة بالكفاءات)؟



الاحتمالات	بسيط	حسن	جيد	المجموع
التكرار	04	04	17	25
النسبة المئوية %	16	16	68	100

نلاحظ من خلال قراءة الجدول، أن أعلى نسبة من الأساتذة لديهم اطلاع كاف على المنهاج الجديد، حيث قدرت بـ 68%، ومن خلال اطلاعنا على أجوبة الاستبيان لاحظنا بأنها نسبة الأساتذة الحديثي العهد في مجال التعليم، وهذا أمر مقبول لأنهم يتلقون دورات تكوينية وتدريبية من أجل إنجاحه، أما نسبة 04% فهي تمثل نسبة الأساتذة الذين لديهم اطلاع بسيط وحسن فقد قدرت بـ 04% لكل، وهي نسبة الأساتذة أصحاب الأقدمية في التدريس، والذين يعتمدون على تجربتهم المهنية التي اكتسبوها دون الاطلاع الكافي على المنهاج، إلا النقاط الضرورية فيه والتي لا بدّ من معرفتها، مثل اعتماد المقاربة النصية.

### المطلب الأول- الاكتساب اللغوي: مفهومه وأهم النظريات المفسرة له

في منتصف القرن العشرين لقيت دراسة اكتساب اللغة اهتماما كبيرا على إثر ظهور النظرية السلوكية في علم النفس، والنظرية البنوية في اللسانيات، ومن ثم ظهور نظرية النحو التحويلي التوليدي على يد عالم اللغة الأمريكي نعوم تشومسكي Avram Noam Chomsky وبعد الاهتمام باللغة ظاهرة مشتركة بين علم النفس (Psychologies) وعلم اللغة (Linguistique) ولذلك ظهر ما يسمى حديثا بعلم النفس اللغوي (Psycholinguistique) الذي جعل من دراسة اكتساب اللغة أحد أبرز اهتماماته، وبذلك فسح هذا العلم المجال لدراسة وبحث اكتساب اللغة الأولى عند الأطفال، واللغة الثانية أو الأجنبية لدى الكبار والأطفال معا<sup>(1)</sup>.

#### أولا - مفهوم الاكتساب اللغوي *langue d'acquisition*

الاكتساب مفهوم وثيق الصلة بالتربية وبعلم النفس، إنه يعني على وجه الدقة تثبيت الذاكرة لفكرة أو معطي ما مدرك، وحينما نتحدث في التربية عن "اكتساب جديد" أو "اكتساب بدرس ما" على سبيل المثال، يكون المقصود من ذلك نقاطا محددة، مفاهيم أو حقائق أو مبادئ أو قوانين أو نظريات، سبق ان حددها المدرس بدقة، وأراد أن يكسبها لطلابه عبر تناولها في الدرس الجديد، وهذه النقاط الناتجة عن تقسيم المادة التعليمية ضمن تسلسل محدد مسبقا ومدة زمنية محددة التعلّم.<sup>(2)</sup>

ويقصد باكتساب اللغة العملية اللاشعورية التي تتم عن غير قصد من الإنسان، والتي تنمي عنده مهارات اللغة، وهو إن كان غير واع لهذه العملية اللاشعورية، فهو واع بأنه يستخدم

(1) ينظر: سيكولوجيا اللغة والمرض العقلي، جمعة سيدي يوسف، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني

للثقافة والفنون والأدب الكويت، 1990، ع145، ص15-16

(2) محمد الدريج وآخرون، معجم مصطلحات المناهج وطرق التدريس، المنظمة العربية للتربية والثقافة

والعلوم، مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي، ألكسو، الرباط، المغرب، 2011، ص13

اللغة كوسيلة للاتصال، وهذه العملية تشبه إن لم تماثل عملية تنمية القدرة عند الأطفال على تعلم لغتهم الأولى.<sup>(1)</sup>

### ثانيا - التشويش الحاصل بين الاكتساب والتعلم:

يتوازى مفهوما الاكتساب والتعلم، من حيث فعل التغذية واستدخال المعلومة، لكن يتخالفان من حيث التغذية بأثر رجعي والتغذية الراجعة، كل واحد منهما يحصل في سياق خاص به، فالإكتساب يرتبط بالخبرة والتجربة وكل ما من شأنه أن يجسد التجربة الاجتماعية المكتسبة، والتي تصبح مع مرور الزمن وسيلة لحل المشكلة، أما التعلم يكون أكثر اجرائية لارتباطه بالمهارات والأداء، ويفتح أفقا لتبني استراتيجيات حلول، بدلا من الابتذال، السياق الرسمي للعملية التعليمية، تضيف على فعل التعلم التميز من حيث آليات التفكير والاستناد إلى معارف مبنية بشكل يتيح للمتعلم امكانية توظيفها وفق الأهداف المحددة سلفا عبر استهداف كفاية ما<sup>(2)</sup>

الصراع القائم بين المفهومين، أساسه المرجعية التي يستقي منها المتعلم الحلول لمواجهة موقف معين، ذلك أن مرجعية الاكتساب، مبنية على أسس اجتماعية مبتذلة، أما مرجعية التعلم فهي قائمة على أسس تربوية هادفة.

ليس الخلل في المعلومة المكتسبة أو المتعلقة، وإنما في التشويش الحاصل على مستوى البنية المعرفية، واحدة الاكتساب يستند إلى لغة خاصة، مدرسية، الأمر الذي يقود إلى تشويش يستشير صراعا قائما على التعايش بين الخاصيتين، صراع من حيث الغايات في "الاكتساب" وصراع من حيث الأهداف في - التعلم<sup>(3)</sup> وطبقا للاختلاف المعروف فإن

(1) علي احمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، (د ط)، 2000،

ص 28

(2) عبد الكريم غريب، المسألة اللغوية في المغرب والعالم العربي، ص 142

(3) المرجع نفسه، ص 143

التعلم learning هو المعرفة المقصودة لقواعد اللغة، وهو لا يؤدي بالضرورة إلى طلاقة في التحدث كما أنه ناتج عن تعليم رسمي.

بينما الاكتساب Acquisition يحدث في شكل ناتج غير قصدي وهو تلقائي ويؤدي إلى الطلاقة في التحدث وهو ناتج عن الاستخدام الطبيعي للغة.<sup>(1)</sup>

ويمكن أن نجمل أهم الفروق بين المصطلحين في:

- الاكتساب يكون نتيجة المعرفة التلقائية، بينما التعلم نتيجة المعرفة المقصودة الرسمية.
- الاكتساب يؤدي إلى توظيف اللغة بسهولة وطلاق، بينما التعلم لا يضمن ذلك.
- الاكتساب يرتبط بلغة المنشأ (اللغة الأولى)، أما التعلم فيطلق عند تعلم لغة جديدة.
- الاكتساب محدد ويرتبط بفترة زمنية محددة (مرحلة الطفولة)، أما التعلم فهو يشمل مرحلة الطفولة وما بعدها.

رغم التفريق الحاصل بين الاكتساب والتعلم\* إلا أنهما لا يعملان بمعزل عن بعضهما، وما يؤكد ذلك هو أن العديد من خبراء التربية يقترحون أن كلاً من التعلم والاكتساب ضروريان لكفاءة الاتصال وخاصة عند المستويات الأعلى للمهارة، ولهذه الأسباب فإن وصف عملية تطور القدرات اللغوية بأنها متواصلة من التعلم والاكتساب أفضل من وصفها بأنها عملية ثنائية<sup>(2)</sup>، ولكن للضرورة المنهجية والدقة لابد من التزام مصطلح دقيق وموحد، ولهذا فإننا نرى بأن مصطلح "الاكتساب" هو المصطلح المناسب لهذا البحث، وذلك راجع للأسباب التالية:

(1) ريكا أكسفورد، استراتيجيات تعلم اللغة، تروتريب، السيد محمد دعدور، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1996، ص15

\* كما يظهر لنا أيضا من خلال هاذين المصطلحين مصطلح التحصيل، وهو مصطلح شامل لهذين المصطلحين.

(2) المرجع نفسه، ص16

1. لا يمكن اعتبار اللغة العربية الفصيحة لغة ثانية بالنسبة للغة العامية، وإنهما لا تختلفان كالاختلاف بين العربية والفرنسية.
2. إذا أخذنا بعين الاعتبار مسألة السن، فإننا نجد أن العينة المقصودة هي الأطفال الذين يبلغون من العمر 09 سنوات وهي فترة النمو اللغوي المزدهر، ولهذا فالإكتساب المحقق في مرحلة الطفولة بشكل أسهل وأفضل وأثمر.

### ثالثاً - آليات اكتساب اللّغة (كيف تكتسب اللّغة؟)

تعتبر اللّغة من الناحية النفسية والاجتماعية كأى مظهر من مظاهر السلوك الإنساني كالخوف، والشجاعة، والضحك، والبكاء، فاللّغة جذورها موجودة عند الطّفل، ولكنها تصقل بالاكتساب، ونتيجة احتكاكه بالمجتمع الذي يعيش فيه<sup>(1)</sup> وحتى يتحقق ذلك لابد من توفر عدة آليات وأسس حتى يتمكّن الطّفل من اكتساب لغة الأم أو التلميذ اللّغة الفصحى والأجنبية، وهذه الآليات تتمثل في:

- أ. **القدرة على الكلام:** يقصد به سلامة المخ والجهاز العصبي والحواس المسؤولة على نقل الرسائل الحسية وتلقي الإجابة، ونمو القدرة اللّغوية لدى الطّفل تمر على المراحل:
  - تحديد المعاني لكل المسمّيات وكل ما يحيط به عن طريق الحواس (اللمس، الشم، السمع، الرؤية، الذوق).
  - تخزين المعاني في الذاكرة، وهنا التكرار يلعب دوراً في مساعدته خلايا الذاكرة على تخزين كل التفاصيل.
  - الفهم اللّغوي، يبدأ الطّفل بتكوين الصورة الصوتية للكلمات كأسماء الأشخاص والأشياء المخزونة في ذاكرته.
  - آخر مرحلة يصل إليها نمو القدرة اللّغوية لدى الطّفل هي التعبير اللّغوي، فبعد تصنيف المعاني وفهم المنطق والمحسوس وانطلاقاً من الصورة الصوتية للكلمة، تشتغل المنطقة

(1) زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، (د ط)، 2005، ص12

الحركية في الدماغ الخاصة بترجمة الرسائل اللغوية العصبية إلى أفعال منطوقة، وهكذا يتمكن من نطق الكلمة<sup>(1)</sup>.

ب. **معرفة الكلام:** المنطلق يكون من معاش الطفل فيكون حسب كمية وتنوع الظروف التي يعيشها، إضافة إلى طبيعة الأحاسيس التي يشعر بها أثناء تجارب سعيدة أو محزنة، وذلك عن طريق إدراك جميع المعاني مع الحركية بصفة عامة.

ج. **الإرادة في الكلام:** تكون في مستوى التواصل وترتبط بالجانب العاطفي، والعواطف مكتسبة نتيجة معاش الطفل؛ أي طبيعة ونوعية الظروف السابقة وطبيعة نوعية الظروف الحاضرة، فالمعاش العاطفي للطفل يدخل في الوضعية الحاضرة فيسمح بتحريره ودفعه للكلام أو العكس، لذا فالتعلم الجيد لا بد أن يفتعل في حركية وفي عواطف جيّدة<sup>(2)</sup> ومما لا شك فيه أن تعلم اللغة بشكل عام لا يتم إلا إذا اكتمل نمو الأجهزة العضوية والأنسجة العصبية والعضلية لدى الفرد، كما لا بدّ من تدريب جوارح النطق لدى اكتمال نضجها، وذلك عن طريق التعلم<sup>(3)</sup>.

فالنمو والتدريب عنصران مهمان لإحداث اللغة، ولكن هناك الكثير من العوامل التي يتوقف عليها اكتساب الطفل للغة، نذكر منها:

- **المحاكاة والتقليد:** المحاكاة نوع من أنواع السلوك، يمارسه الطفل في شهوره الأولى، إذ ان لديه القدرة على تقليد من حوله، فعن طريق التقليد والمحاكاة يكتسب الطفل اللغة والنطق بها.

<sup>(1)</sup> أبلقاسم جياب، آليات اكتساب اللغة وتعلمها، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ص106

<sup>(2)</sup> المرجع نفسه، ص107-108

<sup>(3)</sup> زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، ص14

- سلامة حاسة السمع: يستطيع الطفل تقليد من حوله ومحاكاته نتيجة لما يسمعه منه، فيستجيب لمطالب أبويه وأوامرهما بعدما يسمع منهما، فاللغة الصادرة عن الابوين تعتبر مثيرا يحفز استجابة النطق لدى الطفل.
- نمو الذاكرة عند الطفل: الاستماع إلى أفراد المجتمع عامل هام من عوامل اكتساب اللغة، ولكن تذكر الألفاظ والكلمات واستدعائها عند الحاجة عامل مهم أيضا، فسرعة النسيان لا تساعد على التقليد ولا تساعد على إتقان اللغة.(1)
- النشاط الإيجابي للطفل: اللغة خبرة تنمو بالممارسة، والممارسة لا بد أن تقترن بالتدريب القائم على النشاط الذاتي للمتدرب، فكلما أبدى الطفل استعدادا للاختلاط بأفراد المجتمع من حوله كلما تقدم لغويا.
- الفهم: فهم الكلمات والمصطلحات ليس بالأمر السهل، إذ يقتضي ذلك من الطفل أن يربط اللغة بالمدلول المادي أو المعنوي، وإذا لم يفهم ما يقصده المتحدث فإنه لا يستطيع التقليد. (2) \*

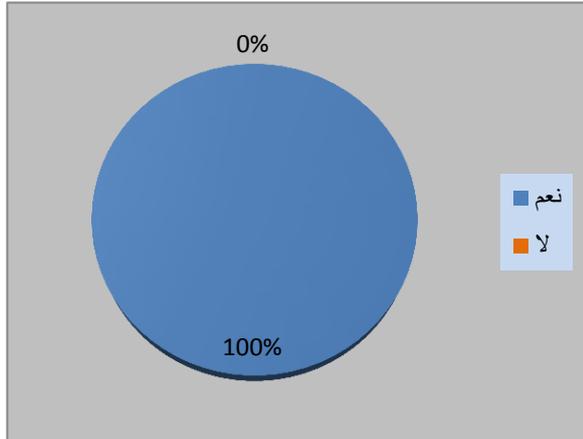
ومما لا شك فيه أن نجاح أية عملية أو إعاقتها يتوقف على الظروف النفسية للقائم بها والطفل فرد حساس يتأثر بما حوله من ظروف البيئة التي يعيش فيها ويتفاعل (يتواصل) مع أفرادها سواء بالإيجاب أم بالسلب، حسب طبيعة الظروف، ولهذا فإن للعامل النفسي تأثير

(1) المرجع السابق، ص14-15

(2) المرجع نفسه، ص15

\* نستطيع القول بأن آليات اكتساب اللغة تتوافق مع آليات اكتساب مهارة القراءة، وقد لاحظنا هذا من خلال تحليل سؤال الاستبيان رقم 11: في نظرك، كيف يكتسب المعلم مهارة القراءة؟ وهو سؤال خاص بالمطلب الثاني المتعلق بمهارة القراءة.

\* في عملية اكتساب اللّغة، وهذا ما أجمع عليه جلّ الأساتذة، من خلال تحليلنا للاستبيان



والجدول الآتي يوضح ذلك:

المجموع	لا	نعم	الاحتمالات
25	0	25	التكرار
100	0	100	النسبة المئوية %

نلاحظ من خلال نتائج الجدول أن نسبة 100% من الأساتذة أجمعوا على تأثير

العامل النفسي في عملية اكتساب اللّغة، وكانت من جملة تعليقاتهم ما يلي:

- ❖ لأن العامل النفسي يعتبر العامل الأساسي في العملية التعلّمية وفي اكتساب القراءة واللّغة، فإذا كان المتعلّم لديه مشاكل فكيف يستطيع التعلّم؟
- ❖ لأن العامل النفسي يؤثر على مدى الاستيعاب والاكتساب.
- ❖ لأن الجانب النفسي هو ترجمة لوضع التلميذ (المستوى الاجتماعي، الأصدقاء، دور الوالدين...) كلما كان بنفسية جيّدة كلما كان الاكتساب أكبر.
- ❖ نعم: له تأثير كبير، فكلّما خرج المتعلّم من قيوده النفسية كلما تحرّر أكثر واكتسب اللّغة.
- ❖ نعم، لأن الرغبة والإرادة هما اللتان تدفعان المتعلّم إلى ممارسة مختلف الوسائل كالمطالعة والقصص، قراءة الجرائد، لتكوين ثروة لغوية.
- ❖ نعم، لأنه يكسبه التركيز والتحفيز أو العكس.
- ❖ نعم، لأن العامل النفسي يشجع على الرغبة والدافعية لاكتساب اللّغة.
- ❖ نعم، لأن التلميذ يتأثر بما يحيط به إجابا أو سلبا.
- ❖ إضافة إلى ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه (الأسرة، المدرسة والأصدقاء)

\* سؤال الاستبيان رقم 05: هل للعامل النفسي تأثير في اكتساب اللّغة؟ نعم / لا.

#### رابعاً - الطّفل واكتساب اللّغة:

اكتساب اللّغة عمليّة تتمثّل أولى مراحلها في تفاعل الخبرات الحسية من سمع وبصر وتذوق وشم واحساس تليها مرحلة يدخل فيها الفهم كأداة للنطق اذ يستطيع الطّفل أن يفهم كلام الناس من حوله وأن ينقّده او ان يرفضه ثم تأتي بعد ذلك قدرته على تمييز الأصوات الصادرة مني وعلى التحدّث إلى الآخرين<sup>(1)</sup>

ويهتم المختصون باكتساب الطّفل للغة، بتحليل جانبي اللّغة، وهما، اللّغة الإستقبالية واللّغة التعبيرية، ويشمل الجانب التعبيري مجموعة من الأنشطة تبدأ بإدراك وحدات بسيطة لتصل إلى إدراك وحدات معقدة، أمّا الجانب التعبيري فيمتد من انتاج الوحدات البسيطة إلى الإنتاج اللّغوي المعقد.

وعلاوة على ذلك، تميّز الدراسات المتخصصة في نمو اللّغة بين أربعة مراحل في اكتساب اللّغة وهي:

- أ. مرحلة قبل لغوية: تمتد من الولادة إلى 12 شهرا
- ب. مرحلة الكلمات الأولى: وهي تبتدئ من الشهر 18 إلى الشهر 24.
- ج. مرحلة نحوية: وتبتدئ حوالي الشهر 24 وتمتد إلى حوالي السنة الخامسة.
- د. مرحلة التحسين: وتمتد إلى ما بعد الخمس أو الست سنوات<sup>(2)</sup>

إن الأعمار الزمنية المقدمة هي أعمار متوسطة وتمتاز بالنسبية، وتشير البحوث إلى تباين كبير بين الأفراد، إلا أن نفس البحوث تشير إلى انتظام اكتساب اللّغة، بغض النظر

(1) عبد اللطيف حسين فرج، منهج المرحلة الابتدائية، ص 91

(2) عبد الكريم غريب، المسألة اللغوية في المغرب والعالم العربي، المقاربات البيداغوجية والديداكتيكية،

مجلة عالم المعرفة، المغرب، ع27، 2016، ص105

عن بيئة وثقافة الطّفل، وتجدر الإشارة إلى أن الطّفل في كثير من السياقات الاجتماعية والثقافية يتعرض إلى أكثر من لغة.(1)

أما إذا تحدثنا عن طفل الطفولة المتأخرة (9-12 سنة)، فإنه يستطيع أن يمايز بين الكلمات المترادفة أو المتضادة ويميز بين الكلمات وبين الأسماء والأفعال والحروف وأقسام كل منها ويصبح رصيده اللغوي ما لا يقل عن خمسة آلاف في بدء فترته المتأخرة.

كما ان فترة هذه تتميز بظهور لغة طفولية مؤقتة خاصة يصطنعها الطّفل مع أصدقائه هو يصبح قادرا على التعبير الطليق عن نفسه باللّغة التي يتلقاها عن حوله، فهو يميل لاصطناع لغة خاصة هي أشبه برموز بينه وبين أصدقائه من الأطفال، حيث يتواضعون أصواتا خاصة بهم يتبادلونها على مسمع الراشدين أو غيرهم، والأطفال يرتاحون حيث يستطيعون التفاهم فيما بينهم دون أن يشاركونهم الكبار في ذلك وتتجلى هذه اللّغة الطفولية المؤقتة بألفاظ عادية يريد بها معنى غير الذي تواضع الراشدون عليه.(2)

هذه اللّغة أداة اتصال طفولي مؤقت وظهور هذه اللّغة ليس عاما بين كل الأطفال في هذه الفترة كما أن ظهورها لا يستمر طويلا حين يعلم الطّفل أنها أداة ناضجة لاتصاله السليم، لا سيما وأن الكبار يقابلونها بشيء من التنشيط أو اكتشاف تركيبها وما تهدف إليه وهذه ظاهرة تدل على قدرة عقلية يتمكّن معها الطّفل من وضع مصطلحات يستطيع استخدامها مع شلة من الأصدقاء.(3)

ونحن إذا نظرنا إلى اللّغة وجدنا أن الطّفل لكي يتعلّم الكلام لابد أن تصل عنده أعضاء النطق وأجهزته والجهاز العصبي إلى مرحلة معينة من النضج، ثم يأتي دور تدريب

(1) عبد الكريم غريب، المسألة اللغوية في المغرب والعالم العربي، ص 105

(2) عبد اللطيف حسين فرج، منهج المرحلة الابتدائية، ص 93

(3) المرجع نفسه، ص 94

الطفل على اكتساب كلمات جديدة وتعلم نطقها واتقان هذا النطق<sup>(1)</sup>. فالطفل وهو يستغرق في استقبالاته الحسية التي تملئها عليه أعضاء السمع والنطق معا يكتشف بالتدريج ما هنالك من علاقة بين حركات أعضاء النطق عنده وبين سماعه الصوت ومشاهدة حركات إخراجة عند الآخرين هذا التآزر بين رؤية حركات النطق على شفهي الآخرين وألسنتهم لدى سماعه أصواتهم وبين تحريك أجهزة النطق عنده هو ما سيؤدي إلى تقدّم اللّغة.<sup>(2)</sup>

فإذا أتم الجهاز السمعي والصوتي نضجها واتخاذا في جهاز مزدوج سمعي وصوتي عمل هذا الجهاز على اكتساب اللّغة بشكل هائل، لن تكون ممكنة إلا إذا استقرت عند الطفل نماذج سمعية صوتية حركية معينة، وحينئذ لا يلبث أن تترابط الحركات السمعية لأصوات الكلام التي يرددها الكبار حول الطفل، وتتقوى ليتكوّن من مجموعها جهاز يواصل إرادياً عملية التّحصيل والاكتساب.<sup>(3)</sup>

فالاكتساب سماع وممارسة، هذا الازدواج بين السّماع والملاحظة من جهة، والممارسة (ممارسة النطق) من جهة ثانية، هما الطريق المحقق للاكتساب اللّغوي. ونعني بالممارسة اللّغوية، ممارسة النطق (التقليد)، والذي تمثل القراءة أهم روافده ومكوناته وأسسها، والتي بواسطتها يستوعب المتعلّم اللّغة، فيكتسبها ومن ثم يتأهل لاستثمارها في مقامات مختلفة، وأساليب الأنشطة التي يؤديها هي في حقيقتها نتيجة تفاعله واحتكاكه بأفراد المجتمع، وهكذا تأخذ لغته في النمو والانتساع والثراء.

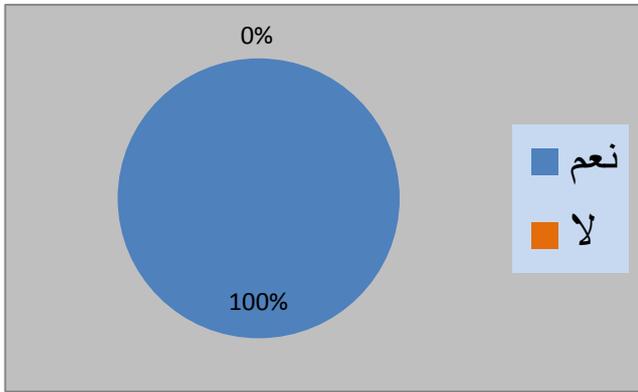
(1) عبد اللطيف حسين فرج، منهج المرحلة الابتدائية، ص 94

(2) كمال الدسوقي، النمو التربوي للطفل المراهق، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت)،

ص 458

(3) المرجع نفسه، ص 457

وما يؤكد ذلك هو أن الكثير من الكتب والأبحاث تناولت موضوع القراءة وأهميتها في إثراء الرصيد اللغوي، وأيضا هذا ما اكدته نتائج تحليل الاستبيان\* حيث أن نسبة 100% من الأساتذة أكدوا على ذلك، والجدول الآتي يبين ذلك.



الاحتمالات	نعم	لا	المجموع
التكرار	25	0	25
النسبة المئوية %	100	0	100

نلاحظ من خلال نتائج الجدول أن الأساتذة أجمعوا على أن مهارة القراءة أساسية لاكتساب اللغة، وقد كانت من جملة تعليقاتهم ما يأتي:

- ❖ القراءة تكسبه اللّغة، وتمكنه من التعرف على مصطلحات جديدة، وتداولها في حياته اليومية.
- ❖ لأن العلاقة وطيدة، فالنطق الجيد والتمكن (القدرة) هما الدافعان الأساسيان لاكتساب اللّغة.
- ❖ القراءة بمثابة المصباح الذي يمكن المتعلّم من اكتشاف كافة العلوم الأخرى، وهي مفتاح النجاح في المواد الأخرى.
- ❖ لأن القراءة هي الميدان التطبيقي للغة.
- ❖ لأنه بدون القراءة لا يستطيع المتعلّم التفوق في مجال اللّغة، فهي الدافع الأساسي له.
- ❖ بالقراءة المسترسلة يكسب اللغة (معجم لغوي).
- ❖ تساهم في اكتساب اللغة بشكل كبير سواء شفويا أم كتابيا.

\* سؤال الاستبيان رقم 17: هل ترى أن القراءة مهارة أساسية في اكتساب اللغة؟

❖ ومن الضروري أن يتيح الدرس اللغوي فرص للمتعلم في التواصل بشقية الشفوي، والكتابي، وفي وضعيات ذات دلالة، من أجل استثماره لما طالعه وقرأه.

#### خامسا - نظريات اكتساب اللّغة:

عملية اكتساب اللّغة لدى الفرد تنمو باستمرار وبشكل طبيعي في مراحل طفولته المختلفة فملكة اللّغة توجد مع الانسان منذ ولادته، ثم تتطور شيئا فشيئا عن طريق تقليده ومحاكاته الأبوية واحتكاكه بأفراد مجتمعه أو عن طريق الحفظ أو من خلال المدرسة، فالطفّل يمر بسلسلة من المراحل المتعاقبة في نموه (الجسمي، العقلي، اللّغوي، النفسي، الانفعالي...)

وقد اهتم عدد كبير من الباحثين بتفسير عملية الاكتساب اللّغوي عند الطفّل فنظروا إليها بمناظر مختلفة وتوجهات متباينة حيث نجد "سكنر" صاحب النّظرية السلوكية، و"تشومسكي" الذي يتغلغل في القضية من خلال نظريته التوليدية التحويلية، ويأتي "جون بياجيه" بأبحاثه عبر نظريته المعرفية، لأختم باستعراض رأي العالم اللّغوي "فيجوتسكي" حول القضية وفق نظريته التفاعلية الاجتماعية.

وفي بحثنا هذا لا يهمنا أن نسوق كلّ النّظريات والآراء كاملة بذكر تفاصيلها وجوانبها، وإنما سنسلك مبدأ التبسيط لهذه النظريات المعقدة، بحيث لا تبدو مغلقة على الفهم، وإن كان هذا التبسيط سيبتعد قليلا عن الدقة الكاملة ويتجاوز بعض جوانبها، وهذه النظريات هي:

## 1-الإكتساب اللّغوي من منظور السلوكية<sup>(1)</sup> (Behaviourisme):

### نظرية التعلّم (آراء "سكينر\*" أنموذجا) (1990-1904):

يعتبر السلوكيون أن اكتساب اللّغة عند الطّفّل لا فرق بينها وبين أي سلوك آخر لأن اللّغة عندهم شكل من أشكال السلوك<sup>(2)</sup> ، وتعرف نظرية "سكينر" في هذا المجال بـ "التعلّم

<sup>(1)</sup> السلوكية Behaviorisme: ظهرت بكيفية قوية بعد ح.ع.ا، 1912، في و.م.أ، ومن أشهر مؤسسيها "جون واطسون" (1913 watson) وقد اعتبرت التعلم عملية تغير تشبه دائم في سلوك الفرد، حيث جعلت من السلوك الملاحظ هدفا لعلم النفس وللمحيط كذلك، باعتبار السلوك الملاحظ هو المفتاح لتحديد وشرح التصرفات الإنسانية، وتعتبر السلوكية اتجاها حديثا في علم النفس، وحاولنا أن ترتقي به إلى مستوى العلوم الرياضية والفيزيائية عن طريق اعتماد خطوات المنهج العلمي التي هي الملاحظ، الفرضيات، التجريب، فالنتيجة فالتأويل، فالخاتمة، وتضم السلوكية كل النظريات النفسية للسلوك القائمة على هذا الأساس التجريبي، والتي تقيم علاقة بين مثيرات صادرة عن المحيط الخارجي والاستجابات (العفوية أو المكتسبة) التي تشيرها تلك المثيرات لدى الكائن الحي، فمر كما سبق وقطعنا تقوم على الملاحظة والقياس وتنفي دور الوراثة في التعلّم والاكتساب، وتنسب كل شيء إلى البيئة (ينظر: محمد الدريج وآخرون، معجم مصطلحات المناهج وطرق التدريس، ص33-36).

\* سنكر Burrhis Krederic Skinner: أخصائي نفسي أمريكي الجنسية من ولاية بنسلفانيا، تعلم في جامعة هارفارد، والتحق بطاقم الجامعة في عام 1948، نال شهرته من خلال بحثه الرائد عن التعلّم والسلوك، اكتشف سنكر مبادئ مهمة في الإشراف الإجرائي، وأصبح الممثل الرئيسي للمدرسة السلوكية في أمريكا، والتي يمكن من خلال مفاهيمها تفسير سلوك الإنسان من خلال مصطلح الاستجابة بمثير خارجي (يحي علاّق، أهمية السّماع في اكتساب اللغة وفي تعلّمها قبل التمدرس، ماجستير، إشراف أحمد جيلالي، تخصص تعليمية اللغة العربية وتعلّمها، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2011، ص31) وهو من علماء النفس الذين أسهموا في مجال الاشتراط الوسيطي ( Instrumental conditioning) اسهاما كبيرا (مصطفى زكي التّوني، المدخل السلوكي لدراسة اللّغة في ضوء المدارس والاتجاهات الحديثة في علم اللّغة، حوليات كلية الآداب، جامعة عين شمس، الكويت، الحولية العاشرة، الرسالة الرابعة والستون، 1989، ص28).

<sup>(2)</sup> عبد المجيد عيساني، نظريات التعلّم وتطبيقاتها في علوم اللغة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر،

(د ط)، 2012. ص67.

بالإشراف الجزائري " حيث قدم سكينر رؤية واضحة لعملية اكتساب اللغة عند الطفل، تتمركز حول نقطتين هما:

- أن اللغة مهارة كغيرها من المهارات تنمو عند الطفل
  - وأن هذه المهارة (اللغة) تتعزز بالمكافأة والتأييد والقبول ففي منظور النظرية السلوكية اللغة عملية ناجمة عن التفاعل بين الكائن الحي والمحيط، فالمحيط يتضمن العديد من المثيرات التي تتطلب من الكائن الحي استجابات معينة، ويمكن أن يتكرر حدوث هذه الاستجابات إذا لقيت تدعima خارجيا، وفي هذا الإطار تدرج نظرية "سكينر" فالمحيط يمثل في نظريته مكانة بارزة، ولكنه يؤكد في الوقت نفسه على أهمية العوامل الوراثية التي تتوفر في الكائن الحي منذ ولادته.(1)
- ويقصد "بالاشتراط الإجرائي" عملية التعلم التي تصبح فيها الاستجابة أكثر احتمالا للحدث، ومصطلح 'إجرائي' يستخدمه "سكينر" لوصف مجموعة من الاستجابات أو الأفعال التي يتألف منها العمل الذي يقوم به الكائن الحي، مثل: رفع اليد، الكتابة، الشرب(2)
- ولقد فسرت هذه النظرية "القراءة" على أنها منية يؤدي إلى استجابة وهذه الاستجابة تخضع للملاحظة المباشرة، ولنضرب مثلا على ذلك من خلال رؤية الطفل لكلمة (تفاحة)، بداية الكلمة بالنسبة للطفل تمثل مثيرا تستدعي منه استحضار الحروف المكونة للكلمة، ثم يقوم الطفل باستدعاء الرموز من الذاكرة، ليتعرفها، وعلاوة على ذلك فإن رؤية الطفل هذه الكلمة تثير لدى القارئ نزعة اشتهاية، وذلك من خلال استحضاره لشكل التفاحة ولونها وحجمها وطعمها، كل ما سبق يمثل مثيرا للقارئ بمجرد رؤيته لكلمة تفاحة، ومن ثم يتفوه القارئ بهذه الكلمة أو بمجموعة من الكلمات او يقرأها قراءة صامتة بمجرد رؤيتها.(3) كما

(1) عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة، ص72.

(2) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(3) ماهر شعبان عبد البارى، سيكولوجية القراءة وتطبيقها التربوية، ص13.

أن الأطفال أيضا يتعلمون الكلمات التي تمثل الأشياء التي يمكنهم فعلها والتي تؤدي إلى تغيير أو حركة<sup>(1)</sup>

وكما قلنا بأن اللّغة عند "سكينر" مهارة وهذه المهارة "ينمو وجودها لدى الفرد عن طريق المحاولة والخطأ، ويتم تدعيمها عن طريق المكافئة وتتطفئ إذا لم تقدم المكافأة، وفي حالة استخدام اللّغة فإن المكافأة قد تكون أحد احتمالات عديدة مثل التأييد الاجتماعي، أو التقبل من الوالدين، أو الآخرين للطفل، عندما يقدم منطوقات معينة، خصوصا في المراحل المبكرة من الارتقاء<sup>(2)</sup> فعلى سبيل المثال، قول الطّفل baba يقترب من قولهم mama بما يكفي لأن تصاب الأم بالدهشة والسرور وقد تنتقل إثارها إلى الطّفل في شكل انتباه حنون، وهذا الانتباه مثال من التعزيز<sup>(3)</sup> فاللّغة نتاج لعملية تدعيم إجرائي، فالآباء والمحيطون بالطّفل بشكل عام يشجعون ما يصدر عن الطّفل من تقليده لهم أو تنتاجه لألفاظ لغوية، حيث يبذلون فرحهم وسرورهم لذلك السلوك الذي بدر عنه، وذلك بالتدعيم المعنوي (كالابتسامة الاحتضان، التقبيل، التصفيق، عبارات الحب والتشجيع...) أو الدعم المادي (كإعطائه هدية مثلا أو لعبة...)، وإذا لم يلق الطّفل الدعم والتشجيع ولقي الإهمال واللامبالاة، فإنه سيتأخر في عملية اكتساب اللّغة، لأنه ستظهر لديه عوائق أخرى، كالخوف، والخجل، أو أمراض الكلام كالتأتأة وصعوبة النطق أو تأخره، فعملية الاكتساب تتقدم بقدر ما تتوفر الاستجابات الصحيحة وتعزز ذلك أن عملية التدعيم تتمثل عادة في استجابة الفهم من ناحية الكبار والأنداد عند استعمال الطّفل اللفظ استعمالا صحيحا، وبهذه الطريقة لا يكتسب الطّفل المفردات فحسب، بل يكون أيضا مفهوما عن التركيبات اللّغوية الصحيحة (أي الصحيحة من ناحية قواعد التركيب اللّغوي)<sup>(4)</sup>

(1) ينظر: جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، ص 96.

(2) المرجع نفسه، ص 99.

(3) مصطفى زكي التوني، المدخل السلوكي لدراسة اللغة في ضوء المدارس والاتجاهات، ص 28-29.

(4) محمد عماد الدين اسماعيل، الأطفال مرآة المجتمع، النمر النفسي الاجتماعي للطفل في سنواته التكوينية، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، مارس، 1986، ع 99، ص 108.

## 2- الاكتساب اللغوي من منظور النظرية اللغوية<sup>(1)</sup> (العقلية): (آراء

### تشومسكي\* أنموذجا (1928)

تقوم نظرية تشومسكي اللغوية على خلاف ما دعا إليه السلوكيون الذين أكدوا على أنها استجابة ناتجة عن مثير، ثم تكتسب بالتلقين والتقليد<sup>(2)</sup> حيث حذر من تجارب السلوكيين في علم النفس، فثمة خداع كبير من تقنيات التجارب، كما شدد كذلك في إطار المنهج التوليدي

<sup>(1)</sup> تتعلق هذه النظرية النزعة العقلية التي يتزعمها الباحث الأمريكي 'تشومسكي' وقد سبق وأن أوردنا نبذة مبسطة عن حياته وتعرف هذه النظرية بعدة أسماء كلها تدل على ما تنص عليه قضايا هذه النظرية، نعرف ب: النظرية العقلية، وبالنظرية اللغوية وبالنظرية الفطرية وبعضهم يدرجها في النظرية المعرفية كإطار عالم للمفاهيم غير السلوكية، ولكل اسم من هذه الأسماء دلالة تعكس جانبا من جوانب النظرية التشومسكية (عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة، ص78).

\* أفرام نعوم تشومسكي عالم اللسانيات الأمريكي، وصاحب النظرية التوليدية التحولية، ينحدر من عائلة روسية الأصل، وهي تنحدر من أصول يهودية متطرفة في أفكارها السياسية، ولد يوم 1928/12/07 بمدينة فيلاديفيا بالولايات المتحدة، كان والده من كبار علماء اللغة العربية، ويخبرنا تشومسكي أن خبرته خلال طفولته في تصحيح أصول أحد كتب والده عند العبرية كانت من المؤشرات التي أوحى له بأن اللسانيات قد تلائم ميوله الفكرية، وعندما أصبح تشومسكي طالبا في جامعة بنسلفانيا تحول إلى دراسة اللسانيات (ينظر: جغري ساسون، مدارس اللسانيات، التسابق والتطور، تر: محمد زياد كبة، جامعة الملك سعود، السعودية، (د ط)، (د ت)، ص135) وقد درس الفلسفة والرياضيات بجامعة بنسلفانيا وتحصل على الماجستير في علم الفونيمات الصرفي للعبرية الحديثة عام 1955، عين الرياضيات والمنطق وعلم النفس والترجمة الآلية، وقد تتلمذ تشومسكي على يد هاريس وياكسون وغيرهم وتأثر بالفلسفة العقلية (ينظر: عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة، اكتساب المهارات اللغوية الأساسية، ص78)

<sup>(2)</sup> المرجع نفسه، ص72.

التحويلي، واستخدامه لدى السلوكيين في أمثال "سكينر" \* و "بياجيه" الذين تحركوا بعيدا عن الاقتباسات العقلية والاعتقاد العقلي في الاختيارات<sup>(1)</sup> وذلك أن نظريته تركز على دراسة اكتساب اللّغة عند الطّفل، حيث يرى أن عقل الطّفل يحتوي على خصائص فطرية أو ما يمكن تسميته "ملكة فطرية" تجعله قادرا على تعلّم اللّغة الإنسانيّة، وهو مهياً بهذه الملكة الفطرية لأن يكون قواعد لغته من خلال الكلام الذي يسمعه، لا تقليداً، وإنما بصورة إبداعية لأنه يستطيع أن يؤلف جملا صحيحة لم يسمع بها قط من قبل.<sup>(2)</sup> فهذه النظريّة ترى أن الطّفل يمر في فترة نموه اللّغوي بعدة مراحل قبل أن يصل إلى مرحلة اكتساب اللّغة، فالطّفل يملك بالفطرة تنظيماً ثقافياً يمكن تسميته بالحالة الأساسيّة للعقل، فمن خلال التفاعل مع البيئة وعبر مسار النمو الذاتي يمر العقل بتتابع حالات تتمثّل فيها البنى المعرفية، وفيما يتعلق باللّغة تحصيل تغييرات سريعة نسبة إلى الحالة للعقل خلال المرحلة الباكرة من الطفولة، وبعدها تكتمل حالة عقلية صلبة وثابتة تشير إلى هذه الحالة الصلبة على أنها حالة نهائية للعقل، تتمثّل فيها معرفة اللّغة بطريقة معينة عند الإنسان<sup>(3)</sup> فالطّفل عندما يكتسب لغة البيئة التي يتزعرع فيها، يكتسب في ذاته الكفاية اللّغوية في لغته، أي يكتسب بصورة

---

\* في سنة 1959 نشر "تشومسكي" كتابا بعنوان "مراجعة لكتاب السلوك اللفظي لسكينر" (Areview of B.F. Skinner's verbal Behavior)، حيث شن فيه هجوما لآراء "سكينر" واتباعه خاصة الراي الذي شبهوا فيه تعلم الإنسان بتعلم حيوانات التجارب (ينظر: محمود سليمان ياقوت، منهج البحث اللغوي، دار المعرفة الجامعية، الكويت، 2000، ط1، ص167).

<sup>(1)</sup> توعم تشومسكي، اللغة والمسؤولية، ترو تمهيد وتعليق: حسام البهنسلي، تقديم: رمضان عبد التواب، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط2، 2005، ص34.

<sup>(2)</sup> المرجع نفسه، ص140.

<sup>(3)</sup> ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 2، 1986، ص 54.

ضمنية قواعد اللّغة التي تتيح له إنتاج جمل اللّغة وتفهمها<sup>(1)</sup>، وأن الطّفل الذي اكتسب اللّغة قد نَمى (في ذاته) تصورا داخليا لتنظيم من القواعد التي تحدد كيفية تركيب الجمل واستعمالها وتفهمها... فنقول أنه طوّر في ذاته قواعد توليدية<sup>(2)</sup>.

ويمكن أن نجمل أهم مبادئ هذه النّظريّة في:

- إن وراء كل سلوك لغوي يقوم به الطّفل تكون وراءه حقيقة عقلية.
- إن كل أداء لغوي يبدعه الفرد، يكون وراءه معرفة فطرية وتنظيم ثقافي لتلك اللّغة.
- امتلاك الطّفل للقدرة الفطرية تجعله قادرا على تعلّم أية لغة إنسانية، وذلك إبداعا وإنتاجا من عنده، لأن اللّغة عنده مهارات مفتوحة.
- يركز تشو مسكي على مفهومين أساسيين هما:  
أولهما - الملكة اللّغوية: وهي القدرة الفطرية التي تمكن الطّفل من إنتاج اللّغة، فهو يولد وهو مفرد بهذه الطاقة الكامنة، ومع مرور الوقت بالممارسة والدربة والإحتكاك بالمجتمع تغذى وتقوى.
- ثانيها - فهو الأداء: وهو الممارسة الفعلية للغة في الواقع، وهو قابل للملاحظة والقياس والتعديل والتصحيح، وهو إنجاز لتلك القدرة والملكة الفطرية.

(1) المرجع السابق، ص 49.

(2) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

### 3- الاكتساب اللغوي من منظور النظرية المعرفية<sup>(1)</sup> (جان بياجيه\* نموذجاً 1896 - 1980):

إن نمو الكفاءة اللغوية كنتيجة للتفاعل بين الطفل وبيئته، على نحو ما أشرنا هو في الواقع القضية الأساسية في النظرية المعرفية<sup>(2)</sup>، فالكساب اللغوي في رأي "بياجيه" ليس عملية

<sup>(1)</sup> ظهرت هذه النظرية في النصف الأول من القرن الماضي، كرد على الأوضاع السائدة آنذاك، والمتمثلة في مفاهيم السلوكية (المثير، الاستجابة، التعزيز)، واستفادت من آراء النظرية العقلية لتشو مسكي ولكنها تختلف معها في وجود تنظيمات موروثية تساعد على تعلم اللغة (ينطو، عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة، ص 83.

\* جون بياجيه Jean Piaget: ولد في عام 1896 في نيوشاتيل بسويسرا، اهتم بالطريقة التي تعمل بها البيئة الطبيعية، وهم لايزال في سن مبكرة، كتب مقالته الأولى وهو في سن الثالثة عشر ونال الدكتوراه في علم الأحياء من جامعة نيوشاتيل وهو في الثانية والعشرين من العمر، وفي عام 1921 وهو في سن الخامسة والعشرين أصبح مدير للدراسات في معهد جاك روسو في جنيفو نشر بعد ذلك بثلاث سنوات كتابين (كتاب اللغة والفكر عند الطفل) وكتاب (الحكم والتفكير الاستدلالي عند الطفل) لتحديد أوجه الاختلاف في التفكير ما بين الطفل والإنسان البالغ، وكيف يتطور نمو تفكير الطفل في اتجاه أنماط تفكير البالغين، وفي عام 1955 أسس بياجيه المركز الدولي لدراسة المعرفة الوراثية في جنيف، وبعد اعتزاله من رئاسة المعهد، ظلّ استناداً فخرياً في الجامعة.

ومنذ تأسيسه لهذا المعهد تميزت كتاباته بالوفرة والغزارة، من أهم كتاب (علم الأحياء والمعرفة) الذي نشر عام 1967، والي كان قد وضع خلاصة له عام 1918 كرسالة في الحياة يتحدث فيه عن العلاقة بين التطور البيولوجي والنمو الفردي، وقارن بين العملية التي تستطيع الكائنات الحية بموجبها أن تتكيف مع التغيرات في بيئتها من جهة والعملية التي يستطيع الأطفال بموجبها من فهم أكثر للعالم الذي يعيشون فيه من جهة أخرى.

والكتاب الآخر هو تطوّر التفكير أو الموازنة في البنى المعرفية يعالج فيه قضية التعلم (علي رابح بركات، نظرية بياجيه البنائية في النمو المعرفي Piaget's Theory of cognitive development، أكاديمية علم النفس، منتدى قاعة العلاج المعرفي السلوكي CBT، ص 201 www.acofps.com، 00:47، سا، 25 ماي 2017.

<sup>(2)</sup> ينظر: محمد عماد الدين اسماعيل، الأطفال مرآة المجتمع، ص 104

إشراطية بقدر ما هو وظيفة إبداعية حقا أن اكتساب التسمية المبكرة للأشياء والأفعال قد تكون نتيجة للتقليد والتدعيم، ولكن بياجيه يفرق ما بين الكفاءة والأداء<sup>(1)</sup>، فالأداء في صورة التركيبات لتي لم تستقر بعد في حصيلة الطّفل اللّغوية، وقبل أن تكون قد وقعت نهائيا تحت سيطرته التامة، يمكن أن تنشأ نتيجة التقليد إلا أن الكفاءة لا تكتسب إلا بناء على تنظيمات داخلية تبدأ أولية ثم يعاد تنظيمها بناء على تفاعل الطّفل مع البيئة الخارجية، فشان اللّغة في ذلك شأن أي سلوك آخر يكتسبه الطّفل تبعا لنظرية "بياجيه المعرفية"<sup>(2)</sup>، وهكذا يكتسب الطّفل الكفاية اللّغوية بناء على هذا التفاعل بين الاستعدادات الداخلية والبيئة<sup>(3)</sup>.

ويشرح بياجيه عملية تكوين البنيات المعرفية عند الطّفل انطلاقا من قدرتين نظريتين: قدرة التنظيم، قدرة التوافق، اللتان تندمجان معا لبناء المعرفة ومساعدة الطّفل على التوازن مع البيئة<sup>(4)</sup>.

**أما التنظيم:** يعني العلاقة الجديدة، الناتجة عن ترتيب موقع المعلومات الجديدة في البنية الذهنية للمتعلم، حيث يستطيع الطّفل إدماج معارف جديدة وفق البنى المعرفية الموجودة لديه.

**أما التوافق:** هو الهدف النهائي لعملية التوازن ويتضمن التغييرات التي تطرأ على الكائن الحي استجابة لمطالب البيئة، ويشرح بياجيه ذلك بالآتي: (التمثل + التكيف = التوافق)<sup>(5)</sup>

(1) المرجع السابق، ص 104

(2) جمعة سيدي يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، ص 104.

(3) عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم تطبيقاتها في علوم اللغة، ص 84.

(4) المرجع نفسه ص 85.

(5) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

أ. التمثيل: تعديل الخبرات الجديدة بما يتناسب مع الأبنية المعرفية الموجودة لدى الفرد، فهي عملية تغيير في هذه الخبرات لتصبح مألوفة وهو آلية تقتضي إدخال معارف جديدة في مخطط داخل بني معرفية متوفرة سابقا عند الطفل.

ب. التكيف (التلاؤم أو التواءم): تعديل الاستجابة التي أصدرها الفرد، في عملية التمثل التي آتارها المتعلم، نتيجة جمعه المعلومات الجديدة<sup>(1)</sup>.

كما يميز بياجيه بين نوعين من المعرفة، المعرفة الشكلية/الإجرائية.

أ. المعرفة الشكلية: هي مجرد جمع حرفي وإمام بمثيرات ظاهرة محسة تجاه الفرد.

ب. المعرفة الإجرائية: هي المعرفة التي تتبع من المحاكمة العقلية وهي معرفة تعتمد على العمليات العقلية<sup>(2)</sup>.

وتفسر هذه النظرية الأداء القرائي من خلال الجهد العقلي الذي يقوم به المخ البشري من استثمار القارئ لمعارفه السابقة، ويربطه للمعرفة الجديدة مع ما يمتلكه من معرف وخبرات وقيام المخ بإعادة تصنيف ما لديه من معلومات في فئات أو عناصر<sup>(3)</sup>.

(1) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(2) المرجع نفسه، ص 86.

(3) ماهر شعبان عبد الباري، سيكولوجية القراءة وتطبيقاتها التربوية، ص 15.

#### 4- الاكتساب اللغوي من منظور النظرية التفاعلية الاجتماعية (فيجوتسكي)\*

##### أمودجا):

إن الطّفّل باعتبارّه فرداً من أفراد المجتمع فهو ابن بيئته يؤثّر ويتأثّر بها، وعلى هذا الأساس تنطلق أبحاث العالم اللّغوي "فيجوتسكي" إذ يرى أن اكتساب اللّغة يتم في إطار احتكاك الطّفّل وتفاعله مع أفراد أسرته أولاً ومجتمعه ثانياً، وبالتالي يقود هذا التفاعل إلى نمو وظائف تفكيره الباطنية، كالذكاء والمنطق، والتفكير الكلامي والأنتباه وبالتالي فحتى اللّغة تعكس نفس هذا المسار في إطار الجماعة<sup>(1)</sup>، ومن ثمة فإن التفاعل في إطار الأسرة والمجتمع هو الذي يشحن تلك الوظائف الفكرية الباطنية ويدفع بها إلى النمو والظهور في شكل سلوك وهو الأداء الكلامي نتيجة اكتساب اللّغة من خلال تفاعله واحتكاكه بأفراد المجتمع، ف "فيجوتسكي" يرى أن تلك الوظائف تتطور نتيجة عملية اجتماعية تحدث في إطار التفاعلات، وأن اللّغة تتبع مثل هذه الوظائف النفسية، المسار نفسه، فمصدرها هو التفاعل الاجتماعي بين الطّفّل والشخص الراشد في نظام إنفاقات اجتماعية وثقافية<sup>(2)</sup>. فهذا

---

\* فيجوتسكي L.S.Uygotsky: من العلماء الماركسيين، تبنى أفكار كارل ماركس، يعتقد بأننا لا نستطيع فهم البشر إلاّ في سياق البيئة الاجتماعية التاريخية، واعترف بأهمية النمو الداخلي الذي تحدث عنه بياجيه وجزيل وويرنر، فحاول تكوين نظرية تسمح بالتأثير المتبادل بين خطي النمو، الخط الطبيعي الذي يبرز من الداخل والخط التاريخي الاجتماعي الذي يؤثّر من الخارج، ولم يحقق إلاّ نجاحاً جزئياً من حيث وضعه فقط هيكلًا لنظرية متكاملة في النمو، حين وافته المنية في الثامنة والثلاثين (بهية فؤاد حمد، نظرية فيجوتسكي في النمو المعرفي الاجتماعي الثقافي، الفصل الثاني من العام الجامعي، 2007-2008، ص 02)

(1) محمد هاشمي، المحيط اللغوي وأثره في اكتساب اللّغة، دراسة وصفية تحليلية -إشراف: الدكتور الحواس مسعودي، المشرف المساعد: الطاهر لوصيف، قسم اللّغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، 2006، ص 100.

(2) ينظر: حفيظة بوروية، مهارة الاستماع وأثرها في الاكتساب اللغوي، ص 71.

التفاعل الاجتماعي يكسب الفرد خبرات وتجارب وقالب لغوي معين ويحدث نمط تفكير وطريقة حديث خاصة لدى الطفل.

وقد حدد "فيجوتسكي" مراحل النمو اللغوي في أربعة مراحل هي:

**1. المرحلة الابتدائية Primitif:** وهي التي تسبق تلك التي تتداخل فيها حلقة اللّغة مع حلقة التفكير الواعي<sup>(1)</sup>.

**2. المرحلة السيكلوجية السانجة (psychologie Naïve):** في هذه المرحلة يكتشف الطفل أن الكلمات وظيفة رمزية، حيث يظهر طلبه المستمر لأسماء الأشياء، فهو لم يعد موجها من قبل الآخرين في تعرفه على الأشياء، وإنما يجتهد للحصول على المعلومات بنفسه، وبذلك تنمو ثروته اللغوية بشكل سريع (...). فتتميز لغته في هذه المرحلة بالاستعمال الصحيح للتراكيب والأشكال النحوية، قبل أن يفهم العمليات المنطقية الملائمة لهذه الأشكال<sup>(2)</sup>. فالطفل قد يكون قادرا حتى على إنتاج الكلمات واستخدام الجمل والعبارات في قوالب نحوية سليمة تركيبيا ونحوا دون فهمه وإدراكه للقواعد المنطقية التي تتحكم في هذه القوالب.

**3. مرحلة اللّغة لمتركزة حول الذات:** أثناء عملية استخدام اللّغة الاجتماعية، يمر الطفل عبر المرحلة الثانية التي يمضي فيها وقتا جديرا بالاعتبار يتحدث إلى نفسه، وقد أكد "فيجوتسكي" على أهمية اللّغة المتمركزة حول الذات، وهي محطة هامة على طريق اللّغة الداخلية<sup>(3)</sup>.

(1) ينظر: المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(2) المرجع نفسه، ص 74.

(3) بهية فؤاد حمد، نظرية فيجوتسكي في النمو المعرفي الاجتماعي الثقافي، ص 13.

وقد وجد "فايفاتسكي" ورفاقه أن نشاط الأطفال الظاهر عند حل المشكلات لا يقتصر على القيام بأفعال ظاهرة<sup>(1)</sup>. خاصة تلك التي تظهر في حالات اللعب حيث يقوم سواء كان لوحده أو مع أترابه، بمونولوج لا ينتظر منه أي إجابة، لأنه غير موجه لأي متكلم<sup>(2)</sup>، فهذا النشاط يشتمل الحديث للذات ويزداد الحديث كلما زادت المشكلات تعقيدا، فإن حديث الأطفال لا يدل على تمركزهم حول ذواتهم كما أنه ليست مجرد وسيلة تواصل بل تعمل كوسيط لحل المشكلات<sup>(3)</sup>، وهذا الحديث يرى "فيجوتسكي" أنه أداة للتفكير بالمعنى السليم في البحث عن حل مشكلة من مشكلات والتخطيط لها<sup>(4)</sup>.

**4. مرحلة النمو الداخلي:** يتعلم الطفل في هذه المرحلة استعمال اللغة في ذهنه، وذلك في شكل لغة غير منطوقة، بواسطة الذاكرة المنطقية التي تستدعي إشارات داخلية (علامات) لحل المشكلات ويستعمل الفرد طوال حياته اللغة الداخلية والخارجية معا، كوسيلة للتفكير اللفظي (اللغوي)<sup>(5)</sup>.

من خلال العرض السابق لتلك النظريات في حدود ما يخدم هذا البحث، نرى أنها تقف في مواجهة بعضها عند تفسير عملية اكتساب اللغة، ومن أجل تحقيق فهم أفضل لتفسير هذه العملية المعقدة (عملية اكتساب اللغة) هو تقف هذه النظريات موقفا تكامليا، ذك أن مسألة اكتساب اللغة أكبر من ان تحتويها نظرية واحدة، لأنه لم يثبت إلى الآن أن واحدة من النظريات حققت نجاحا كاملا دون أن تعاني من مأخذ وجوانب قصور، إلا أنها تتفق حول أهمية المرحلة العمرية (الطفولة)، منذ بداية استعداد الطفل الفطري لاكتساب اللغة إلى غاية

(1) علي راجح بركات، نظرية فايفاتسكي في النمو المعرفي، قسم علم النفس، جامعة أم القرى، ص 05.

(2) ينظر: حفيظة بوروبة، مهارة الاستماع وأثرها في الاكتساب اللغوي، ص 72.

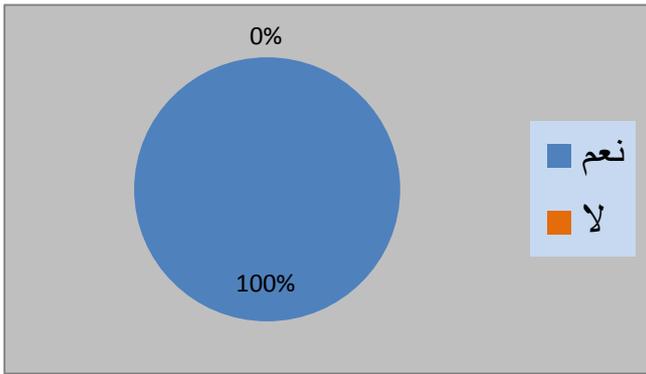
(3) ينظر: المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(4) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(5) المرجع نفسه، ص 73.

إعداد البيئة الاجتماعية والثقافية المحيطة (الأسرة والمجتمع)، وذلك من خلال مختلف النماذج اللغوية التي يتعامل معها الطفل، فدراسة نمو الطفل وخصائصه بحاجة إلى نظرية شاملة تضم إلى عوامل بيئية.

ومن خلال تحليلنا للاستبيان\* أجمل كل الأساتذة على أن للمحيط الاجتماعي دورا كبيرا في اكتساب اللغة، والجدول الآتي يبين ذلك:



الاحتمالات	نعم	لا	المجموع
التكرار	25	0	25
النسبة المئوية %	100	0	100

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 100% من الأساتذة أجمعوا على أن للمحيط الاجتماعي دورا في اكتساب اللغة، وقد كانت من جملة تعليقاتهم ما يأتي:

- ❖ يعتبر المحيط المنطق الأساسي في اكتساب اللغة، فكلما كان المحيط راقيا يهتم بالعلم والكتاب كلما كان الاكتساب كبيرا، والعكس صحيح.
- ❖ بالتأكيد، فإن كانت الأسرة تحفز وتشجع أطفالها في اكتساب القيم الأخلاقية، فهذا يساعد الطفل على اكتساب كل ما هو مفيد، والعكس صحيح.
- ❖ نعم: وإلى حدّ كبير، لأن المحيط الاجتماعي يكسب الطفل المعارف الأولية والمدرسة تقوم بالتوجيه.
- ❖ أكيد للمحيط الاجتماعي دور فعال، وحسب المحيط تكون الإيجابية والسلبية.

\* سؤال الاستبيان رقم 06: هل تعتقد أن المحيط الاجتماعي دورا في اكتساب اللغة؟

- ❖ المحيط الاجتماعي يؤثر سلبا على اكتساب اللّغة، لأن اللّغة الدارجة العامية تختلف عن اللّغة العربية.
- ❖ نعم، وهنا سلبي، لعدم استعمال المفردات اللّغوية في المحيط بشكل سليم، إن لم تقل أنها لا توجد.
- ❖ في الوقت الحالي، يلعب المحيط الاجتماعي دورا سلبيا، ذلك أن اللّغة العربية لا تستعمل، إلا في المحيط المدرسي.
- ❖ على العموم، ووفق الخبرة المهنية، تلاميذ الأجيال السابقة يتقبلون اللّغة العربية، بينما في هذا الجيل أصبحت مهمة.

نلاحظ من خلال تعليقات الأساتذة أنهم أثاروا نقاطا تعد من صميم نظريات تفسير اكتساب اللّغة، وهي عامل المحيط والبيئة الاجتماعية في هذه العمليّة، حيث نجد آثار للنظرية السلوكيّة من خلال عامل التشجيع والتحفيز، وأخرى للنظرية البنائية، لأن عمليّة الاكتساب تبدأ داخلة في الأساس، ثم تظهر من خلال تواصل الطّفل واحتكاكه بأفراد الأسرة والمجتمع، وأخرى للنظرية التفاعلية الاجتماعية الثقافية، ذلك أن الطّفل ابن بيئته يؤثر فيما ويتأثر بها، ولاشك أن المصدر الأول لاكتساب اللّغة هو الأسرة والمجتمع الذي ينتمي إليه، فهو الذي يؤثر في نموه و اكتسابه بالإيجاب أو السلب، ونتيجة الخبرات والتجارب ولغة خاصة به "فالطّفل يكتسب اللّغة من والديه في البداية، ثم تتسع دائرته المعرفية وتزداد ثروته نتيجة احتكاكه بالمجتمع الواسع وبكل ما يتعلق بهذا المجتمع ويحيط به، لذلك بقدر ما يحتك الطّفل بهذه البيئة بقدر ما يستفيد لغويا"<sup>(1)</sup>

وهذا ما يؤكده "مارسيل كوهين Marcel Cohen" (1884-1974) بقوله "يتمتع الأطفال بأفضل ظروف للنمو واكتساب اللّغة، عندما تتم رعايتهم بدأب وإتقان وبهدوء تام من

<sup>(1)</sup> زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، ص 67.

جانِب الوالدين، أو من يقوم مقامهما<sup>(1)</sup> وهذا يعني أن اكتساب اللّغة في محيط الأسرة ليس عملية تعرف الحروف ونطقها فقط وإنما هو عملية عاطفية انفعالية "فالأسرة هي المؤسسة التربوية الأساسية في المجتمع والتي تحتضن الطّفل في بدايته، فهي التي تعمل على تزويده باللّغة التي ستكون مرافقة له في حياته، حيث تقوم على تشكيل نظم الأطفال تبعاً للثقافة السائدة فيها، ومن بينها نظام اللّغة الذي يتمثل فيما تتخذه البيئة الاجتماعية من وسائل للتخاطب والتفاهم والاحترام واكتساب الطّفل لهذه الأمور ما هو إلا جزء من الأندماج الحقيقي في البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها"<sup>(2)</sup>

فالحديث عن اللّغة ينطق من الصلة الوثيقة التي ترتبط اللّغة بالمجتمع فلا موقف تتحدث فيه عن اللّغة وإلا وفرض المحيط الاجتماعي نفسه، وقد أكدت أبحاث كثيرة هذا التأثير، ويمكن أن نلخص أهم نتائجها في:

1. أثبتت دراسة تمت فيها مقارنة النمو اللّغوي لأطفال يتامى نشأوا في أسر بديلة بالنمو اللّغوي لأطفال يتامى نشأوا في ملاجئ ليس فيها استشارة أو تنشيط لغوي، أثبتت هذه الدراسة أنه حدث تعويف في عملية الاكتساب واستمر فيها بعد،<sup>(3)</sup> فالأسرة التي تتحاور مع طفلها وتحدث إليه، ينطق ويكتسب أكبر عدد من المفردات عن الطّفل الذي ينشأ في أسرة يعم فيها السكوت واللاتحاور.
2. ثبت أن الطّفل الوحيد في الأسرة يكون أكثر تعمقا في قدراته اللّغوية مع اهتمام الوالدين بالتحدّث معه، ومناقشته والرد على أسئلته وتصحيح أخطائه وتشجيعه كلما أظهر تقدما.

---

<sup>(1)</sup> عز الدين جلاوجي، قاموس الطفل الجزائري قبل التمدريس، المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية، ع19، ص01.

<sup>(2)</sup> نصيرة لعموري، مشكلة اللغة العربية عند الطفل الجزائري، مجلة معارف (مجلة علمية محكمة)، السنة الثامنة، أكتوبر، 2013، ع14، ص16.

<sup>(3)</sup> عبد اللطيف حسين فرج، منهج المرحلة الابتدائية، ص94

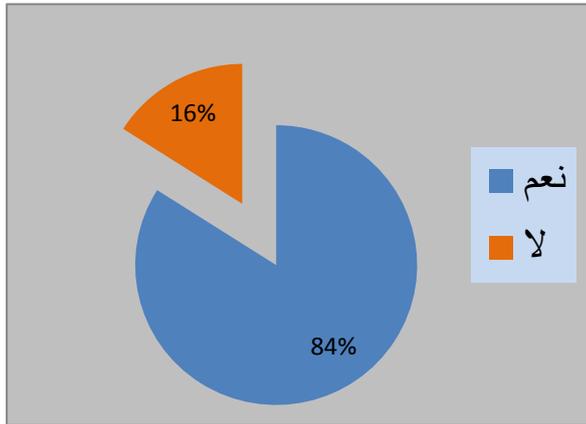
3. أثبتت التجربة، أن استشارة الأمهات لأطفالهن عن طريق القراءة لهم عشر دقائق وهم في السنة الأولى من عمرهم قد أدت إلى تحسين أو تحسينات كبيرة في الكلام، وإلى زيادة اهتمامات الأطفال اللغوية<sup>(1)</sup> فالآباء دور في تنمية الاستعداد القرائي لدى الأطفال، فلو كان المنزل عامراً بمكتبة ولو صغيرة تضم الكتب والمجلات المشوقة، وإن أفراد الأسرة ولا سيما الأب من القارئ والمحبين للقراءة فإن الطفل سوف يحب القراءة والكتابة، ومن ثم فإنه عندما يرى أباه أو واحد أفراد أسرته يقرؤون ويتعاملون مع الكتاب فإنه سوف يحاكيهم ويحاول أن يمسك به، ويتصفح مع عدم قدرته على القراءة، ومن هنا تبدأ علاقة الطفل بالكتاب<sup>(2)</sup> ولهذا من الضروري التعاون والتنسيق بين البيت والمدرسة وواجباتها حيال التلميذ علمياً وجسدياً وسلوكياً.

وبعد أن تطرقنا إلى الحديث عن عملية الاكتساب اللغوي وبعض النقاط المتعلقة بالطفل واكتساب اللغة، والنظريات المفسرة لهذه العملية أردنا أن نعرف ما إذا كان متعلماً الابتدائي (بعد أن يتمكن من استخدام اللغة) بإمكانه أن يكتسب المهارات اللغوية الأربع (الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة) أم لا، فوجهنا سؤالاً\* للأساتذة المستجوبين فكانت النتائج كالآتي:

(1) عبد اللطيف حسين فرج، منهج المرحلة الابتدائية، ص94

(2) ينظر: ماهر شعبان عبد الباري، سيكولوجية القراءة وتطبيقاتها التربوية، ص104

\* سؤال الاستبيان رقم 07: في نظرك هل يمكن متعلم الابتدائي اكتساب المهارات اللغوية الأربع (الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة)؟



الاحتمالات	نعم	لا	المجموع
التكرار	21	04	25
النسبة المئوية %	84	16	100

نلاحظ من خلال نتائج الجدول أعلاه، أن أغلبية الأساتذة أجابوا بـ"نعم" وقدرت نسبتهم بـ 84% ومن جملة تعليقاتهم نذكر:

- ❖ لأن النمو العقلي الجسمي للمتعلم يسمح بذلك، وإذا كان سليماً.
- ❖ لأن التعلم في الصغر، كالنقش على الحجر، وبالتالي يستطيع المتعلم الاستماع والقراءة والكتابة والتحدث.
- ❖ يمكنه ذلك، لأن المتعلم في هذه المرحلة له قدرات فائقة تمكنه من الاكتساب الجيد للمهارات الأربعة.
- ❖ نعم، إذا تهيأ له الجو المناسب داخل المدرسة وخارجها.
- ❖ نعم، لكن بقدر مختلف بين المتعلمين.
- ❖ عندما يكون المتعلم في الطور الأول متمكن من القراءة المسترسلة فإنه في الطور الثاني يكون مكتسب للمهارات اللغوية الأربعة.

أما بالنسبة للأساتذة الذين يرون بعدم إمكانية ذلك، والتي تقدر بـ 16% فمن تعليقاتهم نذكر:

- ❖ في الغالب لا يمكن تحقيق ذلك، لنقص الرصيد اللغوي لدى التلاميذ.
- ❖ يرجع ذلك لحسب رغبة التلاميذ واهتمامهم.
- ❖ لا، المهارات اللغوية ليسوا متمكنين منها، خاصة الاستماع والتحدث باللغة العربية الفصحى، غير متمكنين منها بعد.

ويمكننا القول بأن متعلّم الابتدائي يمكنه اكتساب المهارات اللغوية الأربعة، ولكن بشكل متفاوت، وفي نهاية التعليم الابتدائي يكون قد اكتسبها، وهذا ما هو موجود في مناهج اللغة العربية للمرحلة الابتدائية "فتعليم اللغة العربية في هذه المرحلة يهدف إلى تنمية الكفاءات القاعدية\* لدى المتعلّم في الميادين الأربعة (...)، وتنمي ذكائه وأحاسيسه ومهاراته اليدوية والمادية والفنية المرتبطة باللغة، كما تمكنه من الاكتساب التدريجي للمعارف المنهجية، وتحضره لمواصلة دراسته في مرحلة التعليم المتوسط في أحسن الظروف.

ففي الطور الأول (طور الإيقاظ والتعليم الأولي) تمكن أهمية اكتساب اللغة في هذا الطور بصفاتها كفاءة عرضية بامتياز في:

- العمل على المجانسة والتكيف لدى الأطفال الذين لم يستفيدوا من التربية التحضيرية
- توطيد التعليمات الأدائية الرئيسية (التعبير بشقية، القراءة، الكتابة).
- تعليم التلاميذ هيكلية الزمان والمكان.
- الأخذ بيد المتعلّمين نحو الاستقلالية وتنمية قدراتهم على المبادرة.
- ترسيخ قيم الهوية.

وفي الطور الثاني (طور التعمق في التعلّات الأساسية) يمكن أن نذكر:

\* كفاءة قاعدية: تنقسم الكفاءة إلى أربعة مستويات:

1- كفاءة قاعدية: وهي المستوى الأول من الكفاءات، تتصل بالوحدة التعليمية، وعلى أساسها الكفاءات الأخرى.

2- كفاءة مرحلية: تتشكل من مجموعة من الكفاءات القاعدية (شهر، فصل)

3- كفاءات ختامية (نهائية): تتشكل من مجموعة من الكفاءات المرحلية (سنة دراسية).

4- كفاءات عرضية (مستعرضة): يمكن أن ترتبط بكفاءة قاعدية أو مرحلية، أو ختامية وتتشكل من مجموعة من المعارف المندمجة في مادة دراسية أو أكثر.

- يشكل التحكم الجيد في التعبير الشفهي والكتابي وفهم المنطوق والمكتوب قطبا أساسيا في تعلّات هذه المرحلة.

وفي الطور الثالث (طور التحكم والاتقان): "إن تعزيز التعلّات الأساسية في اللغة العربية (القراءة، والكتابة، التعبير الشفهي والكتابي) يشكل الهدف الرئيسي لهذه المرحلة، فالكفاءات الختامية الدقيقة للميادين تمكن من تقييم التعليم الابتدائي، ومن الواجب أن يبلغ المتعلّم في نهاية هذه المرحلة درجة من التحكم في اللغة يتجاوز بها الأمية"<sup>(1)</sup>.

"ويهدف تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية إلى تزويد التلاميذ بالمهارات الأساسية اللازمة في القراءة والكتابة وإكسابه بعض المفردات والتراكيب والأفكار والمعاني للانتفاع بها في حياته اليومية" نطقا وكتابة<sup>(2)</sup>.

وسنتناول في المبحث الآتي مهارة القراءة وبعض الجوانب المتعلقة بها:

- أهميتها.
- صعوباتها.
- أنواعها.
- أسلوب القراءة وأثره في اكتساب المفردات.
- الاستعداد القرائي.
- مهارات القراءة.
- مبادئ عملية القراءة
- العوامل المؤثرة في تعليم القراءة
- أهمية ثراء الحصيلة اللغوية

<sup>(1)</sup>نجم عبد الله غالي الموسوي، دراسات تربوية في طرائق تدريس اللغة العربية، ص18

<sup>(2)</sup> اللجنة الوطنية للمناهج، المجموعة المتخصصة للغة العربية، الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية،

مرحلة التعليم الابتدائي، 2016، ص04-05

## المطلب الثاني - مهارة القراءة:

### أولاً - القراءة (La lecture) مفهومها وتطورها:

أصبح لزاماً علينا، مع تعدد وجهات النظر واختلاف التوجهات، وتكامل المعارف والعلوم وتقاربها، توسيع رؤيتنا للأمور أملاً في استقائها حقها، وإذا ما طبقنا هذه النظرية على المصطلحات، تصبح عملية تحديدها عملية دائرية لا مركزية، بمعنى أن المصطلحات لا تتحدّد بالنظر إلى استعمالها العام، أو في إطار معرفة ما فقط، وإنما يجب أن تحدّد داخل معلم تكون في المركز فيه، وتتعدد مفاهيمها بتعدد محاور المعلم، التي تمثل مختلف التوجهات والعلوم التي لها صلة بالمصطلح، ويطبق هذا بخاصة على المصطلحات التي لها استعمالات كثيرة في ميادين مختلفة، كمصطلح "القراءة"، حيث يمكن تعريفه من الناحية الفيزيولوجية، والفزيائية والنفسية والأدبية، و التداولية والتعليمية (1) وأيضاً بشكل عام، وسنحاول أن نورد بعض هذه التعريفات.

1- القراءة عملية يراد بها إيجاد الصلة بين لغة الكلام والرمز المكتوب وتتألف لغة الكتاب

من المعاني والألفاظ التي تؤدي هذه المعاني، فهي إذن عملية عضوية نفسية عقلية (2)

2- "القراءة هي استيعاب لكل ما يكتب وتراه عين الإنسان" (3).

(1) لطيفة هباشي، استثمار النصوص الأصيلة في تنمية القراءة الناقدة، جدارا للكتاب العالمي، وعالم

الكتب الحديث، عمان، الأردن، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص12.

(2) فاضل ناھي عبد عون، طرائق تدريس اللغة العربية وأساليب تدريسها، دار الصادق الثقافية، مؤسسة

صفاء للنشر والتوزيع عمان الأردن، ط2، 2015، ص 139.

(3) جون كوندليرا، إعداد إيهاب كمال، علم نفسك القراءة السريعة، مكتبة الهلال، منه بوك ستورز "إعداد

إيهاب كمال" للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ص 08.

3- القراءة "نشاط عقلي فكري يدخل فيه الكثير من العوامل، تهدف في أساسها إلى ربط لغة التحدّث بلغة الكتابة" (1)

4- القراءة "نشاط فكري يقوم على انتقال الذهن من الحروف والأشكال التي تقع تحت الأنظار إلى الأصوات والألفاظ التي تدلّ عليها وترمز إليها، أو هي عملية عقلية انفعالية تشمل تفسير الرموز التي يتلقاها القارئ عن طريق عينه وفهم المعاني والربط بين الخبرة السابقة وهذه المعاني" (2)

5- القراءة "مهارة فهم وتفاعل مع المقروء واستجابة له لمواجهة المشكلات اليومية، وهي عملية فكرية عقلية، تهدف إلى الفهم وترجمة الرموز الكتابية الخطية إلى مفاهيمها ومحتوياتها من الأفكار والمعاني" (3).

6- أنها "نشاط فكري متكامل وتفاعل نفسي مع مقتضيات ترجمة رموز اللّغة، وفعل كلي متشابك تتداخل فيه العوامل النفسية والاجتماعية واللّغوية" (4).

---

(1) لطيفة حسين الكندري، تشجيع القراءة، المركز الإقليمي للطفولة والأمومة، الكويت، ط1، 2004، ص 19.

(2) فلاح صالح حسين الجبوري، طرائق تدريس اللغة العربية في ضوء معايير الجودة الشاملة، ص 239.

(3) بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب، إربد، الأردن، د ط، 2007، ص131.

(4) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

7-القراءة "نشاط معقدّ متعدّد يتطور في اتجاهات عديدة، وهي قبل كل شيء فعل ملموس ممكن ملاحظته، يستدعي ملكات دقيقة محدّدة من الكائن البشري، فما من قراءة ممكنة فعلا دون تفعيل للجهاز البصري ولمختلف وظائف الدماغ، و القراءة قبل كل تحليل للمضمون، هي عملية إدراك وتحديد للعلامات وتخزين لها في الذاكرة"<sup>(1)</sup> .

ويمكن أن نجمل مختلف تعاريف القراءة في هذا التعريف الشامل، فنقول: القراءة هي "معرفة الحروف الهجائية التي تقع عليها عين الإنسان وربطها ببعضها لتكون الكلمة ثم يبدأ المخ في استيعابها... ثم الربط بين كل كلمة والتي تليها... وبعد أن يصل إلى المخ كمّ من الكلمات الجديدة تخزن في الذاكرة، لكي يحدث التكامل بين ما قرأه الإنسان حديثا وقديما... وبعد حدوث المعرفة والربط، التخزين والتكامل تأتي آخر خطوات القراءة، والتي تنعكس في صورة الاتصال مع الآخرين عند الخوض في حديث ما، والذي يتمثل في القدرة على استخدام المادة المقروءة، أو بمعنى آخر تطبيق القراءة بشكل عملي"<sup>(2)</sup> .

(1) فنسان جوف، تر: سعاد التريكي، إعداد: جلال الغربي، محمود الهميسي، القراءة، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، ط1، 2015، ص 17.

\* لقد حاولت مختلف الدراسات ومنها دراسة "فنسوا ريشود ( François Richaudeau ) بعنوان "المقرئية" 1969، إجراء وصف مدقّق مضبوط لمثل هذه العملية، وزعمت أن العين لا تدرك العلامات الواحدة تلو الأخرى، بل تدركها "حزما حزما" ولذلك ما يتخطى القارئ بعض الكلمات ويخط بين العلامات (ينظر: فنسان جوف، القراءة، مر، ن، ص 18).

(2) جون كوندليرا، إعداد: إيهاب كمال، علم نفسك القراءة السريعة، ص 08.

نلاحظ من خلال التعريفات السابقة الذكر أن تعريف القراءة يطرح مفاهيم متعددة، وليس مفهوما واحدا، ذلك أنه لكل مجال علمي أو بحثي رؤيته الخاصة في تفسير الظواهر وتحديد المفاهيم، فالتربويون والباحثون ذهبوا مذاهب شتى في تعريفهم للقراءة وتفسيرهم لطبيعة هذه العملية\*، فمنهم من يرى بأنها عملية ميكانيكية تهتم بفك الرموز، ومنهم من يتجه اتجاها نفسيا فيرى بأنها عملية فيزيولوجية إدراكية، ومنهم من يرى بأنها عملية اجتماعية ينتج عنها تفاعل القارئ مع المادة المقروءة، وميوله إلى موضوع اجتماعي في هذا الكتاب أو ذاك.

وانطلاقا من هذه المذاهب المتنوعة والمفاهيم المتعددة، نجد أن مفهوم القراءة تطور عبر التاريخ، وقد مر عن المراحل التالية<sup>(1)</sup>.

- 1- التعريف على الحروف والكلمات والنطق بها، كان مفهوم القراءة محصورا في دائرة ضيقة حدودها الإدراك البصري للرموز المكتوبة.
- 2- فهم المقروء: تغير مفهوم القراءة: نتيجة البحوث التربوية، وصارت القراءة عملية فكرية عقلية ترمي إلى الفهم أي ترجمة الرموز المقروءة إلى مدلولاتها من الأفكار.

---

\* هناك العديد من النظريات والنماذج والشروح للسلوك اللغوي القرائي: تختلف باختلاف النظر إلى طبيعة عملية القراءة ومفهومها وكيفية حدوثها، ومنها: النموذج التفاعلي ل هاريس Harris وتفسير سيزر" و "جين" Cesare & Jane الذين يريا أن القراءة تنطوي بشكل واضح على العديد من العمليات الفرعية التي لا بد أن يحدث بينها تنسيق بشكل مهاري (ينظر: مراد علي عيسى سعد الضعف في القراءة وأساليب التعلم، ص 80-82)، ودراسة ثورندايك في العقد الثاني من ق 20 (ينظر فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية، ص 37).

(1) خليل عبد الفتاح حماد، استراتيجيات تدريس اللغة العربية، ص 133.

3- التفاعل مع المقروء ونقده وموازنته بغيره، ثم تطور هذا المفهوم بأن أضيف إليه عنصر آخر هو تفاعل القارئ مع الشيء والمقروء تفاعلا يجعله يرضى أو يسخط أو يعجب أو يشناق أو يسر أو يحزن.

4- مواجهة المشكلات: انتقل مفهوم القارئ، إلى استخدام ما يفهمه القارئ في مواجهة المشكلات والانتفاع بها في المواقف الحيوية. وبهذا تتدرج القراءة تحت أربعة أنواع عامة<sup>(1)</sup>، وهي:

- 1- القراءة اهتمام
- 2- القراءة عملية لغوية
- 3- تعرف القراءة من زاوية ثقافية
- 4- القراءة نظام متعلم، ويكون التأكيد هنا في تعليمها على تنظيم المهارات في تتابع مرتب، بدءا من المهارات البسيطة إلى المهارات المعقدة، فبعض برامج التدريس يؤكد الكلمة والبعض الآخرين يؤكد الفهم أو تأكيد الاثنين معا.

ومن خلال مختلف المفاهيم المتعلقة بالقراءة، نجد أنها تتكون من ثلاثة عناصر<sup>(2)</sup> هي:

- 1- المعنى الذهني.
- 2- اللفظ الذي يؤديه.
- 3- الرمز المكتوب.

ويمكن أن نورد في إيجاز المراحل التي يمرّ بها الإنسان أثناء ممارسة مهارة القراءة، وهي<sup>(3)</sup>:

(1) طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم الوائلي، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، ص03.

(2) فاضل ناھي عبد عون، طرائق تدريس اللغة العربية وأساليب تدريسها، ص 139.

(3) جون كوندليرا، علم نفسك القراءة السريعة، ص08-09.

وهي المراحل التي تتم بدءاً من إمساك القارئ بالمادة التي يقرأها، سواء كانت صحيفة أم مجلة أم كتاباً.

بمجرد أن تقع على غلاف المادة التي يتم قراءتها، يمر بالعمليتين الآتيتين:

1- العمليات البسيطة:

- التعرف على الحروف والكلمات.

- النطق بهذه الحروف والكلمات.

2- العمليات المعقدة:

- الإدراك.

- التذكر.

- الاستنتاج.

- الربط.

- التحليل.

- المناقشة.

- التفاعل والاختيار<sup>(1)</sup>.

---

(1) زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية، الاستمتاع والتحدث والقراءة والكتابة وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب وغيرهم، ص 99.

## ثانيا - أهمية القراءة:

تعد القراءة نافذة الإطلال على الآخر، فبواسطتها يفتح الفرد على الفكر الأنساني المتنوع والمتغير على مر العصور، فهي الموصلة إلى كل الثقافات وهمزة بين الأجيال وجسر العبور المتصل بهم والموصل إليهم كما أنها وسيلة اتصال واكتساب، فهي تنقل المعارف والأفكار التي لا يمكن نقلها مشافهة، فهي تتحدى وتخرق البعد المكاني والتقسيم الجغرافي إضافة إلى أنها عامل رئيسي ومهم في التحصيل الدراسي والاكتساب اللغوي والمعرفي للمتعلم، فالمتعلم لا يمكنه النجاح في دراسته إذا لم يتقن القراءة ويخفق إذا لم يحسن ذلك.

فالقراءة إذن مهمة بالنسبة للفرد بصفة خاصة، كما أنها مهمة للمجتمع بصورة عامة.

### 1. أهمية القراءة بالنسبة للفرد:

- "تتيح للإنسان حرية اختيار ما يقرأ من الكتب والموضوعات فضلا عن اختياره الزمان والمكان"<sup>(1)</sup>، فيمكن للفرد أن يقرأ ما يفضل وهو جالس على كرسيه أو في غرفته أو في الحافلة.
- تعمل على تحقيق التنوع في المعرفة، حيث تنقل القارئ من ميدان إلى آخر ومن فكر إلى آخر.
- اكتساب القارئ للعديد من الألفاظ والتعبيرات اللغوية الصحيحة من خلال ما يقرأ.
- أنها واحدة من أساسات بناء شخصية الإنسان وتحديد اتجاهاته وفكره.
- أنها الأداة الرئيسية في عملية التعلم، فلا علم ولا معرفة ولا ثقافة ولا تتبع الحضارات بغير القراءة.

(1) المرجع السابق، ص 100.

- أنها من أهم الوسائل التي تشعر الإنسان بالثقة في نفسه، كما تمكنه من معرفة ما يتصل بحياته الشخصية<sup>(1)</sup>.
- القراءة في حياة الفرد نافذة تطلعه على الفكر الأنساني، وتمكنه من الاتصال بالثقافات والمعارف الغابرة والمعاصرة، ويحيط علما بما يلفته من ومضات العبقريات فيقتبس منها رصيذا ثريا، يجول به على خبراته فتنمو وتثمر ويرتقي مع الفنون في كل صورها، ومع العلوم في تطورها وتحليقها<sup>(2)</sup>.
- وسيلة لكسب المعارف والمعلومات.
- من أهم نوافذ المعرفة الأنسانية.
- وسيلة لتكوين العلماء والمبدعين.
- تزيد من خبرة الفرد طولا وعرضا وعمقا واتساعا.
- وسيلة مستمرة مع الإنسان منذ بدايته وحتى ينتهي أجله.
- وسيلة لإشباع حاجات وميول الفرد عن طريق قراءة الروائع من الشعر والنثر.
- تربية ملكة التدوق لدى الفرد.
- تنمي الثروة اللغوية والفكرية لدى الفرد.
- تنمي ملكة التفكير والنقد والحكم على المقروء.
- تساعد الفرد على التوافق الشخصي والاجتماعي.
- تدرب الطالب على فرص البحث والتنقيب عن المعلومات.

(1) المرجع السابق، ص 101.

(2) فخر الدين عامر، طرق التدريس الخاصة بالغة العربية والتربية الإسلامية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، (د.ط)، 2000، ص 61.

- وسيلة من وسائل التحصيل الأكاديمي في جميع المواد الدراسية<sup>(1)</sup>، فبدون القراءة لا يتم فهم المواد العلمية المختلفة وبالتالي لا يجتاز التلميذ مرحلة تعليمية إلى أخرى أكثر تقدماً ما لم يحرز نجاحاً فيها.
- القراءة غذاء عقلي ونفسي.
- تعمل القراءة على الترويح عن النفس وإضاعة الوقت في المفيد المسلي<sup>(2)</sup>.
- تمنح الفرد أعماراً متعددة على عمره القصير، نتيجة الاستفادة من خبرات الآخرين<sup>(3)</sup>، ذلك أنها تجعل من القارئ صديقاً لجميع العلماء دون اللقاء بهم، فيعرفهم ويتعرف عليهم من خلال أفكارهم وكتاباتهم، وتبدأ القراءة منذ الصغر وتستمر مع المرء حتى النهاية، فالقراءة كالمال المتناهي الذي لا ينضب عطاؤه<sup>(4)</sup>.

## 2. أهمية القراءة بالنسبة للمجتمع:

القراءة وإن كانت أداءً فرادياً، غير أنها عملية اجتماعية يؤديها الفرد وعائدها للمجتمع، وكان لأهميتها أن حثَّ عليها الإسلام وكانت أول ما دعا إليه وأول ما أوحى به رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في قوله تعالى: ﴿قُرْأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ الآية ﴿1﴾، العلق.

والمجتمع القارئ هو هذا المجتمع المتحضّر الذي نال قسطاً وافراً من الرقي والتنمية والتقدم، وقد بدأ ذلك على مرافق حياته وسلوك واستقرار ورفاهية أفرادها<sup>(5)</sup>، فللقراءة في المجتمع أهمية كبيرة، والتي يمكن أن نذكر منها:

(1) ماهر شعبان عبد الباري، سيكولوجية القراءة وتطبيقاتها التربوية، ص 25، 26.

(2) زكريا اسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعارف الجامعية، (د ط)، 2005، ص 108-109.

(3) ماهر شعبان عبد الباري، سيكولوجية القراءة وتطبيقاتها التربوية، ص 26.

(4) المرجع السابق، ص 108

(5) زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية، الاستمتاع والتحدث والقراءة والكتابة وعوامل تنمية المهارات

اللغوية عند العرب وغيرهم، ص 102.

- ترفع من المستوى الثقافي للأفراد الذين يشكلون المجتمع الواحد، وهي الوسيلة التي تربط أفكار الناس بعضهم ببعض.
  - تعمل القراءة على تنظيم أفكار المجتمع، كما تعمل على تقارب هذه الأفكار.
  - القراءة وسيلة هامة من وسائل اتصال المجتمعات بعضها مع بعض (1).
  - تعمل على تلبية المجتمع لحاجاته المختلفة، وسد النقص في الجوانب التي تحتاج إلى إشباع (2).
  - أنها تمكن المجتمع من الوقوف على ما لدى غيره من الحضارات والثقافات والفكر (3)، فهي تساعد في خبرات وتجاري الدول في كافة الميادين الصناعية، التعليمية، الاقتصادية... إلخ، فهي قاطرة المجتمع للتقدم والرفي.
  - وسيلة من وسائل التقارب الدولي والتفاهم العالمي (4).
- مهما أردنا أن نعد ونحصى أهمية القراءة وفوائدها إلا أننا لن نستطيع ذلك، ولعلّ أعظم ما يدل على ذلك، هو كما سبق وذكرنا أنها كانت أول أمر إلهي ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الآية العظيمة، يقول تعالى: "إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ" العلق، الآية(1)، فالقراءة من أهم وسائل كسب المعرفة، وهي الركيزة الأولى لعملية التنقيف، فهي مكتملة لدور المدرسة ووسيلة التعلّم، فهي توسّع خبرة التلاميذ وتنميتهم، وتذهب أذواقهم، وتسمو بخيالهم، فينتقلون إلى المستقبل ويرسمون حدودا لمحيط الحياة التي يرغبون في عيشها، وهذا لا يقتصر على التلميذ بل ينطبق على الفرد بصفة عامة، الفرد واحد من
- 
- (1) زكريا اسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، ص 109.
- (2) سمير شريف استيتية، علم اللغة التعليمي، دار الأمل للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ( د ط )، ( د ت )، ص 25.
- (3) زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية - الاستمتاع، والتحدث والقراءة والكتابة، وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب وغيرهم-، ص 102.
- (4) ماهر شعبان عبد الباري، سيكولوجية القراءة وتطبيقاتها التربوية، ص 26.

المجتمع وبالتالي ينعكس ذلك على مجتمعه، الأمم المتطورة هي التي تقرأ، فأى شعب يعيش بهذا المبدأ سيتطور، فهذا قانون كوني، وأي شعب سيتخلى عن مبدأ القراءة سيتخلف، ويقول طه حسين على القراءة: "بأنها زاد الشعب، يقل عليها ويشبع بها جوعه إلى العلم والمعرفة وألوان الحضارة (1)".

ومن خلال اطلاعنا على إجابات الأساتذة على سؤال الاستبيان\* المتمثل في: ما هي المهارة التي يسعى المنهاج إلى تحقيقها ويعمل الأستاذ على إكسابها لمتعلم السنة الرابعة ابتدائي؟ وجدنا أن أغلبهم أجابوا بأن المهارة هي القراءة ومختلف المهارات المرتبطة بها وتذكر بين الإجابات ما يلي:

- ❖ يهدف المنهاج في هذه المرحلة إلى جعل المتعلم يقرأ النصوص قراءة مسترسلة ويحترم علامات الوقف ويفهم ما يقرأ.
- ❖ القراءة المسترسلة، فهم النص، الإجابة عن الأسئلة حول النص، اكتساب ثروة لغوية، استخلاص القيمة، تحديد الأفكار.
- ❖ المهارة التي يسعى المنهاج إلى تحقيقها هي تكوين متعلم قادر على القراءة، والفهم والاستيعاب والحوار.
- ❖ اكتساب ناصية القراءة المسترسلة دون تلوؤ وتلعثم مع فهم المقروء فهما جيداً.
- ❖ المهارة هي القراءة الصحيحة الخالية من الأخطاء بالنسبة للمتأخرين والقراءة المفسرة المسترسلة بالنسبة للمتفوقين.
- ❖ ينبغي على المتعلم أن يدرك أن القراءة وسيلة للوصول إلى المعرفة، أي إدراك العالم الذي حوله وما يزيد رغبته في المطالعة، عثوره على نصوص تجيب على أسئلته.
- ❖ مهارة القراءة والتعبير، ومهارة الانتاج الكتابي.

(1) ماهر شعبان عبد الباري، سيكولوجية القراءة وتطبيقاتها التربوية، ص24.

نلاحظ من خلال إجابات الاستبيان أن أغلب الأستاذة أجابوا بأن القراءة هي المهارة الأساسية والركيزة التي يجب أن يكتسبها متعلّم السنة الرابعة ابتدائي، وهذا ما هو موجود في منهاج هذه السنة أيضاً، ففي نهاية هذه السنة يتوقع أن يكون المتعلّم قادراً على<sup>(1)</sup>:

- القراءة المسترسلة التي يبرز فيها مهاراته بانسجام.
- تلخيص ما يقرأ، وتحويل ما يفهم في نشاط التعبير إلى معلومات ترتبط بما يعيشه في محيطه وبما يحسّه ويشاهده، وإدراك الصلة بين المكونات الأساسية للنص وتقديمها تقديماً منظماً.
- توظيف التراكيب المفيدة والجمل الكاملة لبناء أفكاره (...).
- فهم التعليمات واستقراؤها لتحديد نصوص يستعمل فيها مكتسباته المختلفة بكيفية ملائمة.
- التعرف على وظيفة القواعد اللغوية: النحوية، الصرفية، الإملائية في تركيب الجملة وحسن استعمالها.

فمن أهم الأهداف العامة والخاصة لتعلّم القراءة:

- 1- اكتساب القدرة على القراءة السليمة مع صحة النطق وفهم الفكرة العامة.
- 2- اكتساب القدرة على القراءة السليمة مع صحة النطق وفهم الفكرة العامة.
- 3- اكتساب القدرة على الاستماع.
- 4- إجادة فهم ما نقرأ.
- 5- تنمية الميل إلى القراءة وتوسيع الخبرات وتنمية القدرات الاجتماعية والخلقية.
- 6- توسيع مدارك التلميذ وزيادة ثقافته العامة، بالإضافة إلى زيادة الثروة اللغوية<sup>(2)</sup>.

(1) اللجنة الوطنية للمناهج، مناهج السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، مديرية التعليم الأساسي، جوان

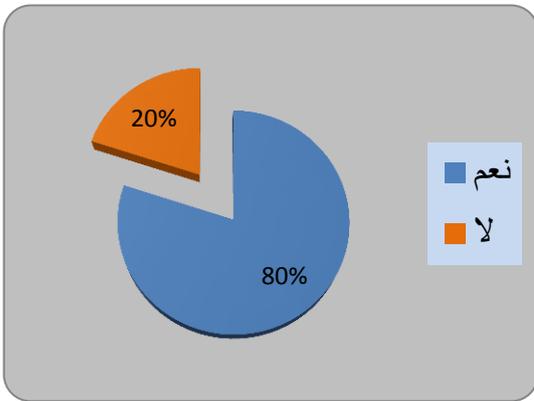
2011، ص 13.

(2) مراد علي سعد، الضعف في القراءة وأساليب التعلم، ص 101.

نلاحظ أن كل هذه الأهداف التي يجب أن تكون وتتحقق، كلّها ترتبط بمهارة القراءة، فنشاط القراءة يرتبط بكل الأنشطة الأخرى؛ ذلك أن الأستاذ يعتمد المقاربة النصية، كما يرجع ذلك أيضا إلى أهمية القراءة باعتبارها فن من الفنون، وهدف ووسيلة، فهي وسيلة الفرد لاكتساب اللّغة ومختلف المعارف والمعلومات وثقافة الغير وبناء الشخصية، كما أنها وسيلة من وسائل التحصيل الأكاديمي، والتفوق في المواد الأخرى مرهون بالقراءة، فكلما كانت حصيلة الفرد واسعة واطلاعه واسع كلما كان ناجحا في دراسته، والعكس صحيح، كما أنها تساعد الفرد على إحداث التوازن الشخصي والاجتماعي، فالفرد الذي يقرأ تجده أكثر تفاعلا مع الغير وأكثر احتكاكا بهم.

بعد أن تساءلنا عن المهارة التي يجب أن يكتسبها متعلّم السنة الرابعة ابتدائي، تساءلنا أيضا ما إذا كان هذا المتعلّم يجيد القراءة أم لا، فكان السؤال \* :

هل ترى أن متعلّم السنة الرابعة ابتدائي يجيد القراءة؟ فكانت الإجابات متباينة ومختلفة نوضحها في الجدول الآتي:



الاحتمالات	نعم	لا	المجموع
التكرار	20	05	25
النسبة المئوية %	80	20	100

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن أغلبية المتعلّمين يجيدون القراءة، ولكن المتطلع في اجابات الأساتذة والمدقق لها يجد أنها غير صريحة وغير مباشرة، حيث تجد الإجابة في الخانة (نعم) لكن الإضافة توحى بالعكس، ومن هذه الإجابات نذكر:

\* سؤال الاستبيان رقم 09 المرفق في الملحق

❖ نعم، ولكن أحيانا ليست قراءة مسترسلة.

❖ نعم، قد تكون القراءة مسترسلة أو العكس، حسب ما تلقاه من مهارات قرائية وفي السنوات التي سبقت.

❖ نعم، هناك بعض التلاميذ الذين لا يهتمون بالقراءة في البيت لا يجيدونها.

❖ نعم، يجيد لكن إذا درس السنوات الأولى والثانية والثالثة بطريقة جيّدة.

في حين كانت إجابات بعض الأساتذة بصريح العبارة، يجيد أو لا يجيد فقدرت نسبة التلاميذ الذين يجيدون القراءة بـ 80% بينما من لا يجيدونها فقد قدرت بـ 20% وقد أقرت بعض الأساتذة بأن هذا ما من المفروض أن يكون، ولكن الواقع يثبت العكس، فهناك نقص كبير في التمكن من القراءة، ويمكن أن يرجع إلى:

- تكزين المتعلم في السنوات الأولى والثانية والثالثة.

- ربما يرجع ذلك أيضا إلى الكتب ومحتوياتها، فهي لا تجذب المتعلم ولا تناسبه، فهي من المفروض أن تكون مسلية وتتماشى مع واقع المتعلم وحصره حتى يميل إلى القراءة وتكون لديه عادة القراءة فيعمل جاهدا على إجادتها.

نلاحظ بأن نسبة 20% من المتعلمين الذين لا يجيدون القراءة نسبة كبيرة، بالنظر إلى مستوى المتعلم في هذه المرحلة العمرية، فهو من المفروض أنه أجاد القراءة منذ المراحل السابقة، وهذا ما يؤكد كمنهج هذه السنة الرابعة ابتدائي، حيث نجد:

ملمح الدخول إلى السنة الرابعة من التعليم الابتدائي ينبغي أن يكون المتعلم في بداية هذه السنة قادرا على:<sup>(1)</sup>

- القراءة المسترسلة والمعبرة بمراعاة ضوابطها.

(1) اللجنة الوطنية للمناهج، مناهج السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، مديرية التعليم الأساسي، جوان،

- توظيف المكتسبات اللغوية في التعبير شفهيًا عن مشاعره ومواقفه.
- كتابة نصوص متنوعة.
- نستنتج من خلال الجدول بأن الواقع يشهد بغير ما يجب أن يكون، فمتعلم السنة الرابعة ابتدائي مقبل على شهادة التعليم الابتدائي، وهو لا يجيد القراءة أمر في غاية الغرابة وأمر غير معقول منطقيًا، وهذا يمكن أن يرجع إلى:
- عدم رغبة المتعلم في القراءة وضعف الدافعية.
- عدم وجود تشجيع في المحيط الأسري وفي نصوص القراءة.
- عدم اهتمام الأستاذ بالفروق الفردية ولامبالاته بهذا الضعف.
- أسباب ترجع إلى المتعلم صعوبة النطق، ضعف البصر والسمع...

### ثالثًا - صعوبات القراءة:

يجد المتعلم صعوبة عند قراءته للمكتوب، فيكون أداء غير صحيح، أو ليس سليماً نطقًا، وتظهر هذه الصعوبة كما وردت في الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية، مرحلة التعليم الابتدائي<sup>(1)</sup> في:

- حذف بعض الكلمات أو أجزاء من الكلمة المقروءة.
- إضافة كلمات غير موجودة في النص أو بعض الأحرف.
- إعادة بعض الكلمات أكثر من مرة دون أي مبرر.
- قلب الأحرف وتبديلها.
- ضعف في التمييز بين الأحرف المتشابهة.
- قراءة الجملة بطريقة سريعة وغير واضحة.
- قراءة الجملة بطريقة بطيئة كلمة كلمة.

(1) إعداد أعضاء المجموعة المتخصصة لمادة اللغة العربية، رئيس اللجنة، شلوف حسين وآخرون، وزارة

التربية الوطنية، الجزائر، جويلية، 2015، ص 10-11

كما وردت في معجم "مصطلحات المناهج وطرائق التدريس" مقسمة إلى أحد عشر نوعاً<sup>(1)</sup> وهي:

1. التعثر في النطق ويعني الخلط بين الحروف و الأصوات القريبة الشبه.
2. القراءة العكسية.
3. التكرار.
4. إحلال كلمة محل أخرى عن طريق التخمين.
5. إضافة كلمات غير موجودة.
6. حذف كلمات موجودة.
7. إغفال سطر كامل أو عدة سطور.
8. القراءة المتقطعة.
9. عدم فهم المراد من المادة المقروءة.
10. صعوبة تذكر المقروء.
11. العجز عن القراءة.

سبق وأن تحدثنا عن إمكانية إجابة متعلم السنة الرابعة ابتدائي للقراءة -من خلال السؤال التاسع (09) الذي يحتويه الاستبيان- ، وقد وجدنا بأن نسبة 20% من المتعلمين لا يجيدون القراءة، فأوردنا سؤالاً\* آخر من أجل البحث في أسباب هذا الضعف، فجاء بصيغة، حسب تجربتك وخبرتك وملاحظتك، ماهي الصعوبات التي يتلقاها المتعلم عند أدائه للقراءة؟

والملاحظ من خلال أجوبة الأساتذة أنهم أجملوا على كل الصعوبات السالفة الذكر، ونذكر من إجاباتهم:

(1) محمد الدريج وآخرون، ص102.

\* سؤال الاستبيان رقم 20

- ❖ صعوبة النطق وعدم التأقلم مع بعض الألفاظ الجديدة.
- ❖ التهجية وحذف كلمات وإضافة كلمات جديدة غير موجودة في النص.
- ❖ العجز عن القراءة.
- ❖ عدم التمييز بين الحروف
- ❖ تجاهل القواعد: الإعراب، قلب الحروف، إبدالها.
- ❖ القراءة السريعة الخاطفة، وعدم احترام علامات الوقف ومخارج الأصوات.

من خلال إجابات الأساتذة نجد أن المتعلمين يجيدون صعوبة في القراءة، وقد ذكرنا أهم مظاهرها، لكن لا بد من الإشارة إلى أن هذه المظاهر والصعوبات يمكن أن يصاب بها متعلم طبيعي كما يمكن أن يمر بها متعلم يعاني من صعوبات التعلم، ولكل حالة من الحالتين تعامل خاص وحل خاص به، فأغلبية المتعلمين عند دخولهم المدرسة وحتى قبل دخولهم يتمتعون بمميزات فيزيولوجية وعقلية ونفسية تؤهلهم وتساعدهم على التأقلم مع أوضاعهم الجديدة، إلا أن البعض منهم قد يصاب باضطرابات عديدة تحول بهم دون التفوق فتعيق عملية التعلم، وهذه الاضطرابات ممكن أن تحتاج إلى مراجعة طبية، وممكن أن تتعلق بعدم مهارة المتعلم في القراءة أو إلى عامل الذكاء الضعيف لديه.

ويمكن أن ترجع هذه الصعوبات إلى:

- **عوامل تعلمية:** الكتب، المحتوى، طريقة التدريس، المعلم، المتعلم.
- مثلا: صعوبة فهم المفردات، تعقد الترتيب، كثرة الأفكار، طول الجمل
- **عوامل نفسية:** كالخجل ، الخوف، التردد،...
- **عوامل اجتماعية أو اقتصادية:** الحرمان، الفقر، النشئت الأسري واللا استقرار، عوامل من شأنها التأثير في الطفل أو المتعلم مهما كان مستواه.
- عوامل ترجع إلى النضج العضوي (سمع، البصر، النطق).

- عدم الفهم وضعف الذكاء، وهاذين العاملين من الأسباب الجوهرية التي من شأنها أن تساهم في نجاح التعلّم والقراءة بصفة خاصة أو أن تعيق.
- عدم اهتمام المتعلّم وضعف الدافعية لديه نحو القراءة، وضعف الحصيلة اللغوية لديه.
- ويمكن إجمال مظاهر القراءة في أربعة مشكلات هي:

1- **مشكلات ترتبط بالصوت (الفونولوجيا):** القلب، الإبدال، التهجئة، صعوبة النطق، عدم التمييز بين الحروف... وهنا تظهر خبرة المعلم وكفاءته في اكتشاف المتعلمين الذين يعانون من أمراض الكلام وصعوبة النطق ومحاولة معالجة الوضع، وبالنسبة للتلميذ العادي فبالترار والممارسة والفهم يتجاوز مثل هذه الصعوبات.

2- **مشكلات ترتبط بفك الرموز (الحروف):**

- تعدد صور الحروف.
  - تشابه الحروف (ج-ح-خ)، (ب-ت-ث)
  - عدم رسم الحركات على الحروف وعدم قراءتها.
- ولهذا لا بد من الانتباه إلى المتعلّم في سنوات تعلّمه الأولى للحروف، وأشكالها ومعانيها، إذ من غير المعقول انتقال المتعلّم إلى سنوات متقدمة من التعليم كالرابعة ابتدائي مثلا وهو لا يجيد القراءة السليمة من ناحية نطق الحروف، هذا دون الحديث عن الفهم والاستيعاب.

3- **مشكلات ترتبط بالطلاقة:** إن ثراء المخزون اللغوي للمتعلّم من شأنه أن يساعد على

إتقان نطق الحروف والكلمات والجمل، ويكسبه سرعة الأداء بطلاقة ويسر، والعكس صحيح، فمن كان مخزونه فقيرا كان أداءه بطيئا وغير سليم.

4- **مشكلات ترتبط بالفهم:** نلاحظ أن متعلّم الابتدائي كثيرا ما يقرأ من أجل القراءة

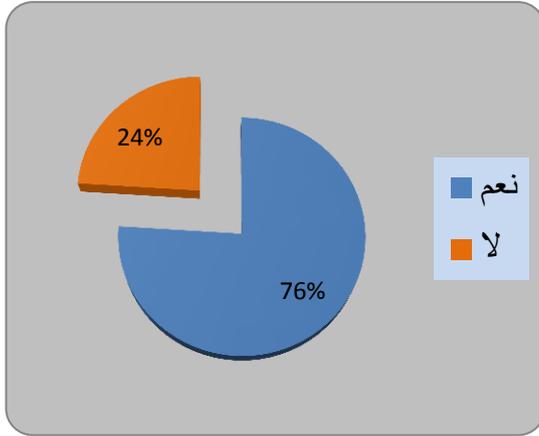
كأداء فقط دون فهم واستيعاب، في حين الفهم هو جوهر عملية التعلّم والقراءة، والفعل القرائي دون فهم لا يتم نجاحه حتى وإن أتقن القارئ أداء الحروف وقراءة

الكلمات أو الجمل أو النص بطلاقة ويسر، فالمتعلم الذي يملك قدرة لغوية جيدة هو القادر على تنظيم أفكاره والربط بينها والتعبير عنها بسهولة.

وفي هذا يمكننا أن نقدم بعض الاقتراحات التي من شأنها أن تخفف من هذه الصعوبات، وهي:

- التأكيد على تعليم مادة القراءة في الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية.
  - إسناد تعليم مادة القراءة إلى معلمين ومعلمات متخصصين ومن ذوي الخبرة التربوية في مجال التعليم.
  - تقديم برامج تحث الأسرة على تشجيع القراءة.
  - طرح المدرسة لآليات تشجيع القراءة، مثل: تأسيس نوادي للقراءة، مع التحفيز بوضع جوائز بعد إجراء مسابقات.
  - طرح برامج لجعل الكتب أكثر جاذبية وأكثر تناسبا مع النمو الجسمي والعقلي واللغوي والعاطفي للمتعلم.
  - تطوير صورة المكتبات المدرسية بصورة عصرية.
  - الوعي الأسري، والاستقرار والأمن والرعاية.
- فمثل هذه المشكلات التي تعتبر محور صعوبات القراءة، وجب الالتفات إليها من طرف الأسرة، والمدرسة والمربي على حد سواء، والعمل على علاجها، وإلا أدت بالمتعلم إلى الفشل الدراسي وحتى الشخصي.

بما أن صعوبات القراءة ما يرجع إلى المعلم، فإننا وجّهنا سؤالاً للأساتذة بخصوص هذه النقطة الحساسة، فاحتوى الاستبيان على السؤال\* فكانت الآراء كالتالي:



الاحتمالات	نعم	لا	المجموع
التكرار	19	6	25
النسبة المئوية %	76	24	100

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة الأساتذة الذين لا تواجههم صعوبات عند تدريس نشاط القراءة ضئيلة مقارنة بمن تواجههم صعوبات والمقدرة بـ 76 % وكان تعليبهم على ذلك يأتي:

- ❖ لا، لأن أساس ممارسة القراءة في هذا المستوى يرجع لما أتى به المتعلم في السنوات الأولى من تعلمه.
- ❖ لا، لكن هناك صعوبات بالنسبة للتلاميذ المتعثرين الذين لم يتمكنوا بعد من حفظ جميع الحروف.
- ❖ لا، لأن ذلك يعتمد على الخبرة والتحضير الجيد وبناء خطرات الدرس، وتسطير القيم المراد التوصل إليها وتجنيدھا.

وتجدر الإشارة إلى أن بعض الأساتذة لم يقدموا تعليلاً على جوابهم، كما أن خبرة الأساتذة الذين لا تواجههم صعوبات تتراوح ما بين الحداثة والأقدمية، (3 سنوات - 28 سنة) ولذلك ربما يرجع السبب إلى خبرتهم وتحضيرهم الجديد واطلاعهم على المنهاج

\* سؤال الاستبيان رقم 19

وإتباعهم بطرائق التدريس الفعّالة، ولكن هذا لا ينف أن الأساتذة ذوي الخبرة أو الحديثي العهد لا تواجههم صعوبات فما أكثرهم من وجدوا صعوبة، وكان تعليلهم على ذلك ما يلي:

- ❖ هناك فروق فردية بين التلاميذ.
- ❖ صعوبة النطق والتعثر عند بعض المتعلمين.
- ❖ ضعف مستوى الأكثرية من المتعلمين في القراءة.
- ❖ عدم قدرة المتعلمين على التحليل والتمييز والمقارنة والاستنتاج وإصدار الأحكام.
- ❖ نعم، خاصة في الطور الثاني والثالث، فالمتعلم لا يحسن القراءة، ويجد صعوبة في تحليل النص واستخراج الأفكار، وغير متمكن من القراءة المسترسلة لعدم قدرته من نطق الحروف والحركات الإعرابية.

نلاحظ من خلال تعليقات الأساتذة أن كلّ الصعوبات التي تواجههم ترتبط بشكل مباشر بالمتعلم، وكلّها في نقاط محدّدة تصبّ في فكرتين.

أولهما: الفروق الفردية بين المتعلمين

ثانيهما: عدم قدرة المتعلم على القراءة بسبب:

- أنه يعاني من أمراض الكلام، صعوبة النطق، التلعثم، التعثر.

- عدم قدرته على الفهم والربط والتحليل والاستنتاج.

ولكن إسقاط اللوم على المتعلم لوحده امر مجحف في حقه، فقد سبق وأن تطرقنا إلى

عوامل صعوبة القراءة ووجدنا بأنها عوامل متشابكة منها ما يرجع على العوامل التعليمية

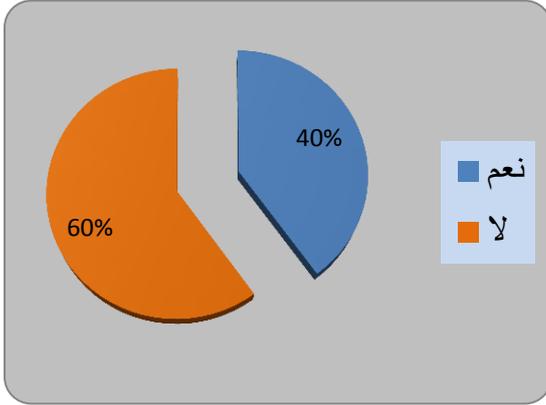
التربوية، ومنها ما يرجع إلى العوامل الأسرية أو النفسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية، فمن

الممكن أن يكون السبب في الأستاذ بحدّ ذاته، فقد يكون غير متمكن على التغلّب على

بعض الصعوبات التي بم يصرّح لها، كما أنه يمكن أن يكون السبب الكتاب المدرسي ومحتواه لأننا طرحنا سؤالاً\* يتعلّق بهذه النقطة، وهو:

في نظرك، هل محتوى نصوص القراءة يتماشى مع الواقع؟

ولقد وجدنا نسبة كبيرة من الأساتذة أجابت بـ لا، والجدول الآتي يبين ذلك.



الاحتمالات	نعم	لا	المجموع
التكرار	10	15	25
النسبة المئوية %	40	60	100

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة كبيرة من الأساتذة يرون أن محتوى كتاب القراءة لا يتماشى مع الواقع المعاش، وقد قدرت بـ 60% في حين نجد أن نسبة 40% منهم وجدوا أنه يتماشى مع الواقع وإلى حدّ كبير حاول الإلمام بجميع الميادين، أمّا عن الآراء التي تقول بالعكس فنذكر منها:

- ❖ طبيعة النصوص المختارة لا تتماشى مع المحيط والعادات والتقاليد.
- ❖ لا، هناك بعض النصوص جافة لا يتفاعل معها التلميذ.
- ❖ لا، هناك بعض النصوص لا تخدم المتعلّم بل تشوش أفكاره.
- ❖ لا، هناك ما يفوق استيعاب المتعلّم.
- ❖ غير متماشية مع واقع المتعلّم، وأحياناً النصوص تكون طويلة في كتابتها على الصفحات، فتؤثر في نفسية المتعلّم.

ولكن الملاحظ لـ (كتابي في اللّغة العربية) يجد أنه يحتوي على عشرة محاور تنظمت

كالآتي:

- 1- الحياة والعلاقات الإنسانية.
- 2- التضامن والخدمات الاجتماعية.
- 3- الهوية الوطنية.
- 4- التغذية والصحة.
- 5- الكوارث الطبيعية.
- 6- التوازن الطبيعي وحماية البيئة.
- 7- عالم الصناعة والابتكار.
- 8- الرياضة البدنية والفكرية.
- 9- الحياة الثقافية والفكرية.
- 10- السياحة والأسفار والرحلات.

وهذه المحاور توزعت بدورها إلى ثلاثين وحدة تعلّمية، وكل وحدة تحتوي على مجموعة من النشاطات.

أما عن البنية الكمية للنصوص فقد تضمن الكتاب ثلاثون نصاً نثرياً يشغل النص الواحد صفحة وبعض صفحة، وثلاثة عشر نصاً شعرياً من ستة أبيات إلى أربعة عشر بيتاً، بالإضافة إلى إحدى عشر نصاً توثيقياً، نصف صفحة للنص الواحد، والجدول الآتي يلخّص هذا البنية الكميّة:

نوع النصوص	عددها
نصوص نثرية	30 نصّاً
نصوص شعرية	13 نصّاً
نصوص توثيقية	11 نصّاً
المجموع	54 نصّاً

الملاحظ من خلال هذا الجدول أن النصوص النثرية بلغت ثلاثون نصًا وهي أكثر الأنواع ورودا في الكتاب، تليها النصوص الشعرية ثم النصوص الوثائقية.

والملاحظ أيضا أن النصوص النثرية تتميز بالطول حيث تصل إلى ثمانية وعشرين سطرا، وهو أمر غير معقول، فالتعلّم لا يستطيع قراءته في مدة عشرين دقيقة، قراءة دقيقة باستيعاب وتركيز وفهم، فمن الأفضل تقليص عدد السطور قليلا تطيفا مع مستوى المتعلّمين.

ومن الملاحظ أيضا أن هذه النصوص احتوت على ثلاثة وعشرون نصا عربيا وسبعة نصوص مترجمة، ومن أمثلة هذه النصوص: الإخوة الثلاثة، الحوتة الزرقاء، إعصار دورا، الشعاب المرجانية، العمل الطيب يصنع الجائب، شجرة الرمان...، وهي في أغلبها خيالية، وهذا راجع إلى طبيعة الفكر الغربي.

أما عن البنية الكيفية للنصوص والتي علق عليها أغلب الأساتذة بأنها لا تتماشى مع المحيط والواقع المعاش للمتعلّم، ونجد بأنها تميزت بالتنوع، فمنها ما يخص "الحياة والعلاقات الإنسانية" (سر خولة، العمل الطيب يصنع العجائب) ومنها ما يخص "التضامن والعلاقات الاجتماعية" (الإخوة الثلاثة، قصة النبي سليمان)، ومنها ما يخص "الهدية الوطنية" (الحمى الخطيرة، نجيب الطّفّل البدين)، ومنها ما شمل البيئة (إعصار دورا، وتعود الحياة إلى باب الواد) و (انتقام النحلة عسولة، والفراشة السوداء) و "عالم الصناعة والابتكار" (قصة التلفاز سنقوم بحفل رائع) ومنها ما شمل "الرياضة البدنية والفكرية" (يوم حاسم، والعدائة البطلة) ومنها ما شمل " الحياة الثقافية والفكرية" (بيكاسو والفتاة، وفي السيرك) و"السياحة والأسفار والرحلات" (رحلة إلى الجزائر، ورحلة السندباد البحري).

والملاحظ أن هناك إجحاف بحق النصوص الدينية، إذ أننا لا نعتز إلى على نص واحد وهو "قصة النبي سليمان"

نلاحظ من خلال تسميات المحاور أنها هادفة مفيدة جدا ولكن عناوين النصوص تظهر فارغة بعيدة عن عنوان المحور، أما عن مدى ملائمة النصوص وارتباطها بخصائص المتعلمين وبيئتهم فقد كانت نسبية وبعيدة نوعا ما، نظرا لمعطيات منها: الوضع الأسري والاقتصادي للمتعلم، وطبيعة المواضيع المقررة في البرنامج، وكأن هذه الأسباب كفيلة بأن تشكل صعوبة للمتعلم في عملية القراءة وتحقيق الفهم والاستيعاب.

والجيد في هذه النصوص، أنها تتميز بالتنوع من حيث التصنيف، فهي تعطي النص السردي (سر خولة) والنص الوصفي (رحلة عصفورين) والنص الحوارى والشعري، وما يلاحظ أن الغالب على هذه النصوص هو النص الوصفي تماشيا مع متطلبات المناهج.

وأیضا مما يساعد المتعلم على القراءة الجيدة، وهو إخراج الكتاب من ناحية الخط الذي يمتاز بالجودة والوضوح، وأيضا اعتماده على الصور والرسوم والألوان التي من شأنها أن يجذب المتعلم وتدفعه إلى القراءة والتصفح والتفاعل مع النص، والصورة والألوان تربط بالموضوع أو تبسط من حمولة النص الدلالية، فالمتعلم يربط النص بالصورة ويحاول فهم الفكرة، فتمتوا قدرة الطفل ودافعيته على القراءة، وتتطور المهارات الخاصة بها.

والملاحظ أيضا من خلال آراء الأساتذة حول ما إن كان كتاب القراءة يتناسب مع التلميذ العقلي واللغوي\* أن أغلبهم أجمعوا على أنه يتناسب مع نمو المتعلمين العقلي واللغوي، وتراوحت الآراء بين: إلى حد كبير وملائم بنسبة كبيرة، وفي المعقول، وإلى حد ما، وإلى حد مقبول.

وبعض الآراء وهي بنسبة قليلة نفت هذه الملاءمة، وحكمت بعدم التناسب وتعليقها لذلك أن النصوص جافة، ومواضيع القراءة معظمها جافة لا يستطيع المتعلم استخلاص القيم منها لعدم وجود معظمها في النص، وأيضا يرجع ذلك لطبيعة النصوص المختارة،

\* سؤال الاستبيان رقم 04: إلى حد ترى أن كتاب القراءة يتناسب مع نمو التلميذ العقلي واللغوي؟

والمواضيع التي ليست هادفة والتي تفوق أحياناً في مستواها القدرات العقلية للمتعلّم وأن الكتاب غير جذاب.

ومن أجل معالجة صعوبة القراءة أو الحد منها على الأقل ارتأينا أن نتطع على آراء الأساتذة فيما يخص تقديم بعض الاقتراحات والحلول\* فكانت جملة اقتراحاتهم ما يلي:

- ❖ الممارسة اليومية في البيت، ومطالعة بعض القصص المفيدة، والتركيز في الطور الأول من التعليم على الاستماع والكتابة، وتلقين وتركيب الحروف لتشكيل جمل وكلمات، مع الممارسة الفعلية للعمل القرائي.
- ❖ الترغيب، الحث على المثابرة والمحاولة وتصحيح الخطأ.
- ❖ إضافة حصص خاصة بالقراءة والمطالعة.
- ❖ زيادة حصص المعالجة، وتخصيص حصة للمطالعة ببعض المتعلّمين الذين يعانون من اضطراب الكلام والنطق.

نلاحظ من خلال آراء الأساتذة أنهم ركزوا في رد أسباب صعوبة القراءة إلى المتعلّم، وفي نفس الأمر بالنسبة إلى اقتراحات فقد ركزوا على المتعلّم فقط، مهملين في ذلك متناسين المناهج وطبيعة النصوص ولهذا أردنا أن نقترح بعض التوصيات التي يمكن أخذها بعين الاعتبار والمتعلقة بنصوص القراءة وهي:

#### 1. من حيث البنية الكيفية للنصوص، الموضوعات، الأفكار والأهداف:

- تكيف النصوص الدينية.
- لا بد أن تكون الموضوعات مستمدة من بيئة المتعلّم.

\* سؤال الاستبيان رقم 21: ما هي الحلول والاقتراحات التي تراها مناسبة لمعالجة صعوبة القراءة عند المتعلّم؟

- أن تتنوع المواضيع بحيث تشمل مختلف البيئات (الريفية والحضرية)، وأن تراعي الفروق الفردية.
- لا بد أن توافق وحدات المتعلم وقدراته الجسمية، والعقلية واللغوية والاجتماعية والوجدانية.
- أن تكون محافظة وعصرية في نفس الوقت.
- أن تكون هادفة، بحيث ترسخ قيم ومبادئ المجتمع.
- أن تراعي الأسس النفسية، والاجتماعية والمعرفية.
- أن تخضع النصوص للمعايير التربوية، فيجب أن يرتبط المحتوى بالأهداف، والواقع الاجتماعي والثقافي للمتعم، واهتماماته وميوله، وأن يكون صادقا خاليا من الأخطاء.
- كما يخضع للمعايير اللغوية، فينبغي أن يكون الألفاظ والتراكيب (المعجم، والمستوى النحوي) مناسب لمستوى المتعلم وتتميز بالشيوع والوضوح والأنس، حتى يسهل اكتسابها واستحضارها.

## 2. من حيث البنية الكمية للنصوص:

- الانقاص من حجم النصوص، ليتمكن المتعلم من قراءتها وتحليلها جيدا ولا يمل ولا يضجر وبعد أن تعرفنا على مختلف الصعوبات التي تواجه المتعلم عند أداءه للقراءة وبعض حلول والاقتراحات التي يمكن أن تعالج هذه الصعوبة أردنا البحث عن كيفية اكتساب المتعلم لهذه المهارة\* فكانت من جملة آراء الأساتذة ما يلي:

- ❖ بالممارسة اليومية والمطالعة وهذا الأمر يساعده على اكتساب مهارة القراءة.
- ❖ من خلال الاكتساب الصحيح للأصوات والحروف في الطور الأول، بالإضافة إلى الرغبة والتشجيع والمتابعة اليومية له في البيت.

\* سؤال الاستبيان رقم 11: في نظرك، كيف يكتسب المتعلم مهارة القراءة؟

- ❖ من خلال ممارسة والتعود على نقادي تكرار الأخطاء، فكثرة الممارسة تعطي طلاقة للسان عموماً.
- ❖ يستطيع المتعلم اكتساب مهارة القراءة بالتدرب المستمر وتقليد أساتذته.
- ❖ عندما يكون متمكناً من قراءة الحروف الأبجدية مع قدرته على كتابة فقرة صغيرة دون أخطاء.
- ❖ بالقراءة المستمرة وبالاستماع إلى نصوص المطالعة وقراءته لقصص قصيرة.
- ❖ من خلال مطالعة والتعبير الشفوي والممارسة.

نلاحظ من خلال آراء الأساتذة أنها الأفكار تتقارب وتتشابه كثيراً، ونذكر من خلالها أيضاً أهمية الممارسة اليومية والدربة والمران والمطالعة من أجل اكتساب مهارات القراءة. كما بينت أيضاً التكامل بين المهارات اللغوية الأربع (القراءة، الاستماع، الحديث الكتابة)، وقد تناولنا هذه النقطة في الجانب النظري وأيضاً أهمية التقليد والمحاكاة في الاكتساب (الاكتساب اللغوي واكتساب المهارات) ولأن كل عملية أو مهارة من أجل النجاح في اكتسابها بشكل كبير وفعال لابد من آليات وأساليب لتنميتها، ومن خلال تحليلنا للاستبيان\*، فإننا حصرنا هذه الآليات والأساليب من وجهة نظر الأساتذة في:

- ❖ تنوع النصوص، وجودتها (النصوص الهادفة والمشوقة).
- ❖ المطالعة، تلخيص نصوص، قراءة قصص.
- ❖ التشجيع على المطالعة، إعطاء فرصة للمتعم للحوار، والنقاش وتنمية الشجاعة لدى الطفل.

\* سؤال الاستبيان رقم 18: حسب رأيك، ما هي مختلف الآليات والأساليب التي تراها مساعدة لتنمية مهارة القراءة؟.

❖ توعية التلاميذ بأهمية المطالعة (الحفظ والأنشاد).

❖ الاستماع والمتابعة أثناء قراءة الغير، والتدريب على قراءة الجمل والفقرات القصيرة.

❖ توفير الجو المناسب، توفير الوسائل، خلق جو للتنافس بالقراءة، وخلق مواقف لتوضيح محتوى النص وتشخيصها.

❖ تخصيص وقت كاف لهذا النشاط المهم، وتقديم الدعم المتواصل للمتعلمين.

نلاحظ من خلال آراء الأساتذة أنهم ركزوا في آليات وأساليب تنمية مهارة القراءة على المطالعة بشكل كبير ذلك أن المطالعة تنشط من خلال الرغبة في القراءة، والقراءة هي ممارسة للغة، فهي إذا مهمة في تنمية وإثراء الرصيد اللغوي، فمن خلال نصوص المطالعة يروّض المتعلم جهاز نطقه وذلك بإخراج الأصوات من مخارجها على الصورة المثلى لها، ومن ثم القراءة السليمة إعرابيا ومعرفة مواقع نبر الصوت مما يضمن المتعلم تمكّنه من الخصائص النطقية والتركيبية للبنية العربية (مثلا: نطق الجملة الاستفهامية يختلف عن نطق الجملة التعجبية أو الخبرية...)، كما تساهم أيضا في اكتساب ألفاظ متنوعة تؤدي إلى إثراء المعجم اللغوي الملائم والمتنوع لمختلف الحقول الدلالية التي تساعد المتعلم في الاستعانة بها للتعبير عن المواقف المتنوعة والتواصل مع الغير، فيكتسب قوالب تركيبية وبنيات لغوية ينسج على منوالها ما يلائم أغراضه ومقاصده.

وعملية القراءة في الأساس لا تكون فعالة وناجحة ما لم تغذى بالممارسة والمران، ونحن هنا لا نقصد بعملية القراءة في أبسط أشكالها (نطق الحروف فقط) بل تمتد لتصل إلى القراءة الهادفة المقصودة.

ولهذا على المدرسة والأسرة الحرص على تشجيع الطفل على القراءة وحبها والعمل على جعلها كعادة، لأن الكثير من الأطفال لا يحبون القراءة، والمدرسة بإمكانها أن تعمل على تغيير اتجاهات المتعلمين والانتقال والمدرسة بإمكانها أن تعمل على تغيير اتجاهات

المتعلمين والانتقال بهم من حالة العزوف والنفور عن القراءة إلى حالة الحب والاهتمام بها ويكون هذا من خلال توفير المكتبات في المدارس الابتدائية.

- توفير مختلف المراجع التي تلبي ميول ورغبات الأطفال، كالتقصص المشوقة مثلاً.
- تكثيف حصص المطالعة (في البيت والمدرسة).

#### رابعا - أنواع القراءة:

توجد تقسيمات عديدة للقراءة، ذلك أنها عملية معقدة تأخذ أشكالاً مختلفة وتخدم أغراض متنوعة، ومن ثم تنوعت أسس هذه التقسيمات فهناك من يقسمها على أساس شكلها، وهناك من يقسمها على أساس أغراضها، وهناك من يقسمها على أساس النشاط القرائي، وعلى أساس المادة المقروءة.

#### 1- على أساس الأداء (الشكل العام)\*: وتنقسم إلى:

- أ- القراءة الصامتة.
  - ب- القراءة المجهريّة.
- مفهوم القراءة الصامتة: "هي العملية التي يتم بها تفسير الرموز الكتابية، وإدراك مدلولاتها، ومعاينتها في ذهن القارئ دون صمت أو تحريك شفاه، فهي إذن تقوم على عنصرين:

- مجرد النظر بالعين إلى رموز المقروء.
  - النشاط الذهني الذي يستثيره المنظور إليه من تلك الرموز.
- وتشكل القراءة الصامتة حوالي تسعون بالمائة (90%) من مواقف القراءة الأخرى، ولهذا النوع من القراءة أثر نمو الطفل نفسي واجتماعي<sup>(1)</sup>.

\* يعد هذا التقسيم من أكثر التقسيمات شيوعاً وتداولاً في المدارس والكتب والأبحاث.

(1) فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، دار اليازوري، عمان الأردن،

• القراءة الجهرية (الجاهرة، الصائتة): وهي قراءة تشتمل على ما تتطلبه القراءة الصامتة من تعرف بواسطة البصر على الرموز الكتابية وإدراك عقلي لمعانيها، وتزيد عليها التعبير بواسطة جهاز النطق عن هذه المعاني والنطق بها بصوت جهري، وبذلك فهي أصعب من القراءة الصامتة.

ويقصد بها نطق الكلمات والجمل بصوت مسموع، بحيث يراعي سلامة النطق وعدم الإبدال، أو التكرار أو الحذف أو الإضافة، وتستخدم في جميع مراحل التعليم، ولكن وقتها يطول بالنسبة للتلاميذ الصغار وكلما نما التلميذ كلما نقص وقت القراءة الجهرية وزاد وقت القراءة الصامتة (1)

وتعتمد القراءة الجهرية على ثلاثة عناصر هي:

أ- رؤية العين للرمز.

ب- نشاط الذهن في إدراك الرمز

ج- التلفظ بالصوت المعبر عما يدل عليه ذلك الرمز (2).

• وهناك من يضيف القراءة السمعية\* : "وهي تلقي المقروء والمنقل عن طريق الأذن، وفهمه ذهنياً، وهي وسيلة إلى الفهم وإلى الاتصال اللغوي بين المتكلم والسامع والطريق الطبيعي للاستقبال الخارجي، لأن القراءة بالأذن أسبق من القراءة بالعين" (3).

(1) خليل عبد الفتاح حماد وآخرون، استراتيجية تدريس اللغة العربية، ص 142.

(2) مراد علي عيسى سعد، الضعف في القراءة وأساليب التعلم، ص 87.

\* يخضع هذا النوع (القراءة السمعية) إلى تفسير غير دقيق، فلا نعتبر الاستماع نوعاً من أنواع القراءة، وإنما هو فن لغوي له مفهومه وخواصه المختلفة عن فن القراءة (ينظر: علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة، ص 129).

(3) نجم عبد الله غالي الموسوي، دراسات تربوية في طرائق تدريس اللغة العربية، دراسات تطبيقية لمعالجة بعض المشكلات التربوية، دار الرضوان، عمان، الأردن، ط1، 2014، ص 25.

2- على أساس الغرض: تعددت أنواع القراءة بتعدد الأغراض التي تدفع الإنسان إلى القراءة. فهي كثيرة ومتنوعة، منها القراءة لإتباع الإرشادات أو لحل مشكلة أو لتتبع سلسلة من الأحداث، ومنها القراءة لتكوين فكرة عامة عن موضوع كبير، والقراءة التحصيلية، والقراءة لجمع المعلومات والقراءة للمتعة.

وعلى أساس الغرض العام قسمت القراءة إلى نوعين هما:

أ- القراءة للدراسة.

ب- القراءة للاستمتاع<sup>(1)</sup>.

3- على أساس النشاط القرائي: توجد ثلاثة أنواع رئيسية، تمثل أوجه النشاط القرائي،

التي تهتم المدرس، وتتمثل في:

- أولاً: القراءة التي تهدف إلى تنمية مهارات معينة.

- ثانياً: القراءة بقصد المتعة الذهنية، بهدف الرغبة في القراءة على أنها نشاط تلقائي يقوم به القارئ في أوقات فراغه.

- ثالثاً: القراءة الوظيفية وهي التي تهدف إلى تنمية قدرات معينة عند الطالب، أهمها القدرة على معرفة موضع مادة معينة من مواد القراءة، كاستعمال المعجم أو الفهرس، أو القدرة على اختيار مادة القراءة والقدرة على تنظيم المقروء<sup>(2)</sup>.

(1) فلاح صالح حسين الجبوري، طرائق تدريس اللغة العربية في ضوء معايير الجودة الشاملة، دار

الرضوان، عمان، الأردن، ط1، 2015، ص 245.

(2) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

#### 4- على أساس المادة المقروءة: تقسم القراءة على هذا الأساس إلى:

قراءة أدبية، وعلمية وتاريخية وفلسفة اجتماعية، إذ تتعدد المواد التي يمكن أن تقرأ وأساس هذا التقسيم العلاقات بين الأفكار في النص والقراءة في هذه الحالة تتحكم حقائق المادة المقروءة وطبيعتها<sup>(1)</sup>.

كما نجد أيضا القراءة المكثفة والقراءة الموسعة.

فالقراءة المكثفة تنمي قدرات الطالب على الفهم التفصيلي لما يقرؤه وتنمية قدرته على القراءة الجهرية، وإجادة نطق الأصوات والكلمات كذلك السرعة، وفهم معاني الكلمات والتعبيرات<sup>(2)</sup>.

وأما القراءة الموسعة فتعتمد على قراءة نصوص طويلة، يطالعها الطالب خارج الصف بتوجيه من المعلم، وتناقش أهم أفكاره داخل الصف، لتعميق الفهم<sup>(3)</sup>.

وكذا نجد أن القراءة قسمت إلى عدة أنواع بناء على عدة اعتبارات، حيث نجد:

- 1- باعتبار الشكل أو طريقة الأداء أو المقام: نجدها جهرية وصامتة وسمعية.
- 2- باعتبار الغرض: بجدها قراءة للدراسة، الاستمتاع ولحل المشكلات.
- 3- باعتبار مستويات القراءة: قراءة سطحية ومعقدة.
- 4- باعتبار مستويات القدرات العقلية: نجد القراءة المعرفية، الفهمية، التحليلية، التركيبية والناقذة<sup>(4)</sup>.

<sup>(1)</sup> فلاح صالح حسين الجبوري، طرائق تدريس اللغة العربية في ضوء معايير الجودة الشاملة، ص 245

<sup>(2)</sup> عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية في علوم اللغة، ص 124.

<sup>(3)</sup> المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

<sup>(4)</sup> المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

5- كما نجد أيضا باعتبار النشاط القرائي وباعتبار المادة المقروءة وغيرها من التقسيمات التي يمكن أن تزيد أن تنقص أو تتفق أو تختلف وذلك بحسب الدافع للقراءة.

#### خامسا - أسلوب القراءة وأثره في اكتساب المفردات:

سواء كانت الموضوعات المقروءة عملية أو أدنية فإن نسبة المحصول اللغوي الذي يستفاد منها تتوقف على نوعية القراءة وأسلوبها، أو طريقتها، وأسلوب القراءة يختلف من شخص لآخر، وهذا الاختلاف يعود في الغالب إلى مستوى القارئ وثقافته وطبيعة مزاجه وعاداته والوقت المتاح له والهدف الذي يقصده من القراءة، كما يعود إلى طبيعة القارئ وتكوينه ومدى وعيه وإدراكه<sup>(1)</sup>\*

ولطريقة القراءة من حيث الجهر بها أو الإخفاق فيها أثر في اكتساب مفردات اللغة أيضا فمع أن القراءة الصامتة لها إيجابيات وفوائد في زيادة وسرعة استيعاب القارئ لما يقرأ، وفي تخيل المعاني التجريدية والعبارات وما توحى به من صور، فإن للقراءة الجهرية إيجابياتها وفوائدها الكثيرة من حيث اكتساب المهارات اللغوية بنحو خاص، فهذه القراءة جهرا يتعرف القارئ نواحي الأنسجام والتوائم الصوتي والموسيقى للألفاظ والتراكيب، فيتذوقها ويتمثلها ويتمثل معانيها ومما يزيد من تصوره لها ولمدلولاتها ومعانيها أنه يراها هنا ببصره وينطقها بلسانه ويسمعها وهو ينطقها بأذنه، فتتجسد في ذهنه أو مخيلته، فيستعمل عليه تصوّرها واسترجاعها، هذا إضافة أن للقراءة الجهرية آثار إيجابية ملحوظة في تحسين النطق وتدريب أعضائه وبالتالي تنبيه الملكة اللغوية والبيانية لدى القارئ، لاسيما إذا كان ناشئا<sup>(2)</sup>

(1) أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها، عالم المعرفة، سلسلة كتب

ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، أغسطس، 1996، ص140

\* سوف نتجاوز بعض الأساليب والطرائق ونقتصر على الطريقة الصامتة والجهرية والاستعداد.

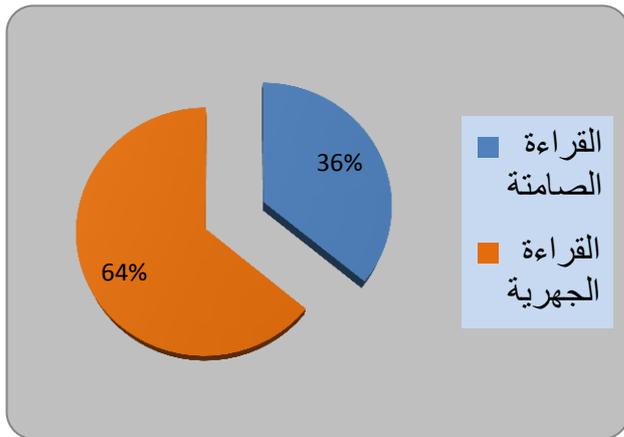
(2) المرجع نفسه، ص141

ولراحة بال القارئ ونشاط جسمه وهدوء نفسه ووجود الرغبة لديه إلى القراءة أثر إيجابي كبير في الاستفادة مما يقرأ، وفي زيادة ما يكتسب من المعاني والأفكار وما يلتقط من التراكيب والألفاظ، إذ أن هناك فرقا عظيما كما يقول الكاتب والشاعر الإنجليزي "جلبرت كيث تشسترتون Gilbert K.Chesterten " بين شخص متشوق يريد أن يقرأ كتابا وشخص متعب يريد كتابا ليقرأه، فعند ما يتعب جسم الإنسان وتضطرب نفسه ويصبح مكدود البال يتعكر مزاجه (...). وبذلك يقل استيعابه لمحتوى ما يقرأ ويقل محصوله منه ففكرا ولغة، وإذا زال تعب وهدأت نفسه وارتاح باله (...). صحب ذلك رغبته واتجاهها ذاتيا لقراءة نص أو موضوع أو كتاب ما (...). وبذلك تزداد حصيلته من الجميع<sup>(1)</sup>

وقد ثبت علميا أثر الراحة النفسية والجسدية والحالة الأنفعالية المستقرة في الاحتفاظ بالخبرات، ومنها الخبرات اللغوية التي يكتسبها الإنسان، وفي سرعة تذكر هذه الخبرات واستدعائها إلى الذهن وقت الحاجة إليها.<sup>(2)</sup>

ولأن التقسيم الشائع للقراءة في المدارس والكتب والأبحاث هم على أساس الأداء والذي يضم القراءة الصامتة والقراءة الجهرية، وجهدنا سؤالا للأساتذة والذي يقول:

حسب رأيك، أي أنواع القراءة يساهم في اكتساب اللّغة، هل القراءة الصامتة أم القراءة الجهرية؟ كانت نسبة الآراء كالتالي:



الاحتمالات	القراءة الصامتة	القراءة الجهرية	المجموع
التكرار	09	16	25
النسبة المئوية %	36	64	100

(1) أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، ص 142

(2) ينظر: المرجع نفسه، ص 143

تبين لنا من خلال الجدول أن أغلب الأساتذة يرون أن القراءة الجهرية هي التي تساهم في اكتساب اللّغة، حيث قدرت نسبتهم بـ 64 % ومن جملة تعليقاتهم ما يلي:

- ❖ لأن المتعلّم قد يفقد التركيز أثناء القراءة الصامتة، ذلك لصغر سنه.
- ❖ لأنها توظف أكبر عدد من الحواس (البصر، السمع، النطق، والحس).
- ❖ لأنها تعتمد على السمع والاستماع.
- ❖ المتعلّم يقرأ بصوت مرتفع، يسمع الكلمات التي يقرأها وبذلك يستطيع التعرف على مواطن الخطأ اللّغوي، على عكس القراءة الصامتة، فالجهرية تدفعه للقراءة باهتمام أكبر لأن هناك من يستمع إليه فيكون لنفسه عزيمة على أن تتحسن قراءته.
- ❖ لأنها تكشف لنا عن عيوب الكلام لدى المتعلّم وبالتالي نستطيع تصحيحها ومعالجتها.
- ❖ لأنه من خلالها يقرأ بتمعن ويفهم ما يقرأ.

أما عن تعليقات الأساتذة الذين يرون بأن القراءة الصامتة هي التي تساهم في اكتساب اللّغة فكانت كالآتي:

- ❖ القراءة الصامتة الواعية هي الأفضل لأن المتعلّم يعي ما يقرأ بنسبة كبيرة جداً، ويتفاعل معها ويعيش معها.
- ❖ الصامتة تجعل المتعلّم يركز أكثر ويفهم النص جيداً، لأن القراءة تكون بالتأني.
- ❖ القراءة الصامتة تعود القراءة بمفرده، ومحاولة فهم ما يقرأ، وهي التي تبين فهمه للنص بالتجاوب معه.
- ❖ القراءة الصامتة هي التي تساعد التلميذ على اكتساب اللّغة.

وكما نلاحظ بأن نسبة هؤلاء الأساتذة ضعيفة نوعاً ما، وقد قدرت بـ 36%.

نستطيع القول بأن كل من القراءتين له مميزات وشروطه، وكلاهما مهمتين في عملية الاكتساب اللغوي، فالقراءة الجهرية مثلا تتميز بأنها تكشف عن جوانب الضعف في نطق المتعلم، وتساعد في تنمية الأذن اللغوية عند المتعلم، وخاصة إذا كان صوت القارئ مؤثرا ذلك أنها وسيلة من وسائل التدريب على سلامة النطق وجودة الأداء وحسن الإلقاء فضلا عن هذا، تتطلب سلامة بنية الكلمة وضبط أواخرها، وتمثيل المعنى عن طريق نبرات الصوت (النبر والتنغيم)؛ أي الأداء التمثيلي الصوتي، وأيضا تتطلب الجرأة والشجاعة الأدبية، وبهذا تكون القراءة الجهرية أصعب أداء من القراءة الصامتة.

أما عن القراءة الصامتة فتتميز عن سرعة الفهم والاستيعاب والإدراك، وتتميز بالهدوء وشد انتباه القارئ للنص ومحاولة فهمه، لأنها عملية نطق بالعقل لا باللسان، ولهذا هي مناسبة لمن يعاني من أمراض الكلام.

وكما أن للقراءتين مميزات فإن لهما مآخرا أيضا، ومن أبرزها:

- القراءة الجهرية تركز على اللفظ؛ أي جودة الإلقاء.
- القراءة الصامتة لا تتيح للمعلم معرفة عيوب النطق والأداء عند المتعلم، كما يصعب عليه التأكد من حدوث عملية القراءة، لأن المتعلم يمكن أن يمل أو يشرد ذهنيا، ولا تساهم في تنمية الثقة في النفس والشجاعة الأدبية.

كما يمكن القول أيضا أن كل من القراءتين متلازمتين طيلة المشوار الدراسي، ولكن بشكل متفاوت، لكن القراءة الجهرية لها الأولوية في التقديم وفي التعليم في الصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الابتدائي، أما القراءة الصامتة فتأتي في الصدارة فيما بعد الصف الثالث ابتدائي، وإن المتعلم كلما نمت كلما نقص وقت القراءة الجهرية وزاد وقت القراءة الصامتة فالقراءة الصامتة في السنوات الأولى من التعليم الابتدائي (الأولى والثانية) تكون وسيلة، أما في السنوات الثالثة وما يليها فهي وسيلة وغاية، لأنها تتميز بالسرعة، ونحن في عصر السرعة، ومع ضيق الوقت وكثافة البرنامج لا تسمح الفرصة للقراءة الجهرية لجميع

المتعلمين، وأيضاً هذا الأمر لا يتعلق بنشاط القراءة فقط، بل بكل المواد الدراسية، مما يؤدي إلى زيادة التحصيل الدراسي، ولهذا على المعلم أن يحرص على إنجاز قواعد القراءتين مع التركيز على القراءة الصامتة في السنوات المناسبة لها وعلى القراءة الجهرية في المستوى المناسب لها أيضاً، فالسؤال أي القراءتين أفضل القراءة الجهرية أم القراءة الصامتة؟ والسؤال الأنسب ما هو الوقت المناسب لتقديم كل من النوعين؟

فمهما كان نوع القراءة وشكلها، فإنها تعد بلا شك مصدراً أساسياً ووسيلة من وسائل اكتساب اللغة (لفظاً، صيغة، وتركيباً)، ولهذا لا بد من التشجيع على القراءة، لأنها أصبحت ضرورة حتمية وملحة يفرضها العصر المعلوماتي والتدفق المعرفي الذي يشهده واقعنا.

سادساً - الاستعداد القرائي:

### 1- مفهوم الاستعداد القرائي:

سبق وأن تطرقنا لمفهوم الاستعداد في الفصل الأول، وذكرنا بأننا سنورد تعريفات خاصة بالاستعداد القرائي على وجه الخصوص، ومنها:

يقصد بالاستعداد القرائي امتلاك قدرات محددة عقلية وبصرية وسمعية ونطقية وخبرات معرفية مختلفة، إضافة إلى أن الأنسجام مع الكلمات وأن تكون الفكرة واضحة للقارئ غير غامضة، ولا قليلة التعابير المجازية كما يجب أن تقتصر على هدف تعليمي واحد، يمتاز بالتنوع والتشويق<sup>(1)</sup>.

(1) فلاح صالح حسين الجبوري، طرائق تدريس اللغة العربية في ضوء معايير الجودة الشاملة، ص 240.

ويرى "توق" ورفاقه في (أسس علم النفس التربوي) أن الاستعداد هو الحالة التي يكون فيها المتعلم مستعداً استعداداً عاماً أو استعداداً خاصاً لتلقي الخبرة (1) \* وهو امتلاك الأطفال القادمين إلى المدرسة من بيئتهم قدرات محدودة (عقلية وبصرية وسمعية ونطقية)، وخبرات معرفية مختلفة، إضافة إلى قدرة الطفل على الأنسجام داخل الصف مع أقرانه (2) \*\* .

يبين لنا هذا التعريف عوامل الاستعداد للقراءة والتي تتمثل في: عوامل عقلية، عوامل جسمية، عوامل عاطفية (انفعالية)، وعامل الخبرة.

(1) سحر سليمان الخليلي، أساليب تعليم القراءة والكتابة، دار البداية، عمان، الأردن، ط1، 2014، ص53.

\* أما الاستعداد العام أو التهيئة العامة فيهدف إلى:

1- تكييف الأطفال القادمين لحو المدرسة.

2- تزويدهم بخبرات علمية سهلة، واجتماعية وفنية ولغوية.

وأما الاستعداد الخاص أو التهيئة الخاصة، فهو ذلك النوع من الممارسات والأنشطة التي توفر خصيصاً للقراءة والكتابة، ويقصد بها المعلم قصداً لتدريب الأطفال في بعض عوامل الاستعداد التي مر بها، كما يحدد "بياجيه" الاستعداد العام فيراه الحالة التي يكون فيها المتعلم مستعداً استعداداً عضوياً في تأدية المهمات التي يتوقع أن يصادفها في المدرسة، وأما الخاص فيحدده بتوفير المقدرات التي تتضمن فكرتها أن كل خبرة تعلم جديدة تتطلب خبرات سابقة (ينظر: سحر سليمان الخليلي، أساليب تعليم القراءة والكتابة، ص 55، 66-68).

(2) فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، ص 38.

\*\* ويمكن أن يخضع الفرد لاختبار قياس الاستعداد ويسمى أيضاً اختبار الاتجاهات أو المواقف، وهو عملية قياس اتجاه الفرد الإيجابي أو السلبي نحو مثير معين من خلال آرائه وتصرفاته. ويمكن اعتبار اختبار الاستعداد اختباراً مقنناً (Standardized) يقيس قدرة الطالب الكامنة على كسب مهارة أو معلومات، أو يقيس أيّة سمات أخرى تنتبأ بأدائه المستقبلي معينة في مجال معين متى ما حصل على التدريب المناسب (محمد الدريج وآخرون، معجم مصطلحات المناهج وطرق التدريس، ص 22)

## 2-عوامل الاستعداد للقراءة:

من المعلوم أن كل عملية تعليمية لابد من وجود عاملين لنجاحها:

**الأول: النضج**

**الثاني: العلم والمران**

والقراءة عملية معقدة كما أشرنا وهي كغيرها من المهارات اللغوية تحتاج إلى وصول الطفل إلى مستوى معين من الاستعداد قبل تعلمها (1).

وهناك أربعة أنواع من العوامل تجعل الطفل مستعد للقراءة، بشرط أن تتوفر جميعها في الطفل بدرجة كافية حتى يصبح قادرا على المباشرة في تعلم القراءة (2)، وعوامل الاستعداد هذه يمكن تقسيمها إلى:

**أ- الاستعداد العقلي:**

من المعروف أن الطفل الذكي يبلغ استعدادا. قبل غيره من أقرانه العاديين وبالتالي فإن تعلمه القراءة أيسر من غيره أيضا، وهنا يبرز مصطلح العمر العقلي، الذي يشير إلى مستوى الصعوبة الذي يمكن أن يبلغه الطفل في القيام بعملية ما، وهذا العلم يتناسب طرديا مع العمر الزمني (3).

ومما تجدر الإشارة إليه أن العمر العقلي (الذكاء) ليس العامل الوحيد الذي يؤثر في عملية نجاح الطفل للقراءة، فهناك أمور أخرى تؤثر في هذه العملية كجو غرفة الصف، ومهارة المعلم وعدد التلاميذ والمنهج والمادة المستخدمة في القراءة، وطريقة تعليمها (4).

(1) فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، ص 40.

(2) سحر سليمان الخليفي، أساليب تعليم القراءة والكتابة، ص 57.

(3) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(4) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ما نستخلصه أن عامل العمر العقلي للأطفال ليس هو المقياس الوحيد في الاستعداد للقراءة، بل هناك أموراً أخرى تؤثر في ذلك، ومع هذا فلا بد من أخذه بعين الاعتبار وعدم إهماله.

#### ب - الاستعداد الجسمي:

إن القراءة ليست عملية عقلية فحسب، وإنما هي عملية تستخدم حواس البصر والاستماع\* والنطق، ومن ثم فإنها في نجاحها على صحة هذه الحواس (1).

فجراح عملية القراءة يشترط صحة الحواس الثلاث: البصر، السمع والنطق.

#### ج - الاستعداد الأنفعالي أو الشخصي أو العاطفي:

تكاد الآراء والأبحاث في هذا الميدان تتفق على أن مشكلات الأطفال العاطفية والشخصية ييبب رئيسي في إخفاق بعض الأطفال في تعلم القراءة ولعل أبرز هذه المشكلات فقدان الثقة بالنفس والشعور بالحزن والحياء المبالغ فيه، لذا تقع على المعلم مسؤولية كبيرة في محو ما رسب في نفوس هؤلاء الأطفال بتعويضهم ما فقدوه (2).

#### د - الاستعداد التربوي والخبرات:

يتضمن هذا الجانب من الاستعداد عدة خبرات وقدرات اكتسبها الطفل منذ نعومة أظافره وحتى قدومه إلى المدرسة، ومن أهمها:

#### - الخبرات السابقة:

ويعني بها مجموع التفاعل بين الفرد والبيئة، وهذه الخبرة تساعد الطفل على الربط بين المعنى الذهني للكلمة، وصورتها المكتوبة (3).

---

\* الاستمتاع آلية ومهارة وليس حاسة، وإنما السمع هو الحاسة وهو أداة الاستماع والاستماع هو سماع بفهم وتركيز، فهو يتجاوز السمع كحاسة تقتصر على وصول الصوت إلى الأذن.

(1) سحر سليمان الخليلي، أساليب تعليم القراءة والكتابة، ص 58.

(2) فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، ص 42.

(3) المرجع نفسه، ص 43.

### - الخبرات اللغوية:

وهي مجموعة المفردات والتراكيب اللغوية التي اكتسبها الطفل من أسرته ومجتمعه قبل سن الدراسة (1).

يبين هذين الجانبين من الاستعداد الخبرات السابقة اللغوية اتجاها بارزا من اتجاهات نظريات الاكتساب اللغوي وهو النظرية السلوكية، والتي يرى أصحابها أن الطفل يولد بجعبة لغوية فارغة ثم يبدأ في اكتساب هذه اللغة من خلال تفاعله مع البيئة أثناء تعامله مع الأفراد، ذلك أن البيئة تلعب دورا أساسيا في نمو اللغة وتشجيع الطفل على التحدث، فهي المصدر الأول الذي يتعلم منه ويكتسب المعلومات والخبرات، ويتفاوت الاستعداد من طفل إلى آخر حسب مستوى الأسر ومدى تأثيرها على الطفل، لأن كل ما يكتسبه من خبرات سواء عامة أم لغوية هو نتيجة انعكاس ما اكتسبه وتعلمه في بيئته.

### - القدرة على التمييز البصري والنطقي بين أشكال الكلمات المتشابهة والمختلفة

تعد عملية القراءة عملية تعرف على صور الكلمات وتمييز بعضها من بعض وينجم عن هذا أن قدرة الطفل على التمييز بين صور الكلمات وإدراك أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بينها من العوامل التي تتحكم في مستوى الاستعداد للقراءة (2).

### - الرغبة في القراءة:

الذهاب إلى المدرسة في نظر الآباء والأمهات يعني تعلم القراءة والمتابعة، ولكن هذا لا يعني بالضرورة أن الطفل راغب في تعلم القراءة... والرغبة في القراءة عند الطفل لن تكون أصلية إلا إذا صاحبها مفهوم جلي عن معناها، وطبقا لمفهوم الطفل عن القراءة ورغبته في تعلمها، واهتمامه بها يكون استعداده لتعلمها والنجاح فيها (3).

(1) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(2) سحر سليمان الخليلي، أساليب تعليم القراءة والكتابة، ص 57.

(3) المرجع نفسه، ص 65.

ولأن القراءة ترتبط بشكل ومباشر بمدى استعداد المتعلم وتهيئه لها، وجهنا سؤالاً\*  
للأساتذة حول هذه النقطة المهمة، فكانت آرائهم متقاربة ومتشابهة، ويمكن أن نورد منها ما  
يأتي:

- ❖ يشترط الرغبة والقبول والاستعداد النفسي لهذه المادة.
- ❖ يكون مستعد من خلال تمكنه من القراءة السلسة والسهلة وقدرته على ربط الحروف بعضها ببعض، واحترام الحركات الإعرابية، وتعلم بعض القواعد... إلخ.
- ❖ إذا كان متمكناً من قراءة وكتابة الحروف الأبجدية وعلامات الوقف.
- ❖ الاستعداد للقراءة يتمثل في تمكن المتعلم من فهم ما يقرأ، ونقول عن الطفل أنه مستعد للقراءة عندما يتمكن من فهم كل ما يقرأ.
- ❖ عندما يمارس القراءة المسترسلة الواعية، ويدرك محتويات النصوص والاستفادة منها معرفياً ووجدانياً ولغوياً.
- ❖ لما ترد منه استجابة بما يسمع، فيوظف المفردات ويتساءل عن مفردات وعبارات.

الملاحظ من خلال أجوبة الأساتذة أنهم متطوعين على علم النفس التربوي، لأن إجاباتهم ركزت على قدرة المتعلم النطقية، وقدرته على الفهم ومدى رغبته، وهذه النقاط تمثل عوامل الاستعداد القرائي (الاستعداد الجسدي / العقلي / العاطفي)، كما ترتبط هذه الإجابات بعوامل نجاح عملية القراءة وهم النضج والتعلم والمران.

فالنضج هو عملية نمو داخلية تظهر في تركيبية الفرد (الجسمية والعصبية والعقلية)، وكل نواحي الفرد، ويرتبط في الأساس بالتعلم، فالمتعلم لا يستطيع القيام بمختلف الأنشطة التعليمية مثل التفكير، الكتابة، الحديث، الاستماع، والقراءة إلا إذا اكتمل نضجه على المستوى العصبي والعقلي والجسدي، فهذه المستويات ترتبط ببعضها وتعمل في شكل متكامل، ومهارة القراءة مثلاً عملية معقدة تتطلب أنماط سلوكية ومهارات متنوعة (مهارات

\* سؤال الاستبيان رقم 13: في رأيك، فيم يتمثل الاستعداد للقراءة؟ أو متى نقول أن المتعلم مستعد للقراءة؟

جسمية كالنطق والسمع الجيد)، ومهارات عقلية كالذكاء والتفكير، والتحليل، والتركيب، والنقد....، وهذه المهارة لا تنمو ولا تتجح إذا بقيت رهينة القسم فقط، بل لابد من التكرار والدرية، فالأساس عملية التعلّم والاكتساب هم الاستمرارية في الفعل (عملية القراءة)، ثم تتحول إلى عادة، وهذا ما يساهم في نمو الذاكرة وحسن استيعابها وبالتالي اكتساب أكبر قدم من الألفاظ والتراكيب.

وحتى يتحقق هذا، لابد أن يكون المتعلّم والتكرار هادفين وموجهين وفق برنامج منظم ومخطّط له، ولهذا نرى أنه من الضروري على كل معلّم اللّغة العربية أن يرسم خطة عملية وظيفية تخدم أهداف المنهاج وتساعد على تقديم محتويات منهاج هذه اللّغة، وفي نفس الوقت على اكتساب هذه المهارة - القراءة بشكل ناجح وفعّال، واعتبارها غاية ووسيلة وليست وسيلة فقط.

#### سابعاً - مهارات القراءة:

من المعروف أن القراءة عبارة عن مجموعة من المهارات التي يجب على القارئ المجيد الإلمام بهذه المهارات، لكي تكون القراءة سليمة صحيحة ويمكن حصر تلك المهارات في الآتي:

- 1- قراءة الكلمات قراءة صحيحة من الناحية المعرفية (بنية الكلمة) ومن الناحية اللّغوية (حركة الإعراب آخر) وذلك حسب موقعها من الجملة.
- 2- تغيير نبرة الصوت بحسب المعنى: كالاستفهام والإخبار والطلب.
- 3- السرعة القرائية: هي من أهم المهارات التي لابد للمعلمين والمدرسة والمنهاج من الحرص على تحقيقها.
- 4- سلامة النطق: اكتساب الطلبة عادة القراءة الصحيحة ومهاراتها المتمثلة في سلامة النطق وإخراج الحروف من مخارجها وجودة الإلقاء، وفهم المقروء والاستماع له.
- 5- الثراء اللّغوي: إثراء معجم الطّفّل اللّغوي بالأساليب والألفاظ.

- 6- التذوق الجمالي والفني والوجداني عن طريق إكسابهم التعبيرات الراقية والمعاني البارعة والصور الخلابة.
- 7- القدرة على الاستيعاب الكلي للمقروء.
- 8- التركيز والتلخيص: قدرة المتعلم على التركيز وجودة التلخيص للمادة المقروءة إضافة إلى القدرة على التذكر والتحصيل.
- 9- التفاعل والنقد: التفاعل مع المقروء ونقده (1) ويمكن أن نجمل مهارات القراءة في:
  - 1- الدقة والعمق في الفهم.
  - 2- السرعة في القراءة.
  - 3- تعرف الكلمات وزيادة الثروة اللفظية.
  - 4- إدراك المعنى المقصود من خلال إشارات النص وسياقه.
  - 5- تفسير محتويات المادة المقروءة للمستمعين.
  - 6- معرفة علامات الترقيم والتقيد بها.
  - 7- الضبط النحوي والصرفي للنص المقروء.
  - 8- حسن أداء النطق ومراعاة إخراج الأصوات من مخارجها الصحيحة، في الجهاز الصوتي.
  - 9- تمثيل المعنى ومعايشته بالصوت والحركة.
  - 10- تعرف إشارات الطباعة ورموزها وتفسيرها وفهمها (2).

(1) خليل عبد الفتاح حماد وآخرون، استراتيجيات تدريس اللغة العربية، مكتبة سمير منصور وآخرون، غزة، فلسطين، ط2، 2014، ص 134، 135.

(2) زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية الاستمتاع، التحدث، القراءة والكتابة، ص 109.

وقد حصر محمد رياض (1991) المهارات الأساسية في القراءة في ثلاث مهارات وهي: مهارات فسيولوجية، مهارات وجدانية، مهارات عقلية، وتتفرع هذه المهارات بدورها إلى مهارات أخرى يمكن أن نصلها كالآتي:

- **المهارات الفسيولوجية:** وتشمل المهارات الخاصة بأعضاء النطق والسمع والأبصار.
- **المهارة الوجدانية:** وتتمثل في مهارة التذوق الجمالي، والأنفعال الوجداني بالتغيرات والصور الجميلة الرائعة والرغبة والميل نحو القراءة الهادفة.
- **المهارات العقلية:** ويمكن أن نطلق عليه مهارات الفهم، وتشمل المهارات الفرعية التالية: التعرف على الحروف، التعرف على الفقرة، فهم الأفكار التفصيلية، مهارة الربط بين الأفكار والاستنتاج، الإدراك الهجائي الصحيح للكلمة، إدراك معنى الكلمة، المفردة وإدراك معنى الكلمة من السياق، المهارة في تقويم المادة المقروءة، المهارة تذكر وتلخيص المقروء، المهارة في تتبع الأحداث، تصور النتائج المتوقعة، فهم الكلمات غير المألوفة، السرعة في القراءة مع الفهم<sup>(1)</sup>

ويمكن أن نورد قائمة لمهارات القراءة في المدرسة الابتدائية وهي:

- 1- التعرف على الكلمة.
- 2- فهم التفاصيل والأفكار الرئيسية.
- 3- القدرة على تتبع التسلسل في القصة.
- 4- تصور النتائج المتوقعة.
- 5- تعلّم على الجملة.
- 6- التعرف على الجملة.

(1) عبد اللطيف حسين فرج، منهج المرحلة الابتدائية، دار الحامد، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص92.

7- التعرف على الفقرة (1).

ويخصوص مهارات القراءة فقدت أثبتت البحوث والدراسات العلمية مجموعة من الحقائق هي:

1- أن القراءة ليست مهارات واحدة، ولكنها عمليات مرتبطة بعدد من المهارات وتختلف باختلاف المواقف والظروف.

2- القراءة عمليات نامية، بمعنى أن مهاراتها تنمو كلما إزداد نضج المتعلم واتسعت دائرة خبرته.

3- هناك أنماط عامة من المهارات، ولكن هناك اختلافات واسعة في قدرات القراءة موجودة بين التلاميذ في أي صف وفي أي عمر.

4- ليست هناك مهارات أساسية في القراءة يمكن أن تعلم مرة واحدة، أو أن تعلم من غير تكرار، بل هناك مستويات بعضها أكثر صعوبة بالنسبة للقراءة ويمكن أن تعلم التلميذ الذي هو مستعد لتعلمها (2).

ومن خلال تحليلنا لإجابة الأساتذة عن سؤال الاستبيان\* المتعلق بأهم المهارات المساعدة على اكتساب مهارات القراءة، لاحظنا بأنهم قد ذكروا أغلب المهارات التي تم ذكرها في الجانب النظري، وهي المهارات المتعلقة بالجانب الفسيولوجي، والجانب العقلي، والجانب الوجداني، ومن بين آراءهم نذكر:

(1) مراد علي عيسى سعد، الضعف في القراءة وأساليب التعلم (النظرية، البحوث، التدريبات والاختبارات)، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، ط1، 2006، ص 111.

(2) ماهر شعبان عبد الباري، سيكولوجية القراءة وتطبيقاتها التربوية، ص 42.

\* سؤال الاستبيان رقم 14: في رأيك، ما هي أهم المهارات التي يجب أن تتوفر في المتعلم من أجل اكتسابه مهارة القراءة؟

- ❖ قدرته على التعبير الشفوي، والاستماع، والقراءة.
- ❖ إذا كان متمكنا من الحروف والأصوات، والربط بينها، ومحترما لعلامات الوقف.
- ❖ مهارة سرعة الملاحظة، وسرعة ربط الحروف في الكلمة الواحدة.
- ❖ مهارة اكتساب الحروف مع أصواتها، والنطق الجيد، وسلامة العقل، ومهارة التذكر والفتنة والتحليل والتركيب والنقد.
- ❖ الرغبة في المطالعة، وفصاحة اللسان، إدراك مختلف التراكيب اللغوية.
- ❖ معرفة الحروف والأصوات والنطق بها مفصلة ومتصلة، وأن يكتسب الميل إلى القراءة والمهارات اللازمة لممارستها.

#### ثامنا - مبادئ عملية القراءة:

يذكر "فتحي الزيان" أنه هناك خمسة مبادئ أساسية أو تعميمات لعملية القراءة تؤثر على تعلمها وهي :

- 1- **القراءة يجب أن تتصف بالطلاقة:** القراءة يجب أن تقوم على الطلاقة والقراءة المهرة يتعرفون على الكلمات بسرعة وسهولة.
- 2- **القراءة عملية بنائية تراكمية:** تقوم على استحضار أو بعث المعنى في النص المطبوع، ولذا يتعين على القارئ أن ينتج أو يقيم المعنى في النص اعتمادا على المعرفة والخبرة السابقة المختزنة لديه (1). أي أنه ينلق في فهم النص من مكتسباته القبلية وخبرته السابقة من أجل أن يصدر حكما على النص أو ينتج مفهوما له.
- 3- **القراءة عملية إستراتيجية:** القراء المهرة يتصفون بالمرونة الذهنية ويستخدمون الاستراتيجيات الملائمة لكل موقف أو نص قرائي (2)، أي أن القارئ الماهر يتقن توظيف مختلف الاستراتيجيات حسب ما يقتضيه موضوع القراءة وطبيعة النص والغرض من

(1) مراد علي عيسى، الضعف في القراءة وأساليب التعلم، ص 89

(2) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

القراءة، ويكيّف أسلوبه ويغيره حسب الموقف، والعكس صحيح بالنسبة لضعيفي القراءة، فهم يفتقرون إلى مثل هذه الاستراتيجيات.

4- **القراءة تقوم على الدافعية:** من ليس له استعداد ورغبة ودافعية للقراءة، فإنه لن يجيد هذه العملية، لأنه سيقراً بدون مبالاة واهتمام وسيقرأ من أجل القراءة لا أكثر وبدون تركيز ولا هدف، وكلما كان النص المقروء مثيراً للاهتمام كلما دفع وأثار القارئ.

5- **القراءة عملية مستمرة مدى الحياة:** القراءة عملية مستمرة النماء، تتحسن مع استمرار عملية الممارسة، كما أنها تتعمق من خلالها، ويحدث التحسن فيها تدريجياً اعتماداً على النمو العقلي المعرفي من ناحية واستمرار ممارسة ممارستها من ناحية أخرى<sup>(1)</sup>.

وهناك ثلاثة أسس رئيسية لتعليم مبادئ القراءة وهي مرتبطة بعضها ببعض ولا يتحقق وجودها إلى مجتمعة وهي:

- 1- **الطفل المتعلم وما لديه من قابليات ومؤهلات جسمية ونفسية.**
- 2- **المعلم بما لديه من خبرة علمية، وموهوبة، فهو يعتبر الوسيط بين الطفل ومادة القراءة.**
- 3- **المادة الدراسية، وهي بدورها لها صفاتها ومميزاتها وشروطها لتقبلها للتعلم<sup>(2)</sup>.**

ما يلاحظ على هذه الأسس أنها ترتبط ببعضها، وكل واحدة منها تكون عاملاً فعالاً في وجود الأخرى، فلا وجود لمتعلم بدون معلم، ولا معلم بدون متعلم، ولا معلم و متعلم بدون مادة علمية، فهي همزة الوصل بين المعلم والمتعلم وكل هذه العناصر مجتمعة تساعد على تعلم القراءة بشكل سليم وفعال، ذلك أن الطفل في السنوات الأولى من تعلمه لم يكتمل نموه العقلي والمعرفي، فهو بحاجة إلى معلم ومادة على خلاف المتعلم في سنوات متقدمة من عمره (كمتعلم الثانوية أو الطالب الجامعي). فهو ليس بحاجة ماسة لمعلم يعلمه القراءة لأنه اكتسبها في السنوات الماضية.

(1) مراد علي عيسى، الضعف في القراءة وأساليب التعلم، ص 89.

(2) عبد اللطيف حسين فرج، منهج المرحلة الابتدائية، ص 102.

ولأن كل عملية تتحكم فيها جملة من المبادئ والأسس والعوامل، أردنا ان البحث في أهم المبادئ التي تتحكم في عملية القراءة وتؤثر على تعلمها، فكانت وجهة نظر الأساتذة - من خلال تحليل سؤال الاستبيان\* - متنوعة، فمنهم من علل من الناحية النفسية، ومنهم من اتجه اتجاها عقليا، وآخرون اتجاها جسميا وعاطفيا، ومن بين آرائهم، نذكر ما يلي:

- ❖ الاستعداد النفسي والرغبة في المادة وفي القراءة، وسلامة العقل.
- ❖ مبادئ جسمية، وعقلية وإدراكية.
- ❖ مبدأ النطق السليم من خلال نطق الحروف بمخارجها الصحيحة مما يدعم القراءة السليمة.
- ❖ الاستماع الجيد والحوار، والكتابة.
- ❖ ممارسة القراءة ممارسة صحيحة اعتمادا على الفهم أساسا، وجعل التدريب على القراءة تدريبا على التعلم، بحيث تصبح وسيلة لتوسيع المعارف، وتهذيب النفس، وتنمية القدرة اللغوية.

وكل هذه المبادئ والأسس إذا توفرت في عملية القراءة، بالتأكيد سوف تكون عملية الاكتساب اللغوي محققة، وسوف تساهم في ثراء المخزون اللغوي للمتعلّم لا محال، وبدعم توفرها ستكون النتيجة عكسية، مما تؤدي إلى قصور عملية الاكتساب.

#### تاسعا - العوامل المؤثرة في تعليم القراءة:

هناك عوامل شخصية متعددة تؤثر على التقدم في تعلم القراءة أهمها:

1- **القدرة العقلية:** ترتبط القدرة العقلية بالتقدم في القراءة ارتباطا وثيقا ذلك أن عملية القراءة تنمو وتتحسن تدريجيا مع التقدم في العمر والممارسة السابقة والتي يستثمرها في القراءة الجديدة.

\* سؤال الاستبيان رقم 15: في رأيك، ما هي أهم المبادئ التي تتحكم في عملية القراءة؟

2- **طواعية اللّغة:** "إن المستمع الجيّد هو الذي يجيد فهم لغة المتحدث وبالمثل فإن القارئ الجيد هو الذي يجيد لغة المؤلف، وأن أحد العوامل المهمة التي تؤثر على التقدم في القراءة هو تمكن الطّفّل من اللّغة ومدى سيطرته عليها، وقدرة الطّفّل على تعرف ونطق الكلمات، وفهم معنى الجملة وتتبع الأفكار والقراءة الجهرية، كلما تتأثر بمدى السيطرة على اللّغة"<sup>(1)</sup>.

3- **حصيلة الخبرات:** إن قدرة القارئ على فهم النص أو الأنتاج أو إصدار الأحكام تتوقف على ما يكتسبه من خبرات ومعارف سابقة، فكلما كانت مداركه واسعة وتصوراته واضحة صائبة عن موضوع النص المقروء كلما حقق نسبة كبيرة من فهم النص، أما بالنسبة للقارئ الضعيف الذي يفتخر لخبرة سابقة فإن فهمه سيكون ضعيف أو معدوم وقدوته على إصدار الحكم ستكون ضعيفة وحكمه سيكون قاصرا.

4- **الحالات العضوية:** إن التقدم في القراءة يرتبط بطبيعة الإنسان ونموه العقلي والنفسي والجسدي، وأي خلل في هذه العوامل يؤدي إلى إعاقة عملية القراءة، فمثلا لو وجد خلل في حاسة السمع أو البصر يعيق عملية القراءة، لأنها تقتضي القدرة على الرؤية (للكلمات، الشكل، الحروف ولترتيب الجملة، ...) وأيضا القدرة على السمع لأنه العلاقة بين السماع والتحدّث والقراءة علاقة تكامل، وعجز المتعلّم عن الاستماع يحول بينه وبين ربط الأصوات التي يسمعاها بالكلمات التي يراها ويقراها.

5- **العوامل الأنفعالية:** ويمكن تلخيصها في عاملين:

أ- الاتجاه نحو القراءة.

ب- المشكلات الشخصية العامة<sup>(2)</sup>

<sup>(1)</sup>مراد علي عيسى، الضعف في القراءة وأساليب التعلم، ص 90.

<sup>(2)</sup>المرجع نفسه، ص 91.

ومن خلال الاطلاع على أجوبة السؤال\* الذي وجهناه إلى الأساتذة والمتمثل في:  
حسب رأيك، ماهي أهم العوامل المؤثرة في تعلّم القراءة؟ توصلنا إلى أنه توجد عوامل  
يمكن حصرها في:

#### العوامل النفسية:

- الاستعداد الجسمي والنفسي والعقلي.
  - الميل إلى القراءة، حبها والرغبة فيها.
  - حب المطالعة والتعبير يرغب المتعلّم في حب القراءة المسترسلة.
  - الخجل، الخوف، القلق.
  - العوامل العقلية.
  - القدرة على القراءة: الفهم، التحليل، التذكر، الاستنتاج، التركيب، النقد.
- فكلما كان المتعلّم أكثر نضجا وأكبر عمرا وأكثر استعدادا، كلما كان مردود القراءة أوفر وأثرى.

#### العوامل الجسمية:

- القدرة على النطق (النطق السليم، الطلاقة اللغوية).
- القدرة على السمع.
- القدرة على البصر.

#### العوامل الاجتماعية:

الأسرة ومستواها، وطبيعتها، فإذا كان المتعلّم ينتمي إلى أسرة مثقفة واعية، فإنها تستعمل على تشجيع ولدها وتنمية ميوله وإشباع رغباته وتوجيهها التوجيه السليم وذلك بتوفير الجو المناسب للمتعلّم كإنشاء مكتبة في البيت وشراء مختلف القصص وإفساح المجال له

حتى يختار لوحده ما يفضل قراءته، ومع ما يتناسب ومستواه الفكري والمعرفي، وتشجيعه ماديا ومعنويا، وكثرة الحديث إليه عن أهمية القراءة والمطالعة، وبهذا تكون لديه روابط حميمة بينه وبين الأسرة والكتاب.

وأیضا الطّفَل ينمو ويتطور فكريا ومهاريا (حركيا) بالتقليد، والطّفَل الذي يكبر فينشأ ويجد عائلته تحتضن كتابا، فإن سيقلد ويحاكي ذلك الفعل، لأنه يعتبر الأب والأم نموذجا يجب عليه الاقتداء به، ولهذا كثيرا ما نجد الأطفال الصغار يحيون تقليد الكبار في الكثير من التصرفات، وحب القراءة ليست عادة تولد مع الطّفَل، بل هي عادة تكتسب بالممارسة والدرية والمران، كما سبق وأن تحدثنا.

فعلى الأسرة أن تعمل على زرع هذه العادة وتكوينها لطفلها حتى يكبر عليها، لأن الأسرة يمكن أن يؤثر بالإيجاب كما يمكن أن تؤثر بالسلب، فيمكن أن يغيب الوعي عن الكثير من الأسر فيغفلون عن تعويد أبنائهم على مثل هذه المهارة المهمة التي أصبحت ضرورة حتمية.

وبعد الأسرة، تأتي المدرسة التي تمثل المصدر الثاني للتعلم، والاكتساب، وتأثيرها أيضا مزدوج، إيجابي وسلبی، فالطّفَل يستمد منها خبراته ومعلوماته ويصوب سلوكه واتجاهه، وتقومه وتنمي ميوله وتشبع رغباته من خلال النصوص المتنوعة التي يقرأها ومختلف الأنشطة المدرسية الأخرى (كالرسم، الموسيقى، والرياضة...إلخ).

وبدخول ضمن عامل المدرسة، المعلم وقدرته، والمنهج من حيث المحتوى وكل ما يربط به، وما توفره المدرسة من إمكانات (الوسائل التعليمية، المكتبة التي تحتوي على الكتب المتنوعة، والقصص)، ومختلف الأنشطة والمحفزات التي تقوم بها وتقدمها، مثل: نوادي القراءة، مسابقات تحدي القراءة (محليا، اقليميا، دوليا).

### عاشرًا - أهمية ثراء الحصيلة اللغوية:

ان ثراء الحصيلة اللغوي وتنوع مستوياتها لدى الفرد يجعله أكثر فهما لما ينطق أو يكتب، فهو عندما يلتقط أو يتلقن اللغة وتراكيبها ويدرك هذه المفردات والتراكيب، يسهل عليه فهم واستيعاب معاني الجمل والعبارات التي تصنع بها أو منها كما يدرك ويحفظ من خلال سياق هذه الجمل والعبارات معاني كثير من المفردات والتراكيب الجديدة التي تتضمنها وفي ذلك ما يساعد بدوره على مد حصيلة بالمزيد من المفردات والتراكيب، ومن ثم يوسع من مدى فهمه للآخرين، وبالتالي يدفعه إلى توثيق علاقته بهم كما يحدث الآخرين أنفسهم على تقوية علاقاتهم به، لأن الإنسان عادة مدفوع لإنشاء العلاقات مع من يفهمه أو يستطيع التخاطب معه بيسر، ويمكن ان نجمل النتائج الإيجابية التي تترتب على ثراء أو تنامي الحصيلة اللغوية على النحو التالي:

- 1- زيادة الخبرات والتجارب والمعارف والمهارات التي يكتسبها الفرد، وبالتالي زيادة المحصول الفكري والثقافي والفني عامة، ذلك أن التحصيل المعرفي أو الفكري يبقى في اتجاه طردي مع النمو اللغوي، مع نمو محصول الفرد من مفردات لفته بالذات.
- 2- آثار نفسية تتمثل في انفتاح الشخصية على ما يحيط بها ونمو غريزة الاجتماع لديها، ومن ثم نمو روح الألفة والجرأة الأدبية والثقة بالنفس، فالإنسان الذي يقل محصوله من الفاظ اللغة وصيغها يقل محصوله الفكري، كما تقل قدرته على التعبير وعلى التواصل مع الآخرين والتكيف معهم، وقله المحصول الفكري وفقدان القدرة الكافية على التواصل والتكيف مع الآخرين قد يؤديان إلى الشعور بالنقص وعدن تقدير الذات، وهكذا فإن معرفة الإنسان الحضاري لفنون لغته وكيفية نطق الحروف والأصوات المكونة لبنيان اللغة، يما يلائم الموقف ويناسب الحالة، وينسجم مع الذوق، يوفر له قفزة نوعية في بناء شخصية الجديدة.<sup>(1)</sup>

(1) أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، ص59-60

3- إن اتساع حصيلة الفرد من الالفاظ والتراكيب اللغوية التي يكتسبها بفضل علاقته الاجتماعية الوثيقة الواسعة يساعده على فهم وإدراك كثير مما يقرأ، -إذا كانت لديه القدرة على القراءة- لأن هناك توافقا وتقاربا بين لغة التخاطب أو لغة الجمهور العامة ولغة الكتابة أو لغة الفصحى في كثير من الاستعمالات والتراكيب اللغوية، فكثيرا ما يتداول الناس - خاصة المثقفين منهم - في لغتهم اليومية مفردات وصيغا لفظية فصيحة، ومن الواضح انه كلما زادت نسبة فهم الفرد لما يقرأ كان اتجاهه إلى القراءة اكثر فأكثر، وهكذا تتضاعف الخبرات والمعارف والتجارب والمهارات اللغوية المكتسبة وتتنامى وتتنوع وتتوسع.<sup>(1)</sup>

4- الثروة اللفظية المكتسبة عن طريق ممارسة قراءة اللغة المكتوبة بصورة خاصة تعين الفرد على فهم ما في التراث من نتاج فكري ومن نماذج ونصوص وابداعات ادبية، فلغة الحاضر وإن طرأ عليها بعض التغير والتطور ما هي إلا امتداد للغة الأجداد ولغة التراث.<sup>(2)</sup>

5- الثراء اللغوي اللفظي يعين الفرد كما سبق القول على إدراك واستيعاب ما يقرأ، وذلك يدفعه إلى الاستمرار في القراءة، ولاشك في ان الاستمرار في القراءة يكسب ثقافة وعلما، كما يعينه على فهم واستيعاب قواعد اللغة واصول نحوها وصرفها وبالتالي يعينه على توظيف هذه القواعد والأصول على الوجه الصحيح في التعبير عن افكاره وأحاسيسه.<sup>(3)</sup>

6- نتيجة لتكرار الاتصال بالآخرين واتساع رقعة هذا الاتصال وممارسة الاحتكاك، فإن المحصول اللفظي المتوافر يصبح اكثر تداولا وذلك لا يؤدي إلى تكاثر هذا

(1) المرجع السابق، ص 60-61

(2) ينظر، المرجع نفسه، ص 61

(3) أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، ص 61

المحصول واتساعه وتنوعه فحسب وإنما يؤدي أيضا إلى جعل المفردات والتراكيب والصيغ والأساليب المكتسبة أكثر حضورا في النهن وأكثر تهيؤا للإبداع الفكري<sup>(1)</sup> ولا يخفى على أحد أهمية ثراء المخزون اللغوي للمتعلم، وربما من البديهي إدراج مثل هذا السؤال\* ضمن البحث، ولكن أردنا أن نتحقق من مدى تركيز الأساتذة على هذه النقطة الحساسة ومدى انتباههم لها؛ ذلك أن الواقع الحالي للمدرسة الجزائرية يكشف عن الضعف اللغوي الذي يعاني منه المتعلم في مختلف المراحل والتخصصات وصولا إلى الجامعة، وقد كانت آراء الأساتذة إيجابية ونأمل أن تكون واقعية ومعمول بها ميدانيا، وقد كانت من جملة ما علقوا:

- ❖ هذا الثراء يساعده في استثماره في حياته اليومية والعملية.
- ❖ يساعده على تنمية قدراته العقلية، ويمكنه من إثراء رصيده اللغوي وسهولة التعامل باللغة.
- ❖ على التعبير بتلقائية والاسترسال أثناء الحوار، والكتابة، وإنتاج النصوص.
- ❖ الثقافة العامة، وبناء مجتمع مثقف وبناء نفسه.
- ❖ الوصول بالمتعلم إلى متعلم منتج، ويحسن اختيار ما يقرأ.
- ❖ تدريبه على تجاوز الاستعمالات اللغوية المحدودة والمألوفة في وسطه إلى استعمالات اغنى وأكثر تنوعا وتنظيما، وتنمي قدرته على التواصل مع الآخرين بلغة سليمة وراقية، كما تساعده على اكتشاف وتنظيم المحيط المادي والاجتماعي.
- ❖ القدرة على التعبير على الرأي والمواجهة.

(1) أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، ص 62

\* سؤال الاستبيان رقم 22: حسب رأيك، فيم تتمثل أهمية ثراء المخزون اللغوي للمتعلم؟

يمكن القول على ضوء ما سبق أن إثراء الحصيلة اللغوية دور كبير في تنشئة الفرد، فهي تجعله أكثر استيعاباً وفهماً لما يقرأ وما يسمع وما يتحدث، ذلك من خلال مختلف المعلومات التي وسّع بها مداركه من خلال القراءة والمطالعة، فمن شأنها أن تسهم في بناء شخصية قوية فعّالة في المجتمع، شخصية قائدة مبدعة، مسيرة، مستعدة للتخاطب، للنقاش والتحاور والإقناع، شخصية واثقة من نفسها، قادرة على التواصل بكل شجاعة أدبية وثقة.

خاتمة



## خاتمة:

بعد هذا العرض العام لمسار البحث المعنون بـ "مهاره القراءة وأثرها في الاكتساب اللغوي -السنة الرابعة ابتدائي أنموذجا-" والذي تطرقنا فيه إلى مختلف الحثيات المرتبطة بموضوع البحث بدءا بالجانب النظري "المهارة تأسيس نظري" وصولا إلى وجهه التطبيقي على الصعيد الميداني، أين كان هدفي إبراز أهمية القراءة في اكتساب اللغة، مستندة في ذلك على الكتاب المدرسي، ومنهاج السنة الرابعة ابتدائي، والوثيقة المرافقة وآراء الأساتذة وملاحظاتهم وجملة ما اقترحوه، وأيضا ما لاحظته من خلال حضوري لبعض الحصص ومن النتائج التي توصلت إليها ما يلي:

- ✓ فترة الطفولة هي الفترة المناسبة لاكتساب اللغة.
- ✓ للعامل النفسي والمحيط الاجتماعي دور في اكتساب اللغة، وهو تأثير سلبي / إيجابي.
- ✓ إتقان المهارات اللغوية الأربعة يحقق نجاح العملية التعليمية، ومتعلم السنة الرابعة ابتدائي بإمكانه اكتسابها.
- ✓ النشاط الأكثر أهمية بالنسبة للتلاميذ في السنة الرابعة ابتدائي هو القراءة، لأنها أداة النجاح في كل المواد.
- ✓ متعلم السنة الرابعة ابتدائي لا يجيد القراءة المسترسلة.
- ✓ يقتصر المعلمون في تدريبهم لمهارتي القراءة والتعبير غالبا على الوسائل التعليمية البسيطة (الكتاب المدرسي، السبورة، الألواح والصور أو المشاهد).
- ✓ تعد القراءة المهارة الأساسية لاكتساب اللغة وإثراء الرصيد والحصيلة اللغوية، فهي وسيلة والتعبير غاية، فمن خلال نشاط التعبير بشقية (الشفوي / الكتابي) تظهر قدرة المتعلم على توظيف معجمه اللغوي الثري مع ما يلائم المطلوب، وفي مختلف المواقف الحياتية أيضا.

- ✓ كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي يتناسب مع النمو الجسمي، والعقلي، واللغوي للمتعلم.
- ✓ محتوى كتاب القراءة يتضمن دروس لها فائدة، إلا أن البعض منها لا بد من إعادة النظر فيه.
- ✓ اكتظاظ الأقسام، وهذا الأمر يؤثر سلبا في درجة التحصيل والاكتساب.
- ✓ ضعف الحوافز المادية والمعنوية لتشجيع المتعلم.
- ✓ غياب المكتبات في المدارس الابتدائية.
- اعتمادا على النتائج التي توصلنا إليها، فإنه يمكن تسجيل بعض الاقتراحات والتوصيات نلخصها في النقاط الآتية:
- ✓ وضع معلمين مختصين وذوي خبرة ومتطعين على علم النفس التربوي والمدرسي وعلم الاجتماع، أمر له دور كبير في حياة المتعلمين.
- ✓ ضرورة انتقاء مواضيع القراءة والتعبير مع ما يتماشى ومستوى المتعلم ونموه وواقعه.
- ✓ ضرورة ربط التعليم بالواقع المعيش؛ أي أن يكون المحتوى المقدم للمتعلم موافقا لبيئته الاجتماعية، والثقافية.
- ✓ الوعي الأسري بأهمية القراءة وتشجيع الطفل عليها منذ الصغر.
- ✓ ضرورة ربط الحياة المدرسية بالأسرة والتعاون بينهما من أجل معالجة مواطن الضعف التي يمكن أن يعاني منها المتعلم.
- ✓ توفير الوسائل التعليمية المتنوعة والمناسبة لكل نشاط.
- ✓ التقليل من عدد المتعلمين في القسم الواحد.
- ✓ مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.

✓ توفير المكتبات في المدارس الابتدائية والتشجيع على المطالعة وذلك بتوفير الكتب التي تتلاءم مع مستوى المتعلم وميوله واتجاهاته ورغباته، مثل القصص المتنوعة وكتب سير الأنبياء والصحابة وكتب تثقيفية...إلخ.

وأخيرا وفي ختام هذا البحث أرجوا من الله عز وجل أن أكون قد ساهمت ولو بقليل في محاولة التشجيع على اكتساب المهارات اللغوية، وعلى رأسهم مهارة القراءة، ذلك لأهميتها في ثراء حصيلة الفرد اللغوية والراقي بمستواه الفكري، والمعرفي وبناء شخصيته في مختلف أبعادها، وأتمنى إفادة كل من يطلع على بحثنا أو يستعين به من أجل تسليط الضوء على جوانب أخرى قد تكون غابت عنا، لأن النقص مطبوع بالفطرة في الطبيعة الإنسانية، وما الكمال إلا لله دون سواه، لكني سعت سعيي ولم أبخل بجهدتي ونفسي في إنجازه، وأرجوا من الله السداد والتوفيق.

قائمة المصادر

والمراجع

❖ القرآن الكريم: بالرسم العثماني، رواية حفص عن عاصم، دار الصحار للطباعة، القاهرة، مصر، تصريح تداول رقم 52، الصادر في 18 مارس 2009.

#### 1- المصادر:

#### ❖ المعاجم:

1. ابن منظور، تصحيح: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1999، ج13، مادة [مهر].
2. مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، القاهرة، مصر، ط4، 2004، مادة [مهر].

#### ❖ الوثائق والمستندات التربوية:

1. إعداد أعضاء المجموعة المتخصصة لمادة اللغة العربية، رئيس اللجنة، شلوف حسين وآخرون، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، جويلية، 2015.
2. شريفة غطاس وآخرون، كتابي في اللغة العربية السنة الرابعة ابتدائي.
3. اللجنة الوطنية للمناهج، المجموعة المتخصصة للغة العربية، الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية، مرحلة التعليم الابتدائي، 2016.
4. اللجنة الوطنية للمناهج، مناهج السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، مديرية التعليم الأساسي، جوان 2011.
5. محمد بن يحي زكريا و عباد مسعود، التدريس عن طريق المقاربة بالأهداف و المقاربة بالكفاءات والمشاريع و حل المشكلات، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية و تحسين مستواهم، الحراش، الجزائر، 2006.
6. ملحقة سعيدة الجهوية، المعجم التربوي، إثراء فريدة شنان ومصطفى هجرسي، تصحيح وتقيق: عثمان آيت مهدي، المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر.

## 2- المراجع:

### ❖ الكتب:

1. إبرير بشير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب، إربد، الأردن، (دط)، 2007.
2. خليل عبد الفتاح حماد وآخرون، استراتيجيات تدريس اللغة العربية، مكتبة سمير منصور وآخرون، غزة، فلسطين، ط2، 2014.
3. داود درويش حلس و محمد أبو شقير، محاضرات في مهارات التدريس، (دط) ، (دت).
4. دوقان عبيدات وآخرون، البحث العلمي، مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الفكر، ناشرون وموزعون، ط8، 2004.
5. رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية (مستوياتها، تدريسها، صعوباتها)، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 2004.
6. زكريا اسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعارف الجامعية، (دط)، 2005.
7. زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية (الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة) وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب وغيرهم)، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، (دط)، 2014.
8. سحر سليمان الخليلي، أساليب تعليم القراءة والكتابة، دار البداية، عمان، الأردن، ط1، 2014.
9. سمير شريف استيتية، علم اللغة التعليمي، دار الأمل للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، (دط)، (دت).

10. طه علي حسين الدليمي وسعاد عبد الكريم الوائلي، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، عالم الكتب الحديث -أربد- الأردن، جدارا للكتاب العالمي، عمان - الأردن، ط1، 2009.
11. عامر قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، بدون طبعة، 2000.
12. عبد اللطيف حسين فرج، منهج المرحلة الابتدائية، دار الحامد، عمان، الأردن، ط1، 2008.
13. عبد المجيد عيساني، نظريات التعلّم وتطبيقاتها في علوم اللغة، اكتساب المهارات اللغوية الأساسية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، (د ط)، 2012.
14. علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية:  
- دار الشواف، القاهرة، مصر، (د ط)، 1991.  
- دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، (د ط)، 2000.
15. فاروق عبده فلية وأحمد عبد الفتاح الزكي، معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر، (د ط)، (د ت)
16. فاضل ناهي عبد عون، طرائق تدريس اللغة العربية وأساليب تدريسها، دار الصادق الثقافية، مؤسسة صفاء للنشر والتوزيع عمان الأردن، ط2، 2015.
17. فخر الدين عامر، طرق التدريس الخاصة باللغة العربية والتربية الإسلامية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، (د ط)، 2000.
18. فلاح صالح حسين الجبوري، طرائق تدريس اللغة العربية في ضوء معايير الجودة الشاملة، دار الرضوان، عمان، الأردن، ط1، 2015.

19. فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، دار اليازوري العلمية، الأردن، عمان، (د ط)، (د ت).
20. فؤاد أبو حطب ومحمد سيف الدين فهمي، معجم علم النفس و التربية ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، الإدارة العامة للمعجمات ، القاهرة ، مصر، (د ط)، 1984 ، ج1.
21. كمال الدسوقي، النمو التربوي للطفل المراهق، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت).
22. لطيفة حسين الكندري، تشجيع القراءة، المركز الإقليمي للطفولة والأمومة، الكويت، ط1، (د ت).
23. لطيفة هباشي، استثمار النصوص الأصيلة في تنمية القراءة الناقدة، جدارا للكتاب العالمي، وعالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، عمان، الأردن، ط1، 2008.
24. ماهر شعبان عبد الباري، سيكولوجية القراءة و تطبيقاتها التربوية، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2010.
25. محمد الدريج وآخرون، معجم مصطلحات المناهج وطرق التدريس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي، ألكسو، الرباط، المغرب، (د ط)، 2011.
26. محمد عبد الحميد، البحث العلمي في تكنولوجيا التعليم، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، مصر، ط1، 2005.
27. محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ط2، 1999.

28. محمود سليمان ياقوت، منهج البحث اللغوي، دار المعرفة الجامعية، الكويت، ط1، 2000.

29. مراد علي عيسى سعد، الضعف في القراءة وأساليب التعلّم (النظريّة، البحوث، التدريبات والاختبارات)، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، ط1، 2006.

30. ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظريّة الألسنية)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 2، 1986.

31. نجم عبد الله غالي الموسوي، دراسات تربوية في طرائق تدريس اللغة العربية، دراسات تطبيقية لمعالجة بعض المشكلات التربوية، دار الرضوان، عمان، الأردن، ط1، 2014.

#### ❖ الكتب المترجمة:

1. جفري سامسون، مدارس اللسانيات، التسابق والتطور، تر: محمد زياد كبة، جامعة الملك سعود، السعودية، (د ط)، (د ت).

2. جون كوندليرا، إعداد إيهاب كمال، علم نفسك القراءة السريعة، مكتبة الهلال، منه بوك ستورز "إعداد إيهاب كمال" للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، (د ط)، (د ت)

3. ريكا أكسفورد، استراتيجيات تعلّم اللغة، تروتعريب، السيد محمد دحدور، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، (د ط)، 1996.

4. فنسان جوف، تر: سعاد التريكي، إعداد: جلال الغربي، محمود الهميسي، القراءة، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، ط1، 2015.

5. نوعم تشومسكي، اللغة والمسؤولية ، ترو تمهيد وتعليق: حسام البهنسلوي، تقديم: رمضان عبد التواب، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط2، 2005.

### ❖ المجالات:

1. أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، أغسطس، 1996.
2. إياد ابراهيم عبد الجواد و أنيسة عطية قنديل ، تقييم الأداء اللغوي لمعلمي اللغة العربية الجدد بمدارس التعليم العام، وعلاقته باتجاهاتهم نحو مهنة التدريس، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، مج3، ع3، أكتوبر 2015.
3. جمعة سيدي يوسف، سيكولوجيا اللغة والمرض العقلي، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، 1990، ع145.
4. عبد الكريم غريب، المسألة اللغوية في المغرب والعالم العربي، المقاربات البيداغوجية والديداكتيكية، مجلة عالم المعرفة، المغرب، ع27، 2016.
5. محمد عماد الدين اسماعيل، الأطفال مرآة المجتمع، النمر النفسي الاجتماعي للطفل في سنواته التكوينية، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مارس، 1986، ع99.
6. نصيرة لعموري، مشكلة اللغة العربية عند الطفل الجزائري، مجلة معارف (مجلة علمية محكمة)، السنة الثامنة، أكتوبر، 2013، ع14.

### ❖ الحوليات:

- ❖ مصطفى زكي التّوني، المدخل السلوكي لدراسة اللّغة في ضوء المدارس والاتجاهات الحديثة في علم اللّغة، حوليات كلية الآداب، جامعة عين شمس، الكويت، الحولية العاشرة، الرسالة الرابعة والستون، 1989.

❖ المؤتمرات:

1. عز الدين جلاوجي، قاموس الطّفّل الجزائري قبل التّمدرس، المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية، ع19.
2. نوري عبد الله هبال، دور اللغة العربية في تنمية المهارات اللغوية لدى المتعلّمين، المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية، الاستثمار في اللغة العربية على مستوى التعليم العام، المحور السادس، كلية التربية، العجيلات، جامعة الزاوية.

❖ المذكرات:

1. حفيظة بوروبة، مهارة الاستماع وأثرها في الاكتساب اللغوي لدى تلاميذ السنة التحضيرية والسنة الأولى ابتدائي، شهادة ماجستير، إشراف خليفة صحراوي، تخصص علوم اللسان، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، 2013.
2. شيباني الطيّب، استراتيجية التواصل اللغوي في تعليم وتعلّم اللغة العربية (دراسة تداولية)، شهادة ماجستير، إشراف لبوخ بوجملين، تخصص تعليمية اللغة العربية وتعلّمها، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2010 .
3. محمد هاشمي، المحيط اللغوي وأثره في اكتساب اللغة، دراسة وصفية تحليلية -إشراف: الدكتور الحواس مسعودي، المشرف المساعد: الطاهر لوصيف، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، 2006.
4. مصطفى بن عطية، الأداءات الكتابية ودورها في تنمية المهارات اللغوية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية دراسة لسانية ميدانية، أطروحة دكتوراه العلوم، إشراف محمد زهار،

تخصص تعليمية اللغة العربية، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد لمين دباغين، 2016، سطيف، الجزائر.

5. يحي علاّق، أهمية السّماع في اكتساب اللغة وفي تعلّمها قبل التّمدّس، ماجستير، إشراف أحمد جيلالي، تخصص تعلّمية اللغة العربية وتعلّمها، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2011.

### ❖ المقالات ومواقع الأنترنت:

1. cte.unv-setif.dz

2. بلقاسم جيان، آليات اكتساب اللغة وتعلّمها، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.

3. بهية فؤاد حمد، نظرية فيجوتسكي في النمو المعرفي الاجتماعي الثقافي، الفصل الثاني من العام الجامعي، 2007-2008

4. درعية عبد الخالق، المقاربة بالكفايات المرحلة التجريبية: صياغة الكفايات الأساسية في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي، مداخلة قدمت خلال المنتدى الوطني الذي نظم بالجزائر، أكتوبر 2001 [www.elbarsair.com](http://www.elbarsair.com)

5. علي رابح بركات، نظرية بياجيه البنائية في النمو المعرفي Piaget's Theory of cognitive development، أكاديمية علم النفس، منتدى قاعة العلاج المعرفي السلوكي CBT، ص 201 [www.acofps.com](http://www.acofps.com)، 00:47 سا، 25 ماي 2017.

6. العملية التعليمية / التعلّمية وفق المقاربة بالكفاءات [cte.unv-setif.dz](http://cte.unv-setif.dz).

7. مفهوم الكفاءة و أهميتها في الفعل التعلّمي التعليمي [www.rihab.dz.com](http://www.rihab.dz.com)

الفحص الرسي

## فهرس المحتويات

- ❖ إهداء.
- ❖ شكر وتقدير
- ❖ خطة البحث
- ❖ مقدمة..... أ-ز
- ❖ الفصل الأول: مهارة: تأسيس نظري
- تمهيد..... 02
- أولاً: مفهوم المهارة : 1/ المهارة لغة 2/ المهارة اصطلاحاً..... 02
- ثانياً: مقومات المهارة: الاستعداد، والأداء، والقدرة، والكفاءة..... 05
- ثالثاً: تصنيف المهارات..... 12
- رابعاً: تصنيف المهارات اللغوية..... 16
- خامساً: أهمية اكتساب المهارات اللغوية ..... 17
- سادساً: اكتساب المهارات وتمييزها..... 21
- سابعاً: التكامل بين المهارات اللغوية..... 23
- ثامناً: العلاقة بين مهارة القراءة و المهارات اللغوية الأخرى  
(الاستماع، والتحدث، والكتابة)..... 25
- خلاصة..... 28
- ❖ الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لأثر القراءة في الاكتساب اللغوي
- تمهيد: ..... 30
- المبحث الأول: الدراسة المنهجية وتقنيات البحث..... 30
- 5- المنهج المستخدم..... 30
- 6- عينة البحث..... 31
- 7- ميدان البحث..... 31
- 8- وسائل البحث وأدواته..... 32
- المبحث الثاني: تحليل معطيات الاستبانة:..... 34

- المطلب الأول: الاكتساب اللغوي: مفهومه وأهم النظريات المفسرة له..... 37
- أولا - مفهوم الاكتساب اللغوي Acquisition..... 37
- ثانيا - التشويش الحاصل بين الاكتساب والتعلم:..... 38
- ثالثا - آليات اكتساب اللغة (كيف تكتسب اللغة؟)..... 40
- رابعا - الطفل واكتساب اللغة..... 44
- خامسا - نظريات اكتساب اللغة:..... 48
1. الاكتساب اللغوي من منظور السلوكية..... 49
2. الاكتساب اللغوي من منظور النظرية اللغوية (العقلية)
- آراء تشومسكي (أموذجا 1928)..... 52
3. الاكتساب اللغوي من منظور النظرية المعرفية
- (جان بياجيه أمودجا 1896-1980)..... 55
4. الاكتساب اللغوي من منظور النظرية التفاعلية الاجتماعية
- (فيجوتسكي أمودجا)..... 58
- المطلب الثاني: مهارة القراءة..... 68
- أولا - القراءة (La lecture) مفهومها وتطورها..... 68
- ثانيا - أهمية القراءة..... 74
1. أهمية القراءة بالنسبة للفرد..... 74
2. أهمية القراءة بالنسبة للمجتمع..... 76
- ثالثا - صعوبات القراءة..... 82
- رابعا - أنواع القراءة..... 97
- خامسا - أسلوب القراءة وأثره في اكتساب المفردات..... 101
- سادسا - الاستعداد القرائي..... 105
1. مفهوم الاستعداد القرائي..... 105
2. عوامل الاستعداد للقراءة..... 107
- سابعا - مهارات القراءة..... 111

- 115 ..... ثامنا - مبادئ عملية القراءة
- 117 ..... تاسعا - العوامل المؤثرة في تعليم القراءة
- 121 ..... عاشرا - أهمية ثراء الحصيلة اللغوية
- 126 ..... خاتمة
- 130 ..... قائمة المصادر والمراجع
- 139 ..... الفهرس

الملاحق

- ملحق 01: استبانة البحث
- ملحق 02: رخصة التريص
- ملحق 03: بطاقة تعريف مؤسسة التريص
- ملحق 04: البرنامج السنوي للسنة الرابعة ابتدائي
- ملحق 05: نصوص القراءة

الملخص

الملاحق